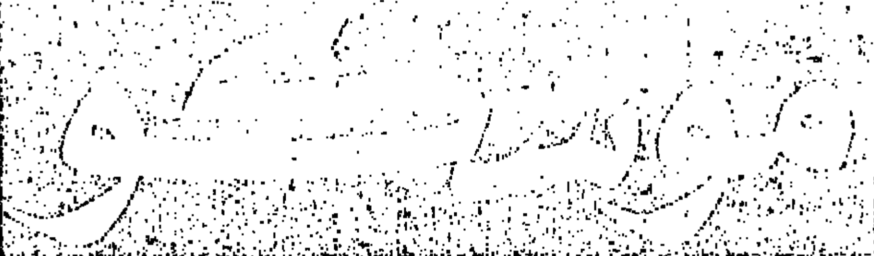
من موسكو بالبريد الجوى

انباء



جريدة اسبوعية

العدد ٢٨(١٧١)
السبت ١٥ يوليو (تموز) (١٩٧٢)

تحية حارة الى الشعب العراقى الصديق بمناسبة ذكرى ثورة ١٤ تموز الوطنية الديمقراطية المجيدة

موسكو ترحب بحافظ الاسد



تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية قام الفريق حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية على رأس وفد حزبى حكومى يمثل الجمهورية العربية السورية .

وقد تمت خلال وجود الرئيس حافظ الاسد فى الاتحاد السوفييتى لقاءات ومباحثات مع ليونيد بريجنيف وليكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين والدريه كيريلينكو .

وقد نوقشت فى جو الود والتفاهم قضايا العلاقات السوفييتية السورية وافاق تطويرها فى المجالات الحزبية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها واستعرضت كذلك المشاكل الملحة فى الوضع الدولى الراهن . فى الصورة : مشهد من المباحثات .

بطل الأبطال من مينسك



الكسندر مدفيد مع ابنه ومدربه

بقلم : مايسكى

كان الفتيان ، تلاميذ وعمال الامس يشعرون بالقلق بعد وصولهم بقليل الى المكان الذى سيؤدون فيه الخدمة العسكرية . ولم يألفوا بعد الزى العسكرى كانوا ينتظرون القائد فى صمت وهم يتلفتون يمينا ويسارا... وها هو قد جاء ... ضابط طويل القامة ، عريض المنكبين . وتفقد الطابور ، فتوقفت نظراته على الجندى الواقف فى نهاية الصف ، صعد بنظراته الى اعلى وكأنه يقيسه ثم ابتسم وقال :

– لماذا ترتدى الحذاء المدنى ؟

فأجاب الشاب :

– لم يجدوا لى المخزن مقاسى .

– ما اسمك ؟

– ميدفيد (الدب) .

وانفجر الواقفون بالضحك . فقد كان اسما يليق بهذا الجندى الشاب اطولهم ويبدو انه ايضا اقواهم ، هذا الفتى القادم من غابات اوكرانيا البعيدة . لقد ظل «انسان الغابة» كما يسميه رفاقه يرتدى الحذاء المدنى العالى فترة طويلة . هذا الحذاء الذى كان يلوح به «ممتلكات» ابيه الحطاب فى مسقط راسه . واخيرا قدمت له ورشة الجيش حذاء عاليا فصل خصيصا لهذا «الدب» .

كان ساشا ميدفيد يؤدى الخدمة على احسن وجه . وسرعان ما استرعى اهتمام المسئولين عن الرياضة فى الجيش . شاهده المدرب واستاذ المصارعة بافل فريغوريف فعرفت عينه المدربة ان مستقبل هذا الشاب فى المصارعة الحرة : قامة طويلة ، ورد فعل فورى ، وسرعة حركة وتناسق فطرى فى الحركات ، قوة احتمال وصلابة وطبع قوى .

نعم ، لقد اتضح انه يتمتع بطبع غير عادى . ولنقفز قليلا فوق تسلسل الاحداث لنتذكر انه فى الهند كانت تجرى بطولة العالم فى المصارعة الحرة كان الحر لايطاق ، وكان امام ساشا مباراة واحدة لم يكن مستعدا لها بسبب الاصابة القوية التى حرمته النوم والراحة ، ورفض الطبيب رفضا باتا السماح له باللعب ، ولكنه اصر على الاشتراك فى المباراة .

استمر الصراع ٩ دقائق ... فترة قصيرة ، ولكن عندما تكون الساق متخشبة من شدة الالم ولاتجدى معها نفعا حقن النوفوكايين ... تصبح هذه الدقائق دهرا باكمله .

كان خصمه لارى كريستوف ، مصارع امريكى مجرب فى الوزن الثقيل ، والمرشح للميدالية الذهبية وعندما خرج الكسندر (ساشا) ميدفيد الى بساط المصارعة واتخذ الوضع المالوف على حافة المربع المضاء ، كانت الابتسامة العادية تعلو شفتيه ولم يفطن احد الى حالته الحقيقية وهزم الخصم . وبعد ان رفع الحكم يد ميدفيد معلنا فوزه ببطولة العالم ، بعدها فقط سمح لهم ان يحملوه على النقالة وسلم نفسه للاطباء .

لقد شارك الكسندر ميدفيد فى الالعاب الاولمبية وبطولات العالم واوروبا والاتحاد السوفييتى ، وكان دائما ينتصر ، وكان بطلا اولمبيا مرتين ، وبطلا للعالم سبع مرات ، وفاز اكثر من مرة بلقب افضل مصارع فى القارة وفى بلاده .

وهو انسان بار برفاقه ومتشدد ، ورب عائلة نموذجى له ابن وبنت وعندما يشترك فى بطولات فى الخارج تشعر زوجته تاتيانا وابنته لينا والصغير اليوشا بالقلق الطبيعى .



صراع عنيف

ويعد ميدفيد اليوم امل الفريق الاولمبى السوفييتى . ورغم انه تجاوز الثلاثين الا انه يتمتع بلياقة رياضية ممتازة ، لانه يحافظ على نظامه ويتمرن كمبتدىء . ويكرس ساعات الفراغ لكتابة رسالة دكتوراه .

ارجه الى الكسندر السؤال التقليدى عن مشاريعه المقبلة ، فيرد دون تفكير :

– اعتقد انى سافوز فى الالعاب الاولمبية ، وبعد ذلك اعتزل المصارعة كمصارع لامارسها كمدرب .

ولكن الكسندر ميدفيد اليوم هو قائد المصارعة الحرة السوفييتية ، فى مقدمة الصف ، كما كان فى الجيش اثناء الخدمة .

الرياضيون السوفييت والالعاب الاولمبية المقبلة

انتهت المباراة الدولية الخامسة عشرة لالعاب القوى التى تحمل اسم الشقيقين زناميسكى اللذين كانا من اقوى العدائين السوفييت قبل الحرب العالمية الاخيرة . وجرت المباريات من ٢٧ الى ٢٩ يوليو الماضى فى موسكو وتضمن برنامجها ٣١ نوعا من اللعب بدلا من الـ٣٨ التى اجريت المباريات فيها فى موليخ .

والى جانب لاعبى القوى السوفييت اشترك فى المباريات ممثلو ١٤ بلدا وهى النمسا وجمهورية مصر العربية وبلغاريا والمجر وفينزويلا والمانيا الديموقراطية وايسلنده وايطاليا ومنغوليا وتركيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا واليابان . وقد فاز فى العدو لمسافة الف و٥٠٠ متر وايكو (الاتحاد السوفييتى) كما فاز فى مسافة ٥ الاف متر شرف الدينوف (الاتحاد السوفييتى) ولمسافة ١٠ الاف متر كوريتسا (يوغوسلافيا) ومنحوا الجوائز الخاصة باسم الشقيقين زناميسكى الذين كانا بارزين فى العدو لهذه المسافات المذكورة .

استعراض للاحتياطى

ومع ذلك لا يمكن القول ان المباريات جرت على مستوى عال لكثير من النتائج كانت اوطا من مستوى تطور العاب القوى الحالى . ومما ترك اثرا سلبيا فى المباراة بوجه عام عدم اشتراك الرياضيين الاجانب الشهيرين فيها كما لم يشترك فى تلك المباراة الا عدد قليل جدا من النجوم السوفييت ويظهر ان مشروع اعدادهم لمباريات الموسم الرئيسية لايقتضى اشتراكهم فى مباراة الشقيقين زناميسكى ولايمكن طبعا ان نشكو من عدم اشتراك الضيوف الاجانب . اما نجوم العاب القوى السوفييت فيلوح لى انه كان من الضرورى تخطيط اشتراكهم فى مختلف المباريات بمزيد من الدقة . وفى مثل هذا الحال لاتصبح مباريات زناميسكى عبارة عن استعراض للاحتياطى .

بعض النتائج المهمة

ولكن ماذا يجدر بالذكر من نتائج الرياضيين ؟ قبل كل شىء يجب ذكر نتيجة تارماك الذى تجاوز فى القفز العالى ٢٢١ سنتمترا . كما كان هناك اربعة رياضيين اخرين بلغ ارتفاع قفزهم العالى ٢١٨ سنتمترا . واظهرت



وشيد شرف الدين (الاتحاد السوفييتى) الفائز بالجائزة فى العدو لمسافة ٥٠٠٠م

فالنتة ميلنيك من جديد قوتها فى رمى القرص لمسافة ٦٣ مترا و٥٢ سنتمترا وبذلك كررت رقمها القياسى العالمى . ولولم تتاخر ساباتيه ٢و٥ ثانية لاصبحت بطلة البلاد فى العدو لمسافة ٨٠٠ متر .

تباشير المستقبل

وفى الآونة الاخيرة ارتفع مستوى مهارة لاعبى القوى السوفييت فى كثير من الالعاب ولذلك هناك امل فى نجاحهم .

مرحلة جديدة من الاستعداد

ستجرى فى وقت قريب مباريات القوى ، وبعد انتهائها سيتم تشكيل فريق سوفييتى يشترك فى الالعاب الاولمبية . ومع انه من المعروف ان بطولة الاتحاد السوفييتى فى العاب نجوم العاب القوى السوفييت مثل بورزوف ولوسيس وتشيبولا وشرف الدينوف استحقوا الاشتراك فى مونيخ ، يتوقع ان يكون الصراع الرياضى فى الالعاب الاولمبية المقبلة حادا وممتعا للغاية ، وذلك لان كل بلد يستطيع تقديم ثلاثة رياضيين للاشتراك فى كل نوع من انواع بالمباراة ويعرف الجمهور الرياضى المرشحين للمرتبة الاولى ولكن المرتبتين الثانية والثالثة تكونان عرضة للصراع الرياضى الحاد . ولعل ذلك الصراع يشجع النجوم للدفاع عن مكانتهم فى هذا النوع من الرياضة او ذاك . وفى مثل هذا الصراع يمكن تحقيق نتائج عالية . لقد سجل فى الالعاب الاولمبية فى المكسيك – حيث كانت المنافسة بين لاعبى القوى حادة للغاية – ٢٦ رقما قياسيا اوليمبيا فى ٣٦ نوعا من انواع اللعب . ولاشك فى ان الرياضيين لابد ان يتجاوزوا بعضها رغم ارتفاع ارقامها ارتفاعا يبدو معه الامر وكانه لايمكن تحسينها . واظن ان هناك املا فى ان بعض الارقام الجديدة سيسجله ممثلو العاب القوى السوفييت .

الاتول ايفالوف



ميلنيك (الاتحاد السوفييتى) رمت القرص لمسافة ٦٣ م ٥٢ سم .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير ياسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» - طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٧/٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуы» («Московские новости» на арабском языке) № 27 (170), 8 июля 1972 г.

بريد القراء

الاخ عز الدين الوغلاني (تونس) ارسلنا لك مجموعة من الصور الرياضية مع صورة كبيرة لمنتخب الاتحاد السوفييتي في كرة القدم ونشكرك على الصورة الجميلة التي ارسلتها ... اما ملاحظاتك القيمة عن الصفحة الرياضية فسناخذ بها قدر الامكان .

الصديق مجيد ملاحسن (موسكو) نشكرك على الاقتراحات الثمينة التي ارسلتها الينا وسنحاول الاستفادة منها مع خالص شكرنا وتمنياتنا بالنجاح .

القارئ احمد ابو باكو (سورية) سبق ان نشرنا مقالة عن حياة الاكراد في الاتحاد السوفييتي ... وها نحن نرسلها لك عسى ان ترضيك

الاخ موفق فاضل (العراق) ارسلنا رسالتك الى جامعة الصداقة ... وهم وحدهم الذين يفصلون في الامر ، مع تمنياتنا الطيبة .

الاخت سميرة علوان (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك كراسة ملونة عن الاتحاد السوفييتي مع مجموعة من المناظر الملونة لمدن موسكو ولينينغراد وكييف .

الاخوان : جميل سعد الدين وخليل غنام وسليمان طحلب وابراهيم محمد ابراهيم ويونس وادي وعبد الكريم ابو عروبة وحسين الجماس وصبحي قاموش (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لكم بقية الاسئلة التي طلبتموها لمسابقتنا السنوية ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟ مع امنياتنا لكم جميعا بالنجاح .

السيدة عدوية محمود الطائي (الكويت) نحن بانتظار القصة التي وعدت بارسالها ... ارسلنا لك مجموعة من المقالات الادبية باللغة الانجليزية (حسب طلبك) فامل ان تحظى باعجابك .

الاخ طه محمد شاكر الدباغ (الجمهورية العراقية) ارسلنا لك الكراس الذي طلبته عن الاتحاد السوفييتي مع اجمل تحياتنا .

الاخ هاوري البرلجي (العراق) نرجو مراجعة وزارة التعليم العالي في بلادكم اذ انها المسئولة عن ارسال الطلاب الى الخارج . ارسلنا لك شارة جريدتنا مع الاحترام .

الاخوان والاخوات : ابراهيم ابراهيم مرسال ونجاة لطفي فالح واحسان محمد محمد وعبد الاله المشراق وحسين خالد حسين واسحق الخوري ولطفية الخزرجي وباسمة نصر الدين الشدول وسالم مراد الخليل وعبد ربه المتول (جمهورية مصر العربية) نشكركم من الاعماق على ملاحظاتكم القيمة التي ارسلتموها في الرسائل المملة وسناخذ بمعظم الاراء التي طرحتموها ... واعتزازا بصداقتكم ارسلنا لكم جميعا شارات جريدتنا مع صور ومناظر ملونة لمدينة موسكو .

الصديق محمد رفعت عبد الله الدباغ (العراق) نشكرك من صميم القلب على شعورك الاخوي تجاهنا وعلى مقالاتك الجيدة . ارسلنا لك الكراس الذي طلبته عن حياة لينين مع صورة للينين .

الانسة سلوى حسنين مطيع (لبنان) نأسف لعدم وصول الغلاف الملون لجريدتنا اليك وقد ارسلنا الاغلفة الخمسة التي اشرت اليها في رسالتك... مع اعتزازنا .

الصديق خير الدين عمر (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) نشكرك على كلماتك الودية بحق جريدتنا ويسرنا ان نلبي طلبك بارسال ماوددت الحصول عليه .

في عددنا القادم !

• بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ يحفل العدد القادم من «انباء موسكو» بمقالات وتحقيقات هامة عن هذه الثورة الباسلة باقلام كتاب من الاتحاد السوفييتي ومصر .

• وستقراون ايضا مواد متنوعة عن الدورة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي للبلدان الاشتراكية ، حيث يساهم فيها قادة حكومات هذه البلدان .

• حديثا عن مآثر وبطولة لينينغراد اثناء الحصار الفاشستي الطويل خلال الحرب الوطنية العظمى .

• وغير ذلك من المواضيع والتحقيقات ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

الوظائف الرئيسية للنقابات السوفييتية

سؤال وجواب

يستفسر قراء كثيرون من البلدان العربية عن دور النقابات السوفييتية ووظائفها .

تعتبر النقابات السوفييتية اكبر منظمة جماهيرية اجتماعية موجودة في البلاد . فيزيد تعداد اعضائها اليوم على ٩٨ مليون مواطن .

ومن اهم وظائف النقابات في الاتحاد السوفييتي هو الاهتمام بحماية وتسهيل ظروف العمل . بجانب انها تعمل على تحسين ظروف حياة الكادحين ورفع مستوى رفاهيتهم ، كما تشترك في حل قضايا اجور العمل والتشجيع المادي للعمال والموظفين .

وتشرف النقابات على التامين الاجتماعي، وعلى القاعدة المادية لتنظيم راحة وعلاج الكادحين ، وعلى توزيع نسبة كبيرة من البطاقات المجانية والمخفضة الى دور الراحة والمصحات والمصايف بين العاملين . وبجانب هذا فهي تساهم في تنمية السياحة في البلاد وحركة الرياضة والتربية البدنية.

واخيرا تدخل رعاية ظروف حياة الكادحين كوظيفة مباشرة ضمن وظائف النقابات . فتقوم بتوزيع الشقق الحكومية ، وتطوير التغذية الاجتماعية تطويرا واسعا في المصانع والشركات والمؤسسات (المطاعم والبوفيهات) ولقد حدد لينين مؤسس الدولة السوفييتية دور النقابات فقال : «النقابات في ظروفنا هي مدرسة ، مدرسة للتوجيه ، مدرسة لادارة الاقتصاد ، ومدرسة للشيوعية» وهذا التعبير اللينيني يعني ان وظيفة النقابات هي جلب الكادحين الى الادارة وتعليمهم فن القيادة .

والنقابات في الاتحاد السوفييتي تشترك في وضع الخطط الاقتصادية وتشرف على تنفيذها ، وقد اشتركت مثلا اشتراكا مباشرا في الخطة الخمسية التاسعة الحالية لاعوام (١٩٧١-١٩٧٥) بتقديم الاقتراحات ووجهات النظر . بيد ان وظائف النقابات لاتعتبر مهمة انتاجية بحتة .

وفي نفس الوقت التي تنمي فيه النقابات نشاط الكادحين تقوم بالتمهيد لتنمية وتربية العلاقات الجديدة بالنسبة للعمل والملكية الاشتراكية وهكذا تمارس النقابات وظائفها الانتاجية جنبا الى جنب مع وظائفها التربوية ، وتتساوى المهام والبدايات الاقتصادية بالاخلاقية .

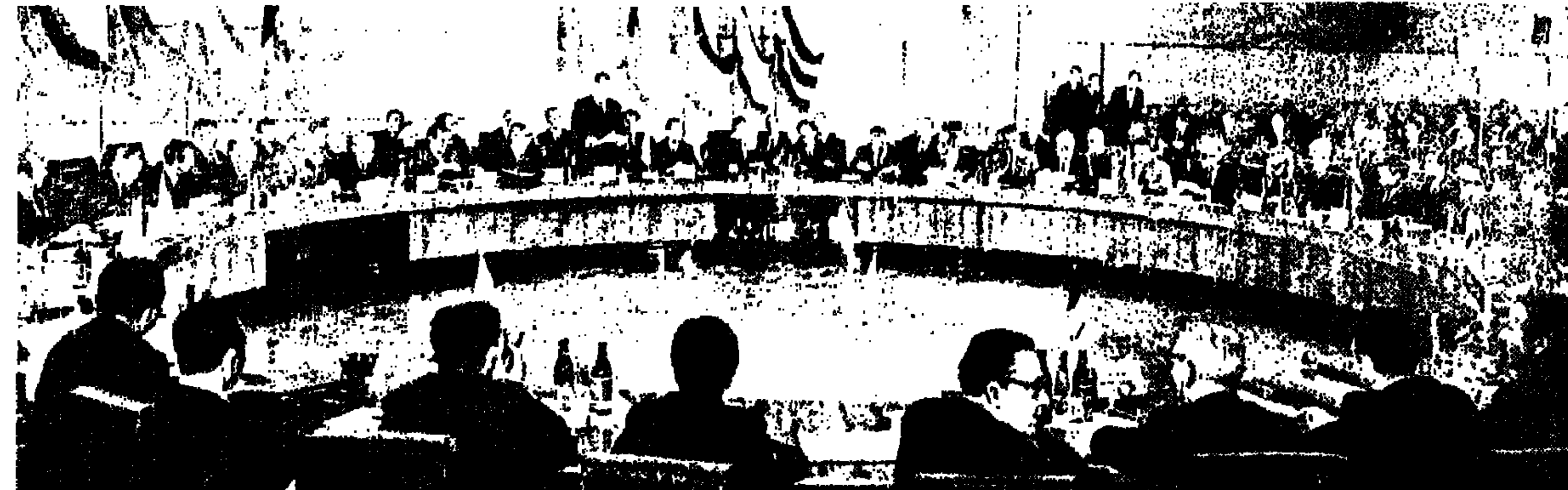
ومن اهم واجبات النقابات السوفييتية هي حماية مصالح الكادحين حماية مباشرة .فهي تراعي بشدة الا تخرق الادارة او اجهزة السلطة المحلية القوانين التشريعية للعمل ، وتعمل على عدم اهدار اى حق من حقوق الكادحين في كل الظروف سواء في عدم اتباع قواعد الامن الصناعي اوالطرد التعسفي اوعدم اتباع قواعد العمل الجماعي .

نشرة البنك الحكومي السوفييتي

أسعار العملات الأجنبية

لشهر يوليو ١٩٧٢

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫٠١
مئة شلن نمساوي	٣٫٥٨
مئة ليك البالي	١٨٫٠٠
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣
جنيه انجليزي واحد	٢٫٠٣
مئة بيسو ارجنتيني	١٠٫٢٩
مئة افغان افغاني	٢٫٠١
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٧
مئة كيات بورمى	١٥٫٥٢
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠
سيدغاني واحد	٠٫٦٥
الف فرنك غيني	٣٫٦٥
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٥٫٩٣
مئة غولدين هولندي	٢٥٫٦٥
مئة دراخم يوناني	٢٫٧٧
مئة كرون دانماركي	١١٫٨١
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨
مئة روبية هندية	١١٫٣٩
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠
دينار عراقي واحد	٢٫٥٣
مئة ريال ايراني	١٫١٩
مئة كرون ايسلندي	٠٫٩٤
الف ليرة ايطالية	١٫٤٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠
مئة ريال كمبودي	٠٫٥٥
مئة دولار كندي	٨٣٫٦٥
مئة يوان (الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠
مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
مئة ليرة لبنانية	٢٦٫٩٤
دينار ليبي واحد	٢٫٥٢
مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠
الف فرنك مالي	١٫٦٣
مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨
مئة بيسو مكسيكية	٦٫٦٤
مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠
مئة ل ورمالي	١٥٫٠٠
مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة ليرة سورية	٢٢٫٦٨
مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة دولار امريكي	٨٢٫٠٠
جنيه سوداني واحد	٢٫٣٨
دينار تونسي واحد	١٫٧١
مئة ليرة تركية	٥٫٩٢
مئة بيسو اوروغواي	٠٫١٧
مئة مارك فنلندي	٢٠٫٢٢
مئة فرنك فرنسي	١٦٫٤٠
مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة كرون سويدي	١٧٫٢٨
مئة فرنك سويسري	٢١٫٩٨
مئة دولار اليوبي	٣٦٫٠٠
مئة دينار يوغسلافي	٤٫٨٨
الف ين ياباني	٢٫٧٤



انعقدت في موسكو الدورة السادسة والعشرون لاجتماعات مجلس التعاون الاقتصادي التي اشترك فيها رؤساء حكومات جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . واشترك في عمل الدورة وفد جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ، في الصورة : افتتاح الاجتماع .

حديث الفريق حافظ الاسد للاذاعة والتيلفزيون السوفييتي

نقل التيلفزيون المركزي والاذاعة السوفييتية المركزية يوم ٨ يوليو حديث الفريق حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية .

وقد رد حافظ الاسد على اسئلة مندوب الاذاعة فقال :

لقد جئنا الى الاتحاد السوفييتي ونحن واثقون مسبقا من ان لقاءنا مع قادة الاتحاد السوفييتي سيكون له تاثير ايجابي على العلاقات بين بلدينا .

وكل مرة نلتقي فيها مع زعماء الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية وتجرى معهم مباحثات نتوصل الى وجهة نظر واحدة حول معظم المشاكل الدولية وكذلك حول مسائل العلاقات الثنائية .

وكنا نشعر دائما خلال المباحثات باخلاص القادة السوفييت ونزاهتهم . ولقد خرجت من المباحثات الاخيرة باطيب الانطباعات . وقد اقتنعنا من جديد بان زعماء الاتحاد السوفييتي وشعبه يكنون مشاعر الاحترام العميق والود نحو شعبنا وبلدنا . وان قادة الاتحاد السوفييتي وشعبه يقفون بثبات الى جانب شعبنا في النضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية العالمية ضد العدوان الذي تتعرض له الاقطار العربية .

واضاف حافظ الاسد قائلا : ان وجهات النظر الموحدة بيننا وبين قادة الاتحاد السوفييتي حول المسائل الدولية تضع اساسا طيبا لتطور العلاقات المتينة بيننا على اساس الاحترام المتبادل وعلى اساس النضال المشترك من اجل قضية الحرية في العالم كله . ويمكن القول بان آفاق تطور التعاون بين بلدينا طيبة جدا . وان تعاوننا يزداد يوما بعد يوم ونحن نسعى دائما الى توطيد علاقاتنا لخير الشعبين . ونحن نتطلع الى المستقبل بتفاؤل واننا متاكدون من اننا نستطيع تحقيق تعاون وثيق جدا . وهذا ينسجم تماما مع مصالح بلدينا وشعبينا .

زيارة مثمرة

انتهت زيارة الفريق حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية الى الاتحاد السوفييتي بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية . وبالرغم من ان زيارة رئيس الدولة السورية لم تستمر سوى ثلاثة ايام فان نتائج المباحثات مع قادة الحزب والحكومة في الاتحاد السوفييتي وكذلك البيان المشترك الصادر في اعقاب الزيارة (اقرأ نص البيان على الصفحة الخامسة) تمدنا بما يبرر تماما القول بان الزيارة كانت قسطا هاما جديدا في تطوير وتوطيد العلاقات الودية بين بلدينا .

لقد ظهرت على صفحات الصحف الغربية عشية الزيارة شتى التكهنات والافتراءات حول اسباب زيارة الرئيس حافظ الاسد الى موسكو حتى ان القوى الرجعية حاولت ان تستغل الزيارة لنشر دعاوى كاذبة بوجود خلافات بين سوريا والاتحاد السوفييتي . وقد تاكد من جديد خطل هذه المزاعم بوضوح تام من جو الصداقة والتفاهم الذي ساد الزيارة والمباحثات .

ان العلاقات السوفييتية السورية قد وصلت الى مستوى اصبحت فيه المشاورات الدائمة واعداد الحلول المتسقة ظاهرة طبيعية ضرورية واضافة الى ذلك فان كل لقاء من هذه اللقاءات يمتن صداقتنا ويوسع ويعمق التعاون السياسي والحزبي والاقتصادي والعسكري بين بلدينا .

وان الاحداث الاخيرة في الشرق العربي : تاميم ممتلكات شركات النفط الاحتكارية الامبريالية ، وتحرشات المعتدي الاسرائيلي وهجماته ، وتقديم وجبة جديدة من الاسلحة الاميركية الى اسرائيل ، ان هذا كله قد طرح بشكل طبيعي مسالة اعداد خطوات محددة للدفاع عن حقوق وسيادة الشعب السوري ، وتعزيز قدراته الدفاعية والصناعية . ولقد اعير اهتمام كبير ابان المباحثات لنضال البلدان العربية ضد المعتدين الاسرائيليين وادان الطرفان بحزم السياسة التوسعية العدوانية التي تنتهجها اسرائيل علنا في ظل دعم عسكري ومالي متزايد من الولايات المتحدة هذه السياسة التي هي السبب الرئيسي

(البقية على ص ٥)

من أجل تعاون وثيق



انها لمناسبة عزيزة على نفسي ان يكون لقائي بقراء جريدة انباء موسكو بمناسبة ذكرى ثورتي ١٤ و١٧ تموز في خضم احداث كبيرة يعيشها وطننا بعد القرار التاريخي الذي اعلنته قيادة الثورة بتاميم شركة نفط العراق الاحتكارية ،ذلك القرار الذي منحه كل الشرفاء والتقدميين في العالم تاييدا لاحدود له وكانت صحافة الاتحاد السوفيتي الصديق كعهدنا بها ، الصوت الخير الذي دافع بكل اخلاص عن حق شعبنا في ثروات ارضه وتحرره الاقتصادي .

ايها القراء الاعزاء :

لقد كانت ثورة ١٤ تموز حدثا تتعدى آثاره حدود القطر العراقي فالحكم الملكي المقبور لم يكتف بعزل العراق عن المشاركة في حركة التحرر العربي بل انه وظف كل امكانيات هذا البلد في خدمة معاداة الثورة العربية وبدلا من ان يكون العراق خندقا متقدما في معركة العرب مع الاس... بطته لطغمة ..ملكية بحلف عسكري عدواني موجه اساسا لوأد التطلعات المشروعة للجماهير العربية نحو الحرية والوحدة .

لقد استخلص شعبنا من احداث ثورة تموز الاستنتاج الصائب الذي نعيه ونلتزم به اليوم كل القوى التقدمية في القطر العراقي وهو ان ثورة تموز التي كانت حصيلة النضال الجبهوي بدات تتعثر وتكبو بالمقدار الذي كانت فيه هذه القوى تبتعد عن بعضها وتمزقها خلافاتها الثانوية تاركة القضية الاكثر اهمية ، مهمة الحفاظ على ديمومة الثورة وسلامة خطها المعادي للاستعمار الامر الذي ادى الى ان تتعرض مكاسب ثورة ١٤ تموز للخطر اذ شوه قانون الاصلاح الزراعي وباشر الحكم بمطاردة الفلاحين والعمال وشل ارادة القوات المسلحة وكبت الحريات وطارد الفئات التقدمية واثار البلبلة في صفوف الشعب بالحرب الاهلية الدامية بين العرب والاكراد وتآمر مع الشركات الاحتكارية بالالتفاف على القانون رقم ٨٠ الذي انتزع حقوقنا البترولية في الاراضي التي لم يجر استثمارها .

وازاء هذا الوضع الخطر قامت الطلائع الثورية من حزب البعث العربي الاشتراكي بالثورة لبجر السابع عشر من تموز ١٩٦٨ لتسقط ذلك العهد المزعوم بكل معالم التخاذل امام الاستعمار والامبريالية ويحمل كل صفات التآمر على مكتسبات الشعب .

ولقد شخص حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي مستلزمات انتصار جماهيرنا وتحقيق الاستراتيجية التي وضعتها قيادة الحزب ، التحرر الاقتصادي والسياسي ، وكانت ابرز هذه المستلزمات تحقيق قلعة حصينة تحتوي كل القوى المعادية للامبريالية لقطع طريق العودة على الاستعمار وعميلته الرجعية .

ويشهد القطر اليوم ، وفي اروع صورة شهدها تاريخه الحديث ، تحالفا وثيقا بين كل الفصائل التقدمية والوطنية وتهديما مستمرا لمعاقل ومخلفات الاستعمار والتخلف واحدة تلو الاخرى . وبالمقابل تتجمع كل الابواق والشراذم المشبوهة والانظمة التي ارتبطت انفسها ... مخلب قط للامبريالية في سعي محموم يائس للنيل من الثورة . ويلعب الحكم الايراني الرجعي دورا لايشرف احدا بعد ان وضع كل طاقاته تحت تصرف اسياده ... ضد قوت الشعب الايراني المناضل .

ايها القراء الاعزاء :

لقد طرحت قيادة الحزب عن طريق المؤتمرات القومية والقطرية خطوطا واضحة لستراتيجية المرحلة سواء مايتعلق منها بالقضايا الداخلية او العربية او علاقات القطر العراقي الدولية ، وبالرغم من اهمية الانجازات الكبيرة التي تحققت في السنوات الاربع الماضية فانها مازال دون طموحنا بكثير ، لقد حققت الثورة في الداخل اصلاحا زراعيا جذريا وتوجهت الصناعة الوطنية لخدمة مكننة الزراعة وبمساعدة تكنيكية نزيهة من الاتحاد السوفييتي الصديق ... وتقام ... صناعية لتتبين الاول من نوعها في منطقة الشرق الاوسط ، وقد نظمت الجمعيات على اسس تعاونية وجماعية وخفضت الحد الاعلى من ملكية الارض وملكت الفلاحين رجميانهم كافة وسائل الانتاج ، وشرعت قانون تقاعد العمال والضمان الاجتماعي ويجرى الآن استثمار الكبريت ... استثمارا وطنيا مباشرا ولم يقف الاتحاد السوفييتي الصديق عند ... تقديم المساعدة الفنية لاستثمار النفط الوطني بل وشاركنا فرحة تدفق النفط من آبارنا الوطنية بحضور رئيس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ... اليكسي كوسيغين ، ويقدم ... الوفي الاتحاد السوفييتي ... يقمن التنفيذ ... مشروعا هامسا الآن في مختلف انحاء العراق .

وعلى صعيد العلاقات مع القوى الوطنية الاخرى فقد اعلنت ثورة ١٧ تموز - ايامها الاولى عن اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين واعادة كافة المفصولين ... سياسية واعادت ببيان الحادي عشر من آذار السلام الى شمال الوطن بعد القتال دام عشر سنوات ويجرى الآن بنشاط اعادة تعمير هذه المنطقة التي ... الى الدمار و ... الميثاق الوطني الذي اعلنه الرئيس المناضل احمد حسن البكر بتضمين كافة القوى الوطنية وقد قطعت هذه القوى شوطا كبيرا في مساعيها لتحقيق ... الوطنية و... الثلاثية تضم ممثلين عن حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي والقوى ... .

وعلى الصعيد القومي منحت ثورة السابع عشر من تموز ... المطلق للعمل ... الفلسطيني ... قولا وفعلا ان القضية الفلسطينية وموقف دول العالم منها هو الاساس الذي تصاغ عليه علاقات العراق مع هذه الدول ويعتبر العراق ان حق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه حقيقة لاتقبل النقاش او المساومة تحت اى ظرف كان ومن ثم فقد رفض كل الصيغ التصفوية والمشاريع المشبوهة التي كانت تهدف في نهاية الامر الى اضفاء الشرعية على جريمة العدوان والاحتلال خلافا لكل المبادىء الانسانية والقانونية وتعتبر علاقات العراق بدول العالم نموذجا لعلاقات التكافؤ والتعاون ورفض مبدأ الوصاية الاستعماري ولذلك كان العراق اول دولة خارج المنظومة الاشتراكية ترفض الرضوخ لمبدأ هالشتاين وتعترف بجمهورية المانيا الديمقراطية ومن الطبيعي ان يمنح العراق ذات الاعتراف للحكومة الثورية لفيتنام الجنوبية وان يجعل من دعمه لنضال شعوب الهند الصينية تعبيرا واقعيا عن تلاحم حركة التحرر العربي بحركة التحرر العالمية .

ولقد كانت معاهدة الصداقة بين العراق والاتحاد السوفييتي تتويجا لافضل مراحل التعاون والصداقة النزيهة بين البلدين والتي تشهد اليوم ازدهارا لم تصل اليه من قبل . واننا لمن المبهج حقا ان نعبر

(البقية على ص ٥)

تبادل الكلمات بين نيكولاى بودغورنى وحافظ الاسد

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وحكومة الاتحاد السوفييتى يوم ٦ يوليو مادبة فى قصر الكريملين الكبير على شرف الوفد الحزبى الحكومى من الجمهورية العربية السورية برئاسة حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية .

وقد القى نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى كلمة خاطب فيها الضيوف وقال :

كلمة نيكولاى بودغورنى

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية نحيى هنا مرة اخرى تحية قلبية ضيوفنا المحترمين حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية واعضاء الوفد الحزبى الحكومى السورى .

لقد مضى سنة ونصف السنة فقط على آخر لقاء لنا فى موسكو بكم باسيادة الرئيس حافظ الاسد المحترم . وانه لوقت قصير نسبيا ولكنه كان فترة مليئة باحداث سياسية كبيرة ذات اهمية مبدئية .

فالعاملون فى بلادنا ينفذون بنجاح الخطط الجسام التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى للبناء الاقتصادى والثقافى ومواصلة رفع مستوى معيشة الشعب . وينفذ الاتحاد السوفييتى بنشاط برنامج السلام الذى حدده المؤتمر سالكا نهج تسوية بؤر التوتر الخطرة وتنقية الوضع الدولى . وان التقدم الايجابى الملحوظ فى علاقات الاتحاد السوفييتى مع الدول ذات النظام الاجتماعى المغاير والقائمة على مبادىء التعايش السلمى تستجيب للمصالح الجذرية لجميع شعوب العالم . وان الاتفاقيات التى اقرت ووقعت فى موسكو نتيجة للمباحثات السوفييتية الاميركية تمثل خطوة هامة لا فى تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية وحسب بل وفى توطيد الامن الدولى ككل .

ولايجوز ان نغفل كذلك التبدلات الجوهرية نحو الافضل فى اوروبا حيث يكشف سريان اتفاقيتى جمهورية المانيا الاتحادية مع الاتحاد السوفييتى وبولونيا وكذلك الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية آفاقا طيبة لعقد اجتماع اوروبى عام بشان مسائل الامن والتعاون .

واننا نقدر عالى التقدير النتائج الايجابية التى اسفر عنها اللقاء الذى تم مؤخرا بين رئيسة وزراء الهند والرئيس الباكستانى والاتفاقية التى وقعا عليها والتى هى قسط هام فى قضية تعديل العلاقات الهندية الباكستانية والوضع فى هذه المنطقة من العالم .

ان بلادنا التى تسلك نهجا لينينيا تعمل بمثابرة على تاييد الشعوب التى تذود عن حريتها واستقلالها . فالاتحاد السوفييتى الوفى لواجبه الاممى قدم وسيظل يقدم العون الشامل لشعوب فيتنام والبلدان الاخرى فى الهند الصينية على نضالها الباسل ضد الاعمال العدوانية والتدخل من جانب الولايات المتحدة الاميركية . وان موقفنا ازاء التسوية السياسية العادلة فى هذه المنطقة قد صيغ اكثر من مرة بشكل واضح دقيق وصاغه الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من جديد فى خطابه ابان زيارة الرفيق فيديل كاسترو الاتحاد السوفييتى وستستانف قريبا المفاوضات فى باريس . والمهم ان تبدأ فى هذه المفاوضات مناقشة مسالة فيتنام مناقشة بناءة محددة . وان المساعدة على ذلك مهمة مشتركة بين جميع الدول المحبة للسلام .

ان السوفييتيين متضامنون مع شعوب الشرق العربى التى تدافع عن حقها الشرعى فى ان تكون السيد والمالك على ارضها . ونحن نكن مشاعر العطف الكبير الصادق نحو شعب الجمهورية العربية السورية التى تخوض الى جانب الدول العربية التقدمية الاخرى نضالا مريرا ضد سياسة العدوان والبغى الامبريالية . وان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية قد ازدادت صلابة ومتانة فى خضم هذا النضال .

وان الصلات السوفييتية السورية الودية تتصف الآن بتعدد الجوانب ويشمل التعاون المثمر جميع جوانب علاقاتنا الثنائية . ويتحقق التعاون النافع فى حلقة واسعة من المشاكل الملحة فى السياسة العالمية . ونحن نعير اهمية كبيرة الاتصالات المتنامية على الخط الحزبى . وان الاساس المتين للعلاقات السوفييتية السورية هو وحدة مصالح بلدينا فى النضال ضد الامبريالية وفى قضية الدفاع عن حقوق الشعوب غير المنازعة عليها فى تحقيق آمالها الوطنية وفى التطور الحر على طريق التقدم الاجتماعى . وتملك العلاقات السوفييتية السورية المؤسسة على مبادىء الاحترام المتبادل والتكافؤ وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للطرف الآخر جميع الممهدات الموضوعية لاستمرار توسعها ورسوخها .

وتقوم الجمهورية العربية السورية معتمدة على مساندة الاتحاد السوفييتى والدول الصديقة الاخرى بعمل كبير لحل المشاكل الحيوية الهامة لخير الشعب . فقد زادت امكانيات البلاد الاقتصادية والعسكرية خلال السنوات الاخيرة . وينفذ الشعب السورى مشاريع هامة كثيرة فى مجال تنمية الصناعة والزراعة . ولايمكن ان نغفل فى هذا الصدد ذكر بناء مجموعة منشآت سد الفرات بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى هذه المجموعة التى تسمى بحق شقيقة اسوان . وستكون هذه المنشآت فعلا نصبا تذكاريا لائقا بالصداقة السوفييتية السورية .

وتدل تجربة سوريا على انه بنتيجة سلوك سياسة مستقيمة مناهضة للامبريالية تتوافر الظروف المناسبة لتثبيت الاستقلال الاقتصادى فى البلدان النامية وان هذه البلدان قادرة على استثمار مواردها الطبيعية بنفسها ورغم انف مصالح الاحتكارات الاجنبية .

وتستحق اشارة خاصة بهذا الصدد الخطوات التى اتخذتها حكومتا سوريا والعراق فى مسالة تاميم شركة نفط العراق الاجنبية الكبيرة فاجراء هذا التاميم عمل سياسى هام فى هذين القطرين العربيين حظى بتاييد جميع الشعوب العربية . والجانب السوفييتى يقدر عالى التقدير هذه الخطوات التقدمية الجريئة التى اتخذتها القيادة فى سوريا وفى العراق ويعتقد بان امثال هذه الاعمال المشتركة بين الاقطار العربية ستساعد على تمتين الوحدة العربية على اساس معاداة الامبريالية . وان تلاحم الدول العربية وتنسيق اعمالها يتسم باهمية اولية مع الظروف الراهنة فى الشرق الاوسط .

ان السوفييتيين يتابعون باهتمام عميق التدابير السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتخذة فى سوريا والرامية الى ترسيخ الديمقراطية وتحويل المجتمع السورى على اسس اشتراكية . ومن المعروف ان وحدة الشعب السياسية الداخلية هى من العوامل التى تتمين بها قضية نجاح تعبئة الامة لصد العدو وانجاز مهام بناء الحياة الجديدة . وان تكوين الجبهة الوطنية التقدمية فى سوريا لبرهان ساطع على وحدة جميع القوى المناهضة للامبريالية فى البلاد وان تجربتكم فى توحيد القوى التقدمية تتسم باهمية كبيرة لاتقتصر على سوريا وحدها بل تشمل فى ظنى الشعوب الاخرى السائرة فى طريق الاستقلال والتحولات الاجتماعية .

ترتفع احيانا اصوات تزعم بان الاتحاد السوفييتى ذو مصلحة فى المحافظة على حالة «لاحرب ولاسلام» فى الشرق الاوسط . وان مزاعم من هذا القبيل كذب مقصود وافتراء مختلق من جانب الدعاية الاستعمارية . فان سياسة بلادنا وحزبنا تتصف بطابع مبدئى . وان الاتحاد السوفييتى يعمل بثبات ومثابرة على احلال سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط مع اعتبار مصالح جميع شعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى . واننا لهذا بالذات ندين بحزم النهج المغامر الذى يسلكه قادة اسرائيل الذين يستغلون دعم الاوساط الامبريالية والصهيونية الدولية ويحاولون ان يفرضوا على العرب ارادتهم وكسب تنازلات لصالحهم . واننا لهذا بالذات نقدم للدول العربية عونا سياسيا ودبلوماسيا واسعا ونساعدها على تنمية اقتصادها الوطنى وثقافتها وزيادة القدرة الحربية لقواتها المسلحة وان الحياة لتقدم برهانا ساطعا على ان تناسب القوى يتغير فى غير صالح المعتدى . وهذا كله يخلق ممهدات مضمونة لتصفية آثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى العربية التى اغتصبتها اسرائيل وتحقيق تسوية سياسية عادلة فى الشرق الاوسط واحلال سلم وطيد فى هذه المنطقة .

يودنا ونحن نستقبل الاصدقاء السوريين ان نعلن بكل وضوح ان الاتحاد السوفييتى المتمسك بالمبادىء اللينينية الراسخة فى السياسة الخارجية سيظل كالسابق يؤيد بحزم الشعوب العربية فى نضالها من اجل قضيتها الشرعية . وسيظل ثابتا نهجنا نحو التعاون الشامل الوثيق مع سوريا وجمهورية مصر العربية وكذلك مع الدول العربية التقدمية الاخرى وان الجانب السوفييتى مستعد للنظر فى المستقبل باشد الانتباه فى المسائل الحيوية الناجمة عن هذا النهج المبدئى .

واننا لنشير بكل ارتياح الى ان المباحثات السوفييتية السورية قد بدأت فى جو من الصداقة الخالصة والتفاهم التام . وهى تظهر من جديد تطابق الآراء حول المشاكل الدولية الاساسية وتؤكد موقف بلدينا البناء من استعراض المسائل العملية من العلاقات الثنائية .

واننا لواثقون من ان تبادل الآراء معكم سواء حول قضايا العلاقات الثنائية ام حول الوضع الراهن فى الشرق الاوسط سيساعد على تحقيق الاهداف النبيلة ، مواصلة تمتين الصداقة السوفييتية العربية وحل مشكلة التسوية فى الشرق الاوسط وتوطيد السلم وامن الشعوب .

بعد ذلك تحدث حافظ الاسد السكرتير العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية فقال :

كلمة حافظ الأسد

يسرنى قبل كل شىء ان اشكر اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى على تفضلهم بهذه الدعوة التى اتاحت لنا فرصة اللقاء من جديد بقادة بلدكم الصديق ، البلد الذى تربطنا به علاقات الصداقة والتعاون المخلص . ويسرنى شخصيا ونيابة عن اعضاء وفد حزب وحكومة الجمهورية العربية السورية ان احيى الرفيقين نيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين .

كما وانقل لكم ولشعوب الاتحاد السوفييتى تحيات حارة من القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى وحكومة الجمهورية العربية السورية والشعب السورى كله وكذلك اطيب التمنيات بالمزيد من النجاح الذى يحققه بلدكم الصديق لخير شعبه ولخير البشرية جمعاء .

واضاف الفريق الاسد قائلا : ان اواصر الكفاح التى تربط حزب البعث العربى الاشتراكى بالحزب الشيوعى السوفييتى قد ازدادت متانة بمرور الزمن . كما توطدت علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا تلك العلاقات القائمة على المبادىء التى نؤمن بها والتى نناضل من اجل تثبيتها . وفى مقدمتها مبادىء المساواة واحترام السيادة والاستقلال ، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى ، ومبادىء النضال المشترك ضد الاستعمار وعملائه ومن اجل حرية الشعوب وحقها فى تقرير المصير .

واكد الاسد قائلا : اننا نعتقد بان لقاءاتنا مع قادة الاتحاد السوفييتى على اساس هذه المبادىء ستخدم دائما قضية ترسيخ العلاقات بين شعبينا وبين بلدينا وقضية تعزيز الحرية واحلال سلم عادل فى العالم اجمع . وانطلاقا من ذلك نرى فى لقائنا هذا دليلا على نجاح تطور علاقات الصداقة بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتى وبرهانا ساطعا على ان التعاون المثمر بين بلدينا يزداد متانة فى جميع المجالات .

ومضى حافظ الاسد قائلا : ان التعاون قد اصبح واقعا حيا ينعكس فى جملة من المشاريع الكبيرة التى تنفذ فى بلادنا بمعونة الاتحاد السوفييتى كما يتجلى هذا الواقع فى تقديم العون الفنى السوفييتى للجمهورية العربية السورية .

واننا لمؤمنون بان هذا التعاون سيتعزز فى المستقبل ايضا لخير شعبينا ولصالح النضال العام ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية وان زيارتنا بلادكم تؤكد هذه الثقة . وهى تؤدى الى مواصلة دعم جهودنا الرامية الى تقدم سوريا فى المجال الاجتماعى والاقتصادى الى مواصلة تعزيز قدرتها الدفاعية . وان الشعب السورى ليقدر عالى التقدير المساعدة النزيهة السوفييتية لبلادنا ، ويعرب عن امتنانه العميق على تلك التضحيات التى تتحملها شعوب الاتحاد السوفييتى لمساعدة شعبنا وشعوب العالم الاخرى المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال . وان هذه الشعوب ترى فى بلدكم دعامة متينة لنضالها وتستقى من مساعدتكم سندا ثابتا لصمودها امام الامبريالية والاستعمار .



الرئيس السورى حافظ الاسد مع القادة السوفييت فى الكريملين قبيل بدء المباحثات .



وقعت فى موسكو اتفاقية بين حكومة الاتحاد السوفييتى وحكومة الجمهورية العربية السورية حول التعاون الاقتصادى والتكنيكى واتفاقية حول تشكيل لجنة سوفييتية سورية مشتركة دائمة مختصة بالتعاون الاقتصادى والفنى . وقد وقع على الاتفاقيتين من الجانب السوفييتى — اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ومن الجانب السورى احمد خليفاوى رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية . فى الصورة مراسيم التوقيع على الاتفاقيتين .

وقال حافظ الاسد : ان سوريا كانت من بين بلدان العالم الثالث الاوائل التى سارت فى طريق استثمار ثرواتها الوطنية بصورة مستقلة بمعونة اصدقائها . وقد احرزت نجاحا كبيرا فى هذا المجال وخاصة فى قضية استثمار النفط واستخراج الفوسفات وغير ذلك من الموارد الطبيعية .

وقد ترسخ هذا النهج بالاجراء الاخير الا وهو تاميم سوريا ممتلكات شركة نفط العراق . واكد حافظ الاسد : ان الشعب السورى يواصل جهوده لتقوية الجبهة الداخلية واجزائها الاساسية . وقد اتخذت بعد ١٦ نوفمبر عام ١٩٧٠ شتى التدابير لتمتين وحدتنا الوطنية ، وتعزيز قوتنا الدفاعية ، وتنمية وتدعيم قاعدتنا الاقتصادية ، ولتحقيق اهداف الوحدة العربية . كما نفذت تدابير تهدف الى ضمان مصالح جماهير شعبنا ورخائها .

وان هذه المنجزات والاجراءات كانت كلها مكرسة لتحقيق مهمة واضحة عاجلة وهى تحرير الاراضى العربية المحتلة واستعادة الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

واضاف الفريق الاسد قائلا : انه فى الطبيعى ان انتباهنا فى المرحلة الراهنة موجه قبل كل شىء الى تحقيق هذا الهدف لان حرية شعبنا ستكون فى اعتقادنا ناقصة مالم تتحقق حرية وطننا تماما عن طريق تحرير الجزء المحتل من اراضيه واذا لم يسترجع الشعب الفلسطينى حقوقه الشرعية .

ان الوضع الراهن فى منطقتنا والذى نجم عن استمرار العدوان الاسرائيلى الذى تدعمه وتشجعه الامبريالية العالمية وعلى راسها الاستعمار الاميركى ، يشكل بؤرة خطيرة للتوتر وتهديدا للسلم الدولى والامن ، ولهذا فان العدوان على الدول العربية واستمرار هذا العدوان يمس مصالح جميع الشعوب والدول المتطلعة الى السلام والعدل والحرية .

واكد حافظ الاسد قائلا : ان اصدقاءنا فى الاتحاد السوفييتى يعرفون ان الشعب العربى المتطلع لسلم عادل ، كله عزم على السير فى طريق النضال والفداء وتحمل المسئولية كاملة عن تحرير اراضيه المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطينى المغتصبة . وسيتصدى لاية محاولة ترمى الى اجباره على الاستسلام وتضطره الى الرضوخ للوضع القائم الذى يحاول اعداؤه فرضه عليه بكل السبل .

وان اصدقاءنا فى الاتحاد السوفييتى يعرفون جيدا ايضا ان اسرائيل ماكانت لتستطيع العناد بهذا الشكل وتحدى هيئة الامم المتحدة والراى العام العالمى وانتهاك القانون الدولى بكل وقاحة والاصرار على مواصلة العدوان واغتصاب الاراضى العربية والمضى فى اعمالها العدوانية وارتكاب اعمال القرصنة لولا الدعم الاقتصادى والسياسى والعسكرى والمساعدة التى تتلقاها من جانب الولايات المتحدة . وان سيل المعونات الاميركية الى اسرائيل هو السبب الرئيسى لمقاطعة كل حل عادل على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة وعلى اساس الاقرار بحقوق الشعب العربى الفلسطينى واضاف الفريق الاسد انه نتيجة لهذا كله لايزال الوضع فى الشرق الاوسط متوترا وينطوى على اخطر الاحتمالات وهذا يتطلب تشديد جهود كل القوى المحبة للسلم على جميع الاتجاهات وذلك من اجل ارغام المعتدى على احترام ميثاق هيئة الامم المتحدة والقانون الدولى وسحب قواته من الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بحقوق شعب فلسطين .

واننا اذ نسير فى صف واحد مع جميع القوى التى تناضل من اجل حرية الشعوب وتقدمها ، فاننا نؤيد كفاح جميع شعوب العالم ضد الاستعمار والامبريالية والتفرقة العنصرية وفى سبيل ضمان حقوقها فى الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى والاقتصادى .

واننا انطلاقا من ذلك نؤيد تاييدا حازما النضال البطولى الصامد لشعب فيتنام ضد الغزاة الاميركان ونشجب بصرامة الغارات البربرية التى يشنها سلاح الجو الاميركى على اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية وندين وضع الالغام حول موانىء جمهورية فيتنام الديمقراطية . ونعلن من جديد مساندتنا الاكيدة لاقتراحات الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية فى المفاوضات السلمية بباريس .

كما اننا نامل بان استئناف المفاوضات فى الايام القادمة سيكون لحلة النضال تتحقق بفضل تضحيات الشعب الفيتنامى وتحت ضغط الراى العام ويؤدى الى حل يضع حدا للمصائب والويلات التى تسببها هذه الحرب واعادة السلام الى ربوع فيتنام والى ارض الهند الصينية كلها ويضمن تماما حقوق الشعب الفيتنامى .

واعلن حافظ الاسد : ان الجمهورية العربية السورية تؤيد بثبات نضال شعبى لاوس وكمبوديا وحقهما فى الحرية والاستقلال والحياد وان سوريا قد اعلنت اكثر من مرة شجبها التدخل الاميركى فى الشئون الداخلية لهذين البلدين . وقال الفريق الاسد : اننا فى الجمهورية العربية السورية قد استقبلنا بارتياح بالغ انباء الاتفاق فى سيملا بين الرئيس الباكستانى ورئيسة وزراء الهند واننا نامل ان هذا الاتفاق سيكون خطوة اولى نحو احراز تقدم اكبر فى قضية اقرار السلام بين هذين البلدين اللذين تكن لشعبيهما مشاعر الود والصداقة وان يؤدى الاتفاق الى ازدهار شبه القارة الهندية كلها .

واختتم الفريق الاسد كلمته قائلا : ايها الاصدقاء ! اننا نعرب عن ارتياحنا الكبير للمباحثات البناءة التى بدأت بيننا اليوم والتى تتميز بروح الصداقة الحقة والتفاهم والرغبة الصادقة فى تقوية العلاقات بين بلدينا وتوسيع آفاق تعاوننا وتشديد النضال المشترك ضد اعداء الشعوب .

واننا لواثقون من ان زيارتنا بلادكم ستساعد على تمتين اواصر الصداقة وتعزيز التعاون بين بلدينا وان هذا سيؤثر تاثيرا طيبا على القضية العامة ، قضية مكافحة قوى العدوان والاضطهاد والبغى .

واسمحوا لى فى الختام ان اعرب عن الشكر الجزيل والامتنان العميق على الضيافة الحارة والحفاوة التى نقابل بها منذ وصولنا الى موسكو .

* * *

هذا وقد استمع المدعوون الى كلمتى نيكولاى بودغورنى وحافظ الاسد بانتباه كبير وقاطعوهما بالتصفيق .

وقد جرت المادبة فى جو ودى حار .

(بقية المنشور على ص ٣)

لغياب سلم عادل فى الشرق الاوسط وطبيعى ان الاتحاد السوفييتى لايستطيع مع تنامى عدوانية القوى الامبريالية فى هذه المنطقة ان يقف باللامبالاة ازاء التهديدات الموجهة الى البلدان العربية الصديقة التى تربطها بدولتنا سنوات من الصداقة والتعاون .

ولهذا فان القادة السوفييت قد اكدوا من جديد عزمهم على العمل على ايجاد حل سلمى عادل لمشكلة الشرق الاوسط وكذلك استعدادهم لمواصلة مساندة نضال الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية والدول العربية الاخرى من اجل الاسراع بازالة آثار العدوان الاسرائيلى .

ان الخطوات البناءة التى اتخذتها الدول العربية والرامية الى تعبئة القوى الوطنية والتقدمية فى العالم العربى وتوسيع تعاونها وصلاتها قد قوبلت بارتياح كبير من جميع من يهمه حقا انتصار العدل فى الشرق الاوسط وبهذا الصدد يسترعى انتباها خاصا تاييد القوى التقدمية الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .

ويرى الاتحاد السوفييتى فى الحركة الفلسطينية جزءا لايتجزأ من الحركة الوطنية التحررية للشعوب العربية ويقدم لها كل مساعدة ممكنة .

وقد حصل فى الآونة الاخيرة تقدم فى العلاقات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والاحزاب التقدمية فى الشرق العربى .

وقد اعرب الجانبان خلال المباحثات عن اهتمامهما المتبادل بتطوير الصلات بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى . وقد اكد البيان المشترك الذى صدر عقب زيارة الرئيس حافظ الاسد بصفة خاصة على ان الصداقة السوفييتية السورية قد صمدت لامتحان الزمن وتصلبت فى لهيب النضال المشترك بين الشعبين السوفييتى والعربى ضد عدوان الامبريالية والصهيونية العالمية . واكد الاتحاد السوفييتى وسوريا استعدادهما لمواصلة توسيع وترسيخ التعاون لخير البلدين ولصالح انتصار النضال المشروع الذى تخوضه الشعوب العربية من اجل استقلالها الوطنى والتقدم الاجتماعى وفى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى واحلال سلام عادل فى الشرق الاوسط وتوطيد السلام العالمى .

(بقية المنشور على ص ٣)

ذكرى ثورتى تموز ونحن فى العراق وكل الوطن العربى نعيش عيد انتصار الشعب فى تاميم شركة نفط العراق وتوجيه لطمة شديدة للامبريالية والاستعمار فى الشرق الاوسط .

وكان من اول الامور التى اولتها ثورة السابع عشر من تموز تحرير ثرواتنا الوطنية واستثمارها استثمارا وطنيا مباشرا لوضعت للدلك المخططات الكفيلة بالسيطرة على ثرواتنا فى الوقت الملائم الذى تحدده الثورة وجعل هذه الثروات سلاحا جبارا ليس فى خدمة الشعب العراقى فقط وانما لخدمة القضايا المصيرية والحيوية للامة العربية فجرى بكل جد ومثابرة تهيئة الكادر الفنى والادارى والعمل بسرعة لتعريق الشركات الاحتكارية العاملة فى العراق . ثم اعتمدت الثورة بايجاد بديل عن النفط يسد حاجة العراق من العملة الصعبة فقامت الثورة باخطر جهد واسع النطاق فى مجال الزراعة والاصلاح الزراعى . كما جرى استثمار كافة الموارد المعدنية كالنفط والكبريت ثم اقدمت الثورة على سد الثغرة فى القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ بالغاء المادة الثالثة منه والتى كانت تقضى بتعويض الشركات لنسبة من الاراضى تعويضا عما اخذه منها القانون رقم ٨٠ ولذلك شرعت الثورة القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٠ الذى الغى تلك المادة وقطع الطريق على مساومات الالتفاف على القانون رقم ٨٠ .

وبعد صبر طويل ومفاوضات بذل الجانب العراقى فيها كل امكانية للتفاهم وضمان حقوق العراق واظهر منطق الشركات الاحتكارية فيها نواياهم الخبيثة ومطامعهم الشريرة فى اذلال العراق ونهب ثرواته اقدمت قيادة الثورة على تاميم شركة بترول العراق تاميما كاملا فاعادت بذلك الامور الى مجراها الطبيعى واعادت للشعب ثرواته .

ان تاميم بترولنا يشكل الاسلوب النضالى الامثل والحاسم ضد الردة الامبريالية الرجعية فى المنطقة العربية وكان لاسناد الاشقاء العرب ودعم واسناد كل القوى الخيرة فى العالم وبالاخص الدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتى الصديق اكبر الاثر فى انجاح التاميم وان العالم التقدمى مدعو الآن لشد ازر العراق بكل طاقاته وان الشعب العربى فى كل انحاء الوطن العربى مدعو الآن ليوجه ضربات شديدة مماثلة لكى تدخر الى الابد قوى الشر والتآمر والظلام .

والتى انقدم فى غمرة اعيادنا بالشكر الجزيل للشعب السوفييتى وقيادته الحكيمة وحزبه الشيوعى المقدام على المساعدات الكبيرة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للامة العربية فى نضالها ضد الاستعمار والصهيونية واسناده النضال الثورى تموز بالعراق .

عاشت الصداقة العربية السوفييتية وتضامن الشعوب العربية مع شعوب الاتحاد السوفييتى .

ولتعش الى الابد الصداقة العراقية السوفييتية .

ولتزدهر خالدة ذكرى ثورتى الرابع عشر والسابع عشر من تموز .

صالح مهدى عماش

حديث مع وزير المواصلات السوري



عمر السباعي

ان المباحثات الدورية التي تتم بين الاتحاد السوفييتي وسورية ترفع دائما مستوى العلاقات بين البلدين الصديقين الى درجة اعلى ... ويمكن القول انها هرم ضخم يتنامى يوما بعد يوم .

وفي هذا بالذات تكمن القيمة الرئيسية للمباحثات ومغزاها الاساسي ويبعث على الارتياح الكبير مجرى تطور علاقاتنا في جميع المجالات وان نتائج زيارة الوفد السوري برئاسة الرئيس حافظ الاسد هي دليل جديد على نجاح تطبيق مبادىء تعاوننا الودي .

وقد تناولت المباحثات جملة من قضايا التعاون الاقتصادي بين بلدينا ومن ذلك التوصل الى اتفاق حول مسائل تقديم الاتحاد السوفييتي المساعدة على تطوير صناعة النفط في سوريا وهذا امر له اهمية كبيرة بعد ان اممت بلادنا انابيب البترول وسيقدم الاتحاد السوفييتي المعدات اللازمة لهذا الغرض ومعونة فنية .

كما لاتقل عن ذلك اهمية الاتفاقيات الخاصة بتقديم المعونة الاقتصادية والتكنيكية لسوريا لتنفيذ خطط ري اراض جديدة . وهذا يرتبط ايضا بالامكانيات التي يوفرها بناء مجموعة منشآت سد الفرات ذات الاهمية البالغة للاقتصاد السوري .

وقد جرت المباحثات في جو التفاهم الودي وبروح المبادىء التي تقوم عليها علاقات الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية ومنها الاقطار العربية التي يقدم الاتحاد السوفييتي لها مساعدة مستمرة على تقوية اقتصادها الوطني وترسيخ سيادتها . وان شعبنا يكن احتراما كبيرا لمواقف القادة السوفييت والشعب السوفييتي هذه .

بيان سوفييتي - سوري مشترك

تلبية للدعوة الموجهة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية ، قام الفريق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العربية السورية على راس وفد حزبي وحكومي بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي في الفترة ما بين ٥ و٨ تموز /يوليو/ ١٩٧٢ .

وقد استقبل الضيف الكبير بالحفاوة وحسن الضيافة ، وخلال الزيارة جرت لقاءات ومباحثات مع الرفاق ل . ى بريجنيف ون . ف بودغورني وا . ن كوسيغين وا . ب كيريلنكو وقد اشترك في المباحثات عن الجانب العربي السوري الرفاق والسادة :

عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي .

عبد الرحمن خليفاوي رئيس مجلس الوزراء .

عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء ، وزير الخارجية .

جمال الاتاسي عضو قيادة الجبهة الوطنية التقدمية .

محمد العمادي وزير الدولة لشؤون التخطيط .

عمر السباعي وزير المواصلات .

احمد عبارة وزير النفط والكهرباء .

منير ولوس وزير سد الفرات .

محمد زكريا اسماعيل مساعد وزير الخارجية .

جميل شيا سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفييتي .

وعن الجانب السوفييتي :

ف . ن نوفيكوف نائب رئيس مجلس الوزراء .

ا . ا غريتشكو وزير الدفاع ، مارشال الاتحاد السوفييتي .

ف . ف كوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية .

ى . ف ارخيبوف النائب الاول لرئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء .

ر . ا اوليانوفسكي نائب رئيس القسم الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ن . ا محي الدينوف سفير الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العربية السورية .

م . د سيتينكو عضو مجلس رئاسة وزارة الخارجية .

وقد جرت اثناء هذه الزيارة مباحثات استعرض الطرفان خلالها في جو من الصداقة والتفاهم المتبادل العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق توسيعها في المجالات الحزبية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، كما جرى بحث القضايا الدولية الملحة وخاصة الوضع الخطير في الشرق الاوسط الناتج عن العدوان الاسرائيلي-الامبريالي المستمر .

وقد اطلع القادة السوفييت الوفد العربي السوري على تنفيذ المشاريع التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي في مجال البناء الاقتصادي والثقافي والزيادة المطردة لرفاهية الشعب السوفييتي وعلى بناء المجتمع الشيوعي ، وعلى النشاطات السياسية الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية في تحقيق برنامج السلام الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما اطلع الرئيس حافظ الاسد بدوره القادة السوفييت على منجزات الجمهورية العربية السورية في مجال تطوير الاقتصاد وتحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية ، وتعزيز قدرة البلاد الدفاعية ، وتقوية وحدة القوى الوطنية التقدمية على ضوء مقررات حزب البعث العربي الاشتراكي .

لقد قدر الجانب السوفييتي تقديرا عاليا منجزات الشعب السوري في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحققت بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بخاصة ١٦ تشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩٧٠ .

كما سجل الاهمية البالغة للتحولات الاجتماعية والنجاحات التي تحققت في مجال تعزيز الديمقراطية بتشكيل مجلس الشعب وتطبيق نظام الادارة المحلية واقامة الجبهة الوطنية التقدمية ، مما زاد الالتحام بين الجماهير والقيادة ، ووفر ظروفا اكثر ملائمة للنضال من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة ، نتيجة العدوان الاسرائيلي الامبريالي عام ١٩٦٧ .

وقدر الجانب العربي السوري تقديرا عاليا النجاحات التي حققها الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي في جميع ميادين البناء الاقتصادي والثقافي ، وكذلك النجاحات في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ، والعمل لتدعيم السلام والامن الدوليين .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما من علاقات الصداقة الوثيقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية ، هذه العلاقات التي تقوم على اساس مبادىء احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمنفعة المتبادلة . ان هذه الصداقة مرت بامتحان الزمن وتقوت في سير نضال الشعبين السوفييتي والعربي المشترك ضد عدوان الامبريالية والصهيونية العالمية .

واكد الجانبان استعدادهما لمواصلة توسيع وتوطيد التعاون الشامل بينهما لصالح البلدين ، وفي سبيل انتصار الشعب العربي في نضاله العادل من اجل استقلاله الوطني وتقدمه الاجتماعي ، ومن اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي واحلال السلام القائم على العدل في الشرق الاوسط ، وتدعيم السلام العالمي .

وأشار الجانبان الى ان التطور الناجح للعلاقات القائمة بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي ، وبين المنظمات الجماهيرية والاجتماعية الاخرى في البلدين يشكل عاملا هاما في توطيد التعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية ، كما عبر الطرفان عن اهتمامهما المشترك بتطوير هذه العلاقات في المستقبل .

ولدى استعراض الجانبين للوضع الدولي الراهن سجلا بارتياح ان الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية يقفان من معظم القضايا الدولية الملحة مواقف متطابقة او متقاربة .

ان الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية اذ يسترشدان بمثل الحرية والمساواة بين جميع الشعوب ، واذ ينددان بشدة بالاستعمار والامبريالية بكل اشكالها ومظاهرها ، يعلنان انهما سيعملان على تنسيق جهودهما مع جهود سائر الدول المحبة للسلام من اجل تأييد النضال العادل للشعوب في سبيل سيادتها وحريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي . كما ويصران على ضرورة التصفية التامة والنهائية العاجلة للاستعمار والاستعمار الجديد على اساس اعلان الامم المتحدة حول منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة .

ان الجانبين اذ يعترفان بمبدأ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يؤكدان في الوقت نفسه تأييدهما الفعال لنضال الشعوب من اجل حريتها ، وممارستها حقها في تقرير مصيرها .

ونظرا لاهمية التعاون السياسي وتنسيق العمل على الصعيد الدولي اكد الطرفان استعدادهما لمواصلة تبادل الاراء بينهما على مختلف المستويات ، حول جميع القضايا الدولية الهامة وكذلك حول مسائل تنمية العلاقات الثنائية .

ولدى استعراض القضايا العالمية ركز الجانبان اهتمامهما بوجه خاص على الوضع الخطير والمتوتر في الشرق الاوسط ، بسبب استمرار العدوان الامبريالي لاسرائيل التي تؤيدها الولايات المتحدة الاميركية مما يثير قلقا متزايدا لدى جميع شعوب العالم .

يندد الطرفان بالسياسة التوسعية العدوانية السافرة التي تتبعها اسرائيل ضد الدول العربية في الشرق الاوسط بالدعم السياسي والعسكري والمالي المتزايد من قبل الولايات المتحدة الاميركية التي هي السبب الرئيسي في عدم تحقيق سلام عادل في المنطقة والتي تشكل تهديدا خطيرا لقضية السلام في العالم . ان اسرائيل وهي تتحدى تحديا سافرا قرارات الامم المتحدة وتخرق خرقا صارخا القانون الدولي وتقوم بممارسة التمييز العنصري والارهاب الجماعي والاضطهاد والاعمال الاجرامية الاخرى تجاه السكان العرب في الاراضي المحتلة وتتقدم بمطالب طائشة لانتزاع الاراضي العربية المحتلة تتسبب بتفاقم خطورة الوضع في الشرق الاوسط .

يعلن الطرفان من جديد بكل حزم انه لايمكن اقامة سلام عادل ومتين في الشرق الاوسط الا على اساس الانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتامين الحقوق والمصالح المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ويؤكد الطرفان من جديد تأييدهما لحركة المقاومة الفلسطينية باعتبارها جزءا لايتجزأ من حركة التحرر الوطني للشعب العربي .

ان الجانب السوفييتي يؤكد بصورة حازمة تصميمه على المساهمة في ايجاد حل عادل لقضية الشرق الاوسط وانه سيستمر في تأييد نضال الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية والدول العربية الاخرى من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي الامبريالي في اسرع وقت ممكن .

اتفق الجانبان حول الاجراءات الخاصة باضطراد زيادة القدرة العسكرية للجمهورية العربية السورية واستمرار تطوير التعاون العسكري بينهما وتبادل الاراء واجراء مشاورات في هذا المجال .

وقد اشار الجانبان الى ان وحدة العمل للدول العربية وتوطيد تعاونها مع الدول الاشتراكية يشكل عاملا من العوامل الهامة لنجاح النضال ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي وضد الصهيونية .

ان تطوير التعاون بين البلدان العربية وبين بلدان الاسرة الاشتراكية يشكل عاملا هاما يساعد على نجاح النضال الذي يخوضه الشعب العربي من اجل توطيد استقلاله السياسي والاقتصادي ومن اجل التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

وقد اكد الجانبان عزمهما على استمرار النضال المتواصل ضد اية محاولات ترمي الى نسف الصداقة والتلاحم بين البلدان الاشتراكية والبلدان العربية .

عرض الرئيس حافظ الاسد تجربة القطر في استثمار موارد النفط كما عرض خطوات تأميم ممتلكات «شركة نفط العراق» في سورية وقد قدر الجانب السوفييتي تقديرا عاليا الجهود التي تبذلها الحكومة السورية بتامين مصالحها الوطنية وباستثمار ثرواتها النفطية وطنيا وبهدف تطوير البلاد . وقد اشار الجانبان الى اهمية قيام الدول العربية باستثمار النفط وطنيا وبتامين حقوقها الوطنية في ثرواتها النفطية ، واعلنا تأييدهما للاجراءات التي تتخذها الدول العربية في هذا المجال هذه الاجراءات التي تخدم قضية تطوير الاقتصاد المستقل وتعزيز الوحدة العربية وتعبئة الدول العربية لازالة آثار العدوان الاسرائيلي .

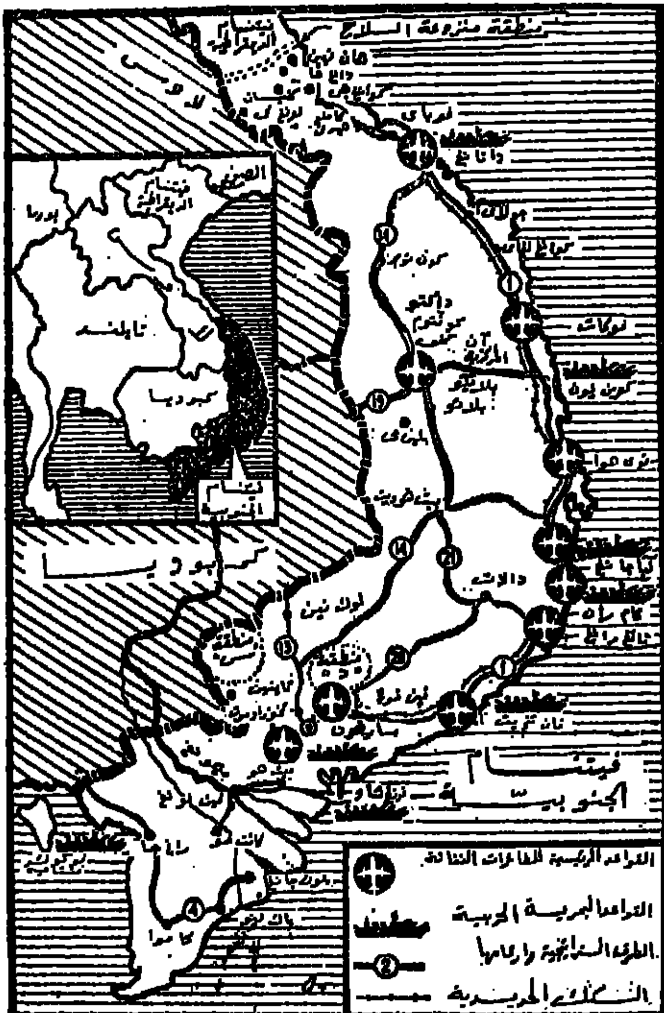
ومن خلال مناقشة الوضع في الهند الصينية اكد الجانبان تضامنهما مع شعوب الفيتنام ولاوس وكمبوديا التي تخوض معركة النضال العادل من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي ويؤيد الجانبان بحزم مقترحات جمهورية الفيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية الفيتنام الجنوبية التي تشكل اساسا واقعيا بناءا لتسوية القضية الفيتنامية ويطالب الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية بايقاف اعمال القصف البربري لاراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية وبالانسحاب الكامل غير المشروط لكل القوات الامريكية وحلفائها من اراضي الفيتنام الجنوبية وبتمكين شعوب الهند الصينية من تقرير مصيرها بنفسها بدون اى تدخل اجنبي . ويؤيد الجانبان تأييدا تاما مقترحات حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الخاصة بتوحيد البلاد على الاسس السلمية الديمقراطية ومطالب الشعب الكوري بانسحاب القوات الاجنبية من جنوب كوريا .

وقد اطلع الجانب السوفييتي الجانب العربي السوري على التدابير التي تتخذ بشان التمهيد للمؤتمر الاوروبي الخاص بقضية تامين الامن وتطوير التعاون في اوروبا . واشار الجانب السوري بهذا الصدد الى الاهمية الخاصة لعقد المعاهدتين بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبين جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية وهي خطوة كبيرة في سبيل مواصلة تخفيف حدة التوتر في اوروبا وتعزيز السلم في هذه القارة . ويؤيد الجانب العربي السوري تأييدا كاملا مبادرة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بشان عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح بالاشتراك مع كافة دول العالم ويرى ان انعقاد هذا المؤتمر يتجاوب مع المصالح السامية للانسانية وتوطيد الامن الدولي .

ويشير الجانبان بارتياح الى ان زيارة الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية للاتحاد السوفييتي جاءت مساهمة هامة في تطوير وتعزيز علاقات الصداقة بين سورية والاتحاد السوفييتي .

ووجه الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية الدعوة الى كل من الرفاق ل . ى بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ون . ف بودغورني رئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى ، وا . ن كوسيغين رئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي للقيام بزيارة رسمية للجمهورية العربية السورية . فقبلت هذه الدعوة مع الشكر على ان يحدد موعدها في وقت لاحق .

ثلاثة أشهر من المعارك



اذاعت وكالة التحرير نتائج المعارك التي جرت خلال الأشهر الثلاثة الاخيرة في جبهات فيتنام الجنوبية بين قوات جبهة التحرير من جهة والمعتدين الامريكان وصنائعهم السايغونيين من جهة اخرى .

ففي هذه الفترة حطمت وحدات جيش التحرير الشعبي والانصار في فيتنام الجنوبية خسوءدا كبيرة من قوات سايغون التي يقودها المستشارون الامريكان ويؤيدها السلاح الجوى الامريكي والاسطول السابع . وخلال هذه الايام التسعين اصاب الوطنيون واسروا ٢٥٠ الف شخص .

كما بلغت خسائر العدو في نفس الفترة اكثر من ٣ آلاف من المعدات العسكرية بما في ذلك الدبابات والسيارات وحوالي ٥٠٠ مدفع واكثر من ٦٠٠ طائرة عادية وعمودية . وفي سير المعارك تم تحطيم ثلاث فرق سايغونية واتلف ثلث الوحدات المصفحة والمدفعية للعدو . وفي محاولة درء هجوم وحدات جيش التحرير اضطرت سايغون الى ان تدفع الى الجبهة كل فرق جيشها الذي تكبد خسائر جسيمة . ومثل هذه الخسائر الحقت بما يسمى بوحدات «الدفاع المدني» و«الدفاع الشعبي الذاتي» التي شكلها حكام سايغون بمساعدة الامريكان فقد حطمت عشرات الكتائب والسرايا من هذه الوحدات تحطيما تاما كما انتقل كثير منها الى جانب الوطنيين .

ونتيجة العمليات النشيطة التي قامت بها القوات الوطنية تم تحرير مليوني شخص من اهالي فيتنام الجنوبية من سلطة العملاء الامريكان اما جهاز هذه السلطة فنسف وحطم تماما في مقاطعة وفي اكثر من عشر مديريات والف قرية .

ان العمليات الحربية في فيتنام الجنوبية لاتزال تجري بنفس الشدة وتلحق وحدات الجيش الشعبي والانصار ورجال المقاومة الضربات بالعدو .

لقد جاءت حوادث الاشهر الاخيرة برهانا جديدا على فشل سياسة «الفتنمة» وظهر كذب الادعاءات الامريكية بتقليص مساعدتهم الى ادنى حد فقد زادت الولايات المتحدة بصورة عاجلة عدد طائراتها والسفن الحربية في منطقة الهند الصينية لانقاذ عملائها من السحق التام . وبدأ الامبرياليون الامريكان في تصعيد عدوانهم الجوى على جمهورية فيتنام الديموقراطية ولا تتوقف غارات الطائرات الامريكية على هذا البلد يوما واحدا .

ان شعب فيتنام الديموقراطية وجيشها يدافعان ببسالة عن وطنهما ضد المعتدين . ففي الاشهر الثلاثة الاخيرة اسقطت في سماء الجمهورية ٢٦٠ طائرة امريكية بما في ذلك ٣٠ طائرة فوق هانوى و٢١ فوق هايفون و٣٧ فوق مقاطعة كوانغبين الجنوبية وبين الطائرات المسقطة ٨ طائرات من طراز «ب - ٥٢» وردا على غارات الاسطول السابع الامريكي اصابت القوات المسلحة لجمهورية فيتنام الديموقراطية ٥٠ سفينة حربية امريكية .

وفي آن واحد مع محاربة العدو تستمر الجمهورية في تطوير الانتاج لتلبية احتياجات الجبهة بشكل افضل وتعزز نظام الدفاع ضد الغارات الجوية وتكونت شبكة متفرعة للمخابىء تقوم بجلاء المواطنين وتؤمن عمل المواصلات المستمر وتدعم قواتها المسلحة .

ميروين

الى سيادة رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية هواري بومدين

بمناسبة اليوم المجيد في حياة الشعب الجزائري وهو الذكرى العاشرة لاعلان استقلال الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية نقدم لكم شخصيا ايها السيد الرئيس ، ولمجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية والشعب الجزائري كله احر واخلص التهاني .

كان اعلان الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية تتويجا للنضال الثوري البطول الذي خاضه الشعب الجزائري مدة طويلة . وبعد تحقيق الاستقلال قام الشعب الجزائري بتحول حاسم في تاريخه ، وسجل صفحة مجيدة في تاريخ الحركة التحررية العالمية .

وبعد انتصار الثورة اخذت الجزائر تسير بثبات في طريق التطور الوطني المستقل وحققت نجاحا بارزا في بناء الدولة والتعليم والثقافة وغيرها من المجالات ويعمل بدأب لحل مسائل بناء مجتمع اشتراكي جديد .

ان النضال المستمر للشعب الجزائري ضد الاحتكارات الاجنبية ومن اجل استرجاع ثرواته الوطنية وتدعيم الاستقلال الوطني والاقتصادي يضرب مثالا جيدا للشعوب التي تتخلص من الارث الوخيم المتبقي من المستعمرين .

لقد ارتفعت وتعززت السمعة الدولية للجزائر التي تلعب دورا هاما في النضال الذي تخوضه الشعوب الافريقية والعربية في عصرنا ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية والتفرقة .

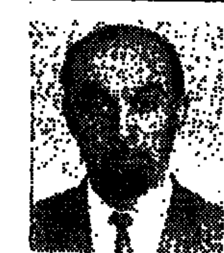
ان المواطنين السوفييت يقدرون تقديرا عاليا الانجازات الثورية للشعب الجزائري البطل . وتربط بين الاتحاد السوفييتي والجزائر عرى الصداقة والتعاون المتينة وقد توثقت هذه الاواصر في الفترة الماضية واتخذت طابعا متعدد الجوانب . وكانت ولاتزال تقوم على الثقة والاحترام الصارم لمبادىء الاستقلال والمساواة والمنفعة المتبادلة . وعدم التدخل في شئون الغير . ويتفق تطوير العلاقات السوفييتية الجزائرية والمصالح الجذرية لشعبي اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية ومصالح الجبهة الموحدة للشعوب المناضلة ضد الامبريالية والرجعية .

ونعبر عن الثقة في ان يتعزز التضامن الكفاحي والوحدة بين بلدينا في النضال من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي لخير شعوب الاتحاد السوفييتي والجزائر ومن اجل تدعيم السلام العام والامن الدولي .

نتمنى لكم ولمجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطني والحكومة والشعب الجزائري الشقيق نجاحا كبيرا جديدا في تحقيق برنامج بناء المجتمع الاشتراكي في الجزائر .

ل . بريجنيف — ن . بودغورني — ا . كوسيغين

العراق في طريقه الثوري



رفاييل اروتيونوف

لكل شعب ايام ترتبط باحداث ترسم حدا تاريخيا في تطوره و١٤ تموز من هذه الايام ففي هذا اليوم قبل اربعة عشر عاما تم في العراق انقلاب ثوري اطاح بحكم نوري السعيد-فيصل الموالي للاستعمار . وهو الحكم الذي ظلت انجلترا تحتفظ عن طريقه بالعراق مكبلا باغلال التبعية الاستعمارية .

وكانت اهم مكاسب ثورة تموز عام ١٩٥٨ استقلال العراق سياسيا وخروجه من حلف بغداد العدواني والغاء القاعدتين البريطانيتين وجلاء القوات الانجليزية من البلاد . وحقق الشعب العراقي كسر الطوق الذي حاول المستعمرون الانجليز والحكم الملكي الرجعي عزله فيه واقامة صلات وثيقة مع الاقطار العربية الشقيقة وتعاون ودي مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

وكان نجاح التغييرات الثورية في العراق عام ١٩٥٨ متوقفا على عاملين رئيسيين اولهما ان احداث تموز كانت نتيجة الاندفاع الثوري لأوسع جماهير الشعب فقد اشتركت فيها بشكل نشيط جميع القوى الوطنية من البعثيين والشيوعيين والديمقراطيين الاكراد والتجمعات السياسية الاخرى الناقمة على الحكم القائم . وكانت وحدة اعمال هذه القوى حاجزا يحمي الثورة من القوى الامبريالية والرجعية المحلية التي حاولت فورا ارجاع الحوادث الى الوراء . كما ان نجاح احداث تموز في العراق كان متوقفا على ان جميع القوى الثورية في العالم وعلى راسها بلدان المنظومة الاشتراكية قد وقفت بحزم الى جانب الشعب العراقي . ومن المعروف ان الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا ردت على ثورة العراق بتدخل مسلح في لبنان والاردن وكانت تتاهب للتدخل في العراق . ولكن هذا لم يتحقق فقد اضطرت واشنطون ولندن على التراجع تحت تأثير نشاط الاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة وبتأييد الدول الاخرى المحبة للسلام .

تصفية النفوذ الاجنبي

وغني عن البيان ان ثورة ١٤ تموز لم تكن تعني في حد ذاتها القضاء نهائيا على التبعية الاجنبية بالنسبة للعراق . وكان على الشعب العراقي ان يحل مشاكل معقدة لتصفية سيطرة الاحتكارات والشركات الاجنبية في البلاد وخاصة في مجال النفط والتغلب على التخلف الموروث من الاستعمار في ميدان الاقتصاد والثقافة . وتطلب حل هذه المشاكل زمنا واموالا طائلة وطاقة جماهيرية .

ميثاق العمل الوطني

وكان اهم حدث في السياسة الداخلية اعلان مشروع ميثاق العمل الوطني في البلاد في شهر نوفمبر عام ١٩٧١ . فقد اكد الميثاق على الطريق اللارأسمالي لتطور العراق وضرورة تجميع وتوحيد جميع القوى الوطنية ومن ذلك التعاون الوثيق بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني . ولبت الميثاق ايضا ضرورة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

تعزيز القدرة الدفاعية

ان الصداقة السوفييتية العراقية والتعاون السوفييتي العراقي يملكان تاريخا كبيرا ومجيدا فقد رسخا في المعارك العامة مع الامبريالية واصبحا من اهم العوامل التي تعين نجاح النضال الوطني التحرري لشعب العراق . ولهذا فمن الطبيعي ان يحصلا على اوسع واشمل تطور . ويرى العراقيون في الاتحاد السوفييتي سندا جبارا في قضية حماية استقلالهم وسيادتهم . ويساعد السوفييتيون العراقيين على بناء اقتصادهم الوطني المستقل . فقد بنيت في العراق بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مؤسسات هامة كثيرة ويشيد الان حوالي ٧٠ مشروعا . ويقدم الاتحاد السوفييتي للعراق كما لعدد من الاقطار العربية الاخرى مساعدة على تعزيز قدرته الدفاعية الامر الذي يتسم باهمية خاصة على ضوء نضال العرب من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط وضد دسائس القوى الامبريالية التي تحمي اسرائيل .

ان الصداقة السوفييتية العراقية والتعاون السوفييتي العراقي يجسدان التحالف الكفاحي المتوطد بين البلدان الاشتراكية والحركة الوطنية التحررية الثورية ذلك التحالف الذي اصبح اليوم عقبة منيعة في طريق الامبريالية وسياستها العدوانية . وقد تتوج هذا التحالف بابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ويتلخص المغزى الرئيسي للمعاهدة في انها تعين السبل الواضحة والتدابير المحددة لكي يكون التعاون في المجال السياسي والاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي وغير ذلك من المجالات الى اقصى حد من الفعالية ولصالح توفير الظروف لحماية وتطوير المكاسب الاجتماعية والاقتصادية للشعبين السوفييتي والعراقي .

ان النهج نحو تامين وحدة سياسية داخل البلاد والتعاون الوثيق مع الاقطار العربية الشقيقة والتحالف مع جميع قوى العصر الثورية وعلى راسها المنظومة الاشتراكية قد اضفت قوة كبيرة للثورة العراقية . والامر الذي يكتسب مغزى كبيرا ان استعمار العراق قد بدأ بالسيطرة على نفطه وان تصفية الاستعمار تتوج باسترجاع هذه الثروات النفطية . ففي الاول من حزيران عام ١٩٧٢ قررت قيادة العراق تاميم ممتلكات شركة نفط العراق الغربية . فكان التاميم ضربة ماحقة بالكارتل البترولي الدولي الامبريالي الذي يستغل بلدانا وشعوبا كثيرة ... وقد حظيت هذه الخطوة بتأييد واسع من الاقطار العربية والبلدان الاخرى المنتجة للنفط والاعضاء في منظمة «الاوبك» ومعظم بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وبلدان المنظومة الاشتراكية .

لقاء على أرض العراق

عاد من زيارة العراق وفد نقابة المهن الطبية السوفييتية برئاسة تمارا يوماشيفا سكرتيرة اللجنة المركزية لهذه النقابة . جاءت هذه الزيارة ردا على زيارة مقابلة ، وتلبية لدعوة نقابة ذوي المهن الطبية العراقية—وقد رجا مندوبنا رئيسة الفريق ان تتحدث عن اهداف ونتائج زيارة هذا القطر العربي الصديق .

فقالت تمارا يوماشيفا : لقد اطلعنا خلال وجودنا في العراق على الانجازات في مجال الصحة وتجربة عمل النقابة . وزرنا بعض المؤسسات الطبية وتمكنا من تبادل تجربة العمل مع زملائنا . وكان برنامج الزيارة موضوعا بشكل مكننا من مشاهدة مختلف المدن والتعرف الى طريقة تقديم الخدمات الطبية . وكان ذلك ممتعا ونافعا لنا .

لقد تم في العراق خلال الاعوام الاخيرة عمل كبير لتحسين الخدمات الطبية للسكان واصبحت الخدمات الطبية في الاساس من اختصاص الدولة . وتتوافر للشغيلة امكانية الحصول على خدمة طبية مجانية وذات تخصص كاف . ومن المعروف ان حكومة هذا البلد العربي قد وضعت برنامجا لخمس سنوات بشان استكمال العمل الصحي في الريف وينص هذا البرنامج على بناء وتعزيز وتوسيع القاعدة المادية التكنيكية للمستشفيات في المناطق الريفية والمطلوب من هذه المستشفيات ان تسد حاجة الفلاحين الى الخدمات الطبية الضرورية ويسهم بقسط كبير في هذه القضية النبيلة اعضاء النقابة الذين يشتركون في القيام بعمل وقائي واسع بين السكان وفي مكافحة الاوبئة ونشر الثقافة الصحية وتولي النقابة اهتماما كبيرا لقضايا سلامة العمل وتنظيمه وكذلك تقديم الخدمات الطبية للعاملين في الحقل الصحي .

الطباع طيب

وقد قمنا بجولة في البلاد وزرنا مصنع العقاقير الطبية الذي بني بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي في مدينة سامراء كما شاهدنا بعض المؤسسات الطبية في بغداد وكركوك والسليمانية . وبقي لدينا انطباع طيب عن البلدة الطبية في العاصمة العراقية حيث نظمت العناية الصحية وفقا لمتطلبات العلم الحديث .

وكان العراقيون يبدون اينما حللنا اهتماما شديدا بانجازات السوفييتيين في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة ، وبمبادىء النظام الاشتراكي في الميدان الطبي ، وتركيب ودور نقابة ذوي المهن الطبية في تطوير واستكمال العناية الصحية في الاتحاد السوفييتي .

وقد نوقشت خلال المباحثات في لجنة النقابة مسائل توسيع الصلات بين العاملين في المجال الطبي لبلدينا واعطاء فرص دراسية لاعضاء النقابة في المعاهد الطبية السوفييتية ورسمت التدابير لتبادل المعلومات والمؤلفات النقابية والعلمية وقد قيل لنا ان زيارة وفد نقابة ذوي المهن الطبية في السنة الماضية الى الاتحاد السوفييتي والذي كان برئاسة عرفان القيسي رئيس النقابة قد كان لها صدى واسع بين العاملين النقابيين وذوي المهن الطبية في العراق واثارت اهتماما كبيرا بعمل نقابة ذوي المهن الطبية في الاتحاد السوفييتي .

لقد استطعنا خلال الفترة القصيرة التي امضيناها في العراق عقد صداقة مع كثير من العاملين في النقابة ومع الاطباء وسيتم قريبا لقاء جديد مع الاصدقاء العراقيين وعلى الارض السوفييتية هذه المرة . ففي شهر سبتمبر القادم سينعقد في موسكو المؤتمر الخامس لشغيلة الخدمات الاجتماعية . وسيشترك في المؤتمر وفد نقابة ذوي المهن الطبية ونقابة الاطباء العراقيين .

في دار الصداقة الاحتفال بذكرى ...



جانب من الحفل الذي اقيم في جمعية الصداقة السوفييتية بموسكو احتفا...

احتفلت الاوساط الاجتماعية في موسكو بالذكرى العاشرة لاعلان استقلال الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وذلك بحفل عقد في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يوم ٤ يوليو .

والقى يفغيني ايفانوف نائب رئيس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية كلمة في هذا الحفل اشار فيها الى ان السوفييتيين يقدرون عالي التقدير المكاسب الثورية التي حققها الشعب الجزائري البطل والدور الهام الذي يلعبه في نضال الشعوب الافريقية والعربية ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية والتمييز العنصري ومن اجل التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي الكامل . ورحب الخطيب بالرفيق رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي والذي كان حاضرا في الامسية وكذلك بموظفي السفارة والطلاب الجزائريين الذين يدرسون في موسكو ونقل التهاني الاخوية باسم الاوساط الاجتماعية السوفييتية الى مجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطنية والحكومة الجزائرية والشعب الجزائري كله .

ثم قدم ... والثانوي ... في هذا ... الشعبية ... التي ورثتها ... الوطني وبناء ... وتولك ... يزداد قوة ... السوفييتي ... الصلات الودية ... السوفييتي ... وتطور النظام ... ثم تحدث ... الاتحاد السوفييتي ... استقلاله ... المثمر . واقر ... الجزائرية ...

الشعاع الشمالي الغربي لمدينة موسكو

كانت شوارع موسكو المتفرعة من الكريملين بدايات طرق كبيرة كانت تؤدي الى مختلف مناطق الدولة الروسية وسمي ذلك الطريق الذي كان يؤدي الى مدينة تفير شمال غربي موسكو بشارع «تفيرسكايا» (شارع غوركي اليوم) واصبح شارعا رئيسيا في المدينة بعد ان نشات مدينة بطرسبورغ العاصمة الثانية في روسيا التي بناها بطرس الاول على ساحل بحر البلطيق .

وقد بدأت اعادة بناء العاصمة السوفييتية بتجديد ذلك الشارع . فلم تبن فيه عمارات كبيرة فحسب بل ازداد اتساعه اكثر من مرتين .

وشارع غوركي مزدحم بالناس والحركة باستمرار ويبدأ بعد ملتقاه بشارع «حلقة الحدائق» وهو مركز جديد يقع في شمال غربي المدينة ويظهر هناك بوضوح خاص كيف صيغ على منهاج المركز التاريخي القديم مركز جديد يضم بنايات ضخمة للسكن ومختلف الدوائر الحكومية كالوزارات وهيئات تحرير الجرائد والمعاهد والمحلات التجارية وحيث يمتد شارع عريض يموج بالحركة .

وتقسم شارع لينينغراد الذي يبلغ عرضه ١٢٠ مترا حديقتان الى ثلاثة شرائط تنطلق فيها السيارات .

شارع لينينغراد

ويمتد تحت سطح الارض موازيا لاتجاه هذا الشارع خط المترو الذي يعتبر من اكثر خطوط المترو ازدحاما اذ يؤدي الى الملاعب وحلبة السباق ومحطة البواخر النهرية واحياء سكنية جديدة قامت هناك في الآونة الاخيرة . ولتخفيف عبء التنقليات في ذلك الخط بدأ شق خط جديد للمترو يمتد في نفس الاتجاه الشمال الغربي .

ويبدو كل شيء في شارع لينينغراد جديدا ولكن اذا توغلنا فيه فسوف نلاحظ بقايا التاريخ . هاهو قصر بطرس يتراءى من خلال اشجار الحديقة العريقة .

لقد بناه المعماري الروسي الشهير ماتفي كازاكوف في اواخر القرن الثامن عشر من الآجر الاحمر وكان مقرا للقياصرة الروس في احدى ضواحي موسكو .

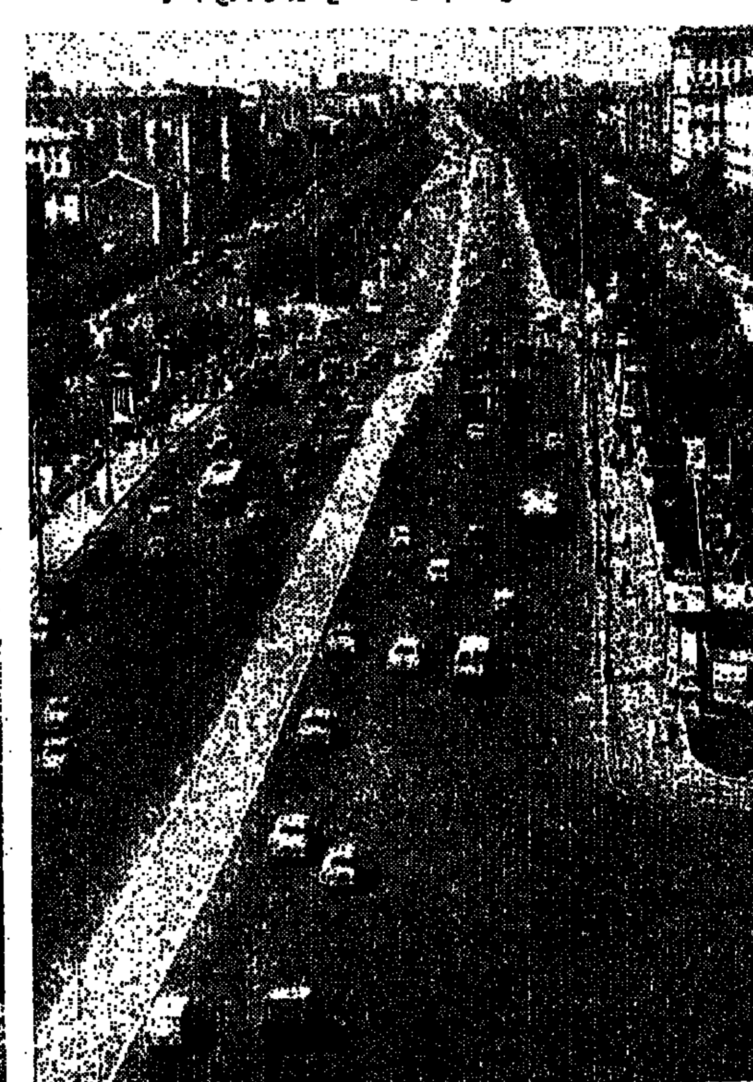
اما الآن فتقع في هذه البناية الجميلة اكاديمية جوكوفسكي للسلاح الجوي . وتقام مقابل القصر بنايات حديثة من الحديد والزجاج لشركة «آيروفلوت» وهي تعتبر اكبر شركة جوية في العالم . وتقع الى جانبها محطة جوية كبيرة تنقل منها طائرات عمودية وسيارات باص المسافرين الى مختلف الموانىء الجوية .

سباق الخيول

ان الارض في شمال غربي المدينة منبسطة وكانت منذ وقت بعيد ساحة لسباق الخيل . ولذلك فلايفاجئنك تمثال من البرونز لخيل جامحة نصب على بوابة كبيرة تطل على الشارع . فهذا مدخل حلبة سباق الخيول حيث يمكن مشاهدة الجياد الاصيلة من احسن مزارع الخيول السوفييتية .

ثم يمتد الشارع بين ملعبين وهما ملعب «دينامو» وهو اول ملعب كبير بني في موسكو السوفييتية. وهناك الآن مشروع لتغطية حلبة الملعب الرئيسية بقبة لتتحول الى قاعة رياضية عملاقة مسقوفة اما الملعب الآخر فهو ملعب «الطلائع» لاطفال موسكو . وقد شيد قرب الملعب منذ وقت غير بعيد قصر الرياضة الكبير التابع لنادي الجيش المركزي . وفي شمال غربي العاصمة ملعب آخر وهو ملعب للرياضة المائية وينتهي هناك ... من قناة موسكو الصالحة للملاحة ويشاهد كل من يريد القيام برحلة ... في القناة ويصل الى المحطة سطح خزان خيمكينسكوي. وقد مكنت القناة التي ... من اكبر المنشآت المائية في العالم ... بنيت في اعوام الخطط الخمسية الاولى ... وصول مياه نهر الفولغا الى موسكو والط... بشقها قضية النقل ومشكلة تزويد المدينة بالماء العذب وتدخل هذا ال... النهري بواخر كبيرة بيضاء تصل ... استرخان وروستوف واوفا ... لذا ... هناك بان موسكو ميناء يرتبط بواسطة ... الاقنية والانهر بخمسة بحار. ان اسم ... موسكو ماخوذ من اسم نهر موسكفا ال... يعبرها وهو لايزال يخدم المدينة ... هاما وبشكل جيد .

كولود...



شارع لينينغراد



شارع غوركي

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٨

في هذا الملحق

البيان السوفييتي الكوبي المشترك

حول زيارة الرفيق فيديل كاسترو للاتحاد السوفييتي

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية قام الرفيق فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية في جمهورية كوبا بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفييتي من ٢٦ يونيو حتى ٥ يوليو عام ١٩٧٢ على راس وفد حزبي حكومي .

واطلع الرفيق فيديل كاسترو والشخصيات الرسمية المرافقة له على حياة وعمل الشعب السوفييتي وعلى انجازاته في البناء الشيوعي . وزاروا منظمة الحزب الشيوعي السوفييتي لحي غاغارين في مدينة موسكو وبلدة النجوم حيث جرى لقاء ودي مع رواد الفضاء السوفييت ، ومصنع اوختومسكي للمكائن الزراعية في ليوبيرتسي حيث تصنع مكائن جني قصب السكر لكوبا ، ومصنع الآلات الاليكترونية ومصنع الطيران في فورونيج وهو المصنع الذي ينتج طائرات الركاب الاسرع من الصوت «تو—١٤٤» ومحطة نوفوفورونيج الكهربائية الذرية ، وكذلك مدينة مينسك عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفييتية الاشتراكية وقام الرفاق الكوبيون برحلة الى خاطين واطلعوا على متحف تاريخ الحرب الوطنية العظمى وتحدثوا مع قادة الجمهورية .

وزار الوفد عددا من مؤسسات الدولة والعلم والثقافة والتقى بالشغيلة السوفييتية . وقد قوبل الرفاق الكوبيون في كل مكان بحفاوة اخوية هي تعبير عن احر مشاعر الود والتضامن والصداقة المتينة التي يكنها المواطنون السوفييت لشعب كوبا . وخلال وجود الوفد الكوبي في موسكو وضع اكليلا من الزهور عند ضريح لينين وآخر عند قبر الجندي المجهول الذي استشهد ابان الحرب الوطنية العظمى .

وقد جرت مباحثات رسمية بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين فيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية في جمهورية كوبا وكارلوس رافائيل رودريغيس عضو امانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ووزير الحكومة الثورية في جمهورية كوبا .

ونوقشت في جو من الصداقة والروح الرفاقية والتفاهم التام قضايا تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي وبين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الكوبية ، وكذلك المسائل الدولية الملحة . وتم تداول الراي حول المشاكل الرئيسية في الحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر الوطني .

واعلم الطرفان احدهما الآخر بمجرى التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي في بلده وبالمهام الآنية في هذا المجال وتم تبادل تجربة البناء في مجالات الحزب والدولة والاقتصاد تبادلا مثمرا .

ان الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي يقدران عالي التقدير منجزات الحزب الشيوعي الكوبي وشعب كوبا في بناء اسس المجتمع الاشتراكي وفي تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية . فان الشعب الكوبي قد اظهر بعمله وبجهوده في حل مسائل الاقتصاد الوطني وبنضاله من اجل زيادة انتاجية العمل وتحسين المنتجات انه قادر لا على الدفاع ببطولة عن الثورة التي جعلته مستقلا وخرجت به الى طريق بناء الاشتراكية فحسب بل انه مملوء عزما على توجيه كل طاقته وقدراته نحو بناء المجتمع الجديد .

ان الجانب السوفييتي استقبل بالانتباه الحي وبارتياح كبير بلاغ الرفاق الكوبيين حول التدابير التي يقومون بها في الوقت الراهن والتي تهدف الى زيادة جدوى الانتاج الاجتماعي والى زيادة رخاء الشعب . ولقد ادت الثورة الى تحولات اجتماعية عميقة في كوبا . والشاهد على ذلك النجاح الذي تحقق في مجال التعليم الشعبي واتاحة الفرصة لكل المواطنين كي يتعلموا ومحو الامية وتقديم الخدمات الطبية لكل السكان والمنجزات في الميادين الاخرى .

ورسخت الثورة الكوبية الوعي الاممي المعادي للامبريالية لدى العمال والفلاحين والجنود والطلاب والشعب الكوبي كله وهو مايرتبط ارتباطا مباشرا بالسياسة الماركسية اللينينية الثابتة سياسة التضامن الاممي التي ينتهجها الحزب الشيوعي والحكومة الثورية في جمهورية كوبا .

وان الاتحاد السوفييتي يؤيد السياسة الخارجية النشيطة التي تسلكها كوبا الاشتراكية والتي تستجيب لمصالح تلاحم القوى المناهضة للامبريالية . ولقد اصبحت جولة الرفيق فيديل كاسترو مؤخرا بالبلدان غينيا والجزائر وسيراليون وكذلك زياراته البلدان الاشتراكية الاوروبية بلغاريا ورومانيا وهنغاريا وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا عملا هاما يمثل تلك السياسة .

واعلن القادة السوفييت من جديد ان الاتحاد السوفييتي يدين ادانة حازمة حصار كوبا الاقتصادي والسياسي الذي تقيمه الولايات المتحدة وكذلك جميع الافعال العدائية الاخرى ضد كوبا الاشتراكية . ويعمل كلا الطرفين على تامين سلام وطيد ومستتب في منطقة البحر الكاريبي وعلى منع حالات التوتر والخطر هنا وهي الحالات المتولدة من السياسة الامبريالية واكد الجانب السوفييتي تاييده لمطالب الشعب الكوبي والحكومة الثورية في جمهورية كوبا بشان ازالة القاعدة العسكرية البحرية الامريكية في غوانتانامو بدون قيد او شرط وهي القاعدة القائمة على الارض الكوبية رغما من ارادة شعب كوبا وسيادته .

ويعرب الاتحاد السوفييتي عن استعداده مستقبلا لتقديم عون شامل لكوبا في بناء المجتمع الاشتراكي وفي القضية لتعزيز قدرة البلاد الدفاعية وحماية مكاسبها الثورية .

وعبر الرفيق فيديل كاسترو باسم الشعب الكوبي عن المشاعر الحارة نحو الاتحاد السوفييتي وطن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . واعلن ان قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الذي يحتفل بذكراه الخمسين هذا العام يتسم باهمية دولية عظيمة وهو طور هام من التقدم الاجتماعي للبشرية جمعاء .

وان النظام الاجتماعي الجديد الذي صنعه الشعب السوفييتي ضمن نجاحا ضخما للعلم والتكنيك السوفييتيين ونموا مضطردا لرفاه المواطنين السوفييت ماديا وثقافيا . وهذه المنجزات كما اشار السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي الذي كان قد زار الاتحاد السوفييتي لاول مرة قبل تسعة اعوام قد تضاعفت بدرجة كبيرة ويتطور المجتمع السوفييتي تطورا ديناميكيا وتحرز نجاحات جديدة وجديدة في جميع المجالات وبهذا الصدد اعرب الوفد الكوبي خلال زيارته الحالية عن ابتهاجه واعجابه بشان الانجازات التاريخية الجديدة لبلاد السوفييت . واكد الوفد الكوبي ان تجربة الاتحاد السوفييتي ذات قيمة اممية عظيمة في نضال الشعوب من اجل التحرر الاجتماعي والوطني وفي بناء الاشتراكية .

وحيى الوفد الكوبي نيابة عن شغيلة بلاده المنجزات الرائعة في جميع المجالات والتي حققها الشعب السوفييتي الشقيق الذي يواصل باضطراد وثقة نموه في طريق انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية كما هو مرسوم بقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

وابلغ الجانب السوفييتي الجانب الكوبي بالعمل الذي انجز بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حول تطبيق برنامج الدفاع النشيط عن السلام وتوطيد الامن الدولي تطبيقا عمليا وهو البرنامج الذي اقره المؤتمر . ومن ذلك الاتصالات على مستوى القمة والتي تمت لتحقيق هذا الهدف .

وقدر الجانب الكوبي عالي التقدير السياسة الاممية والطبقية المبدئية التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية تلك السياسة التي تجمع بين النضال من اجل ترسيخ مبدأ التعايش السلمي والتصدي بقوة للمكائد العدوانية التي تدبرها الامبريالية والرجعية والخطوات العملية التي يتخذها الاتحاد السوفييتي نحو تعزيز قضية السلم في العالم كله والافعال النشيطة الرامية الى استبعاد استخدام القوة عند حل المسائل المختلف عليها .

وتضامن الجانب الكوبي مع اعلان الطرف السوفييتي ان حل مسالة فيتنام وبلدان الهند الصينية الاخرى بما ينسجم ومطامحها الشرعية الى الاستقلال والسيادة وتحقيق تسوية عادلة في الشرق الاوسط يعتبران اهم مهمة في زماننا مرتبطة ارتباطا وثيقا بمشاكل تخفيف التوتر في العالم كله .

واعلن الجانب الكوبي من جديد ان الحزب الشيوعي الكوبي وحكومة كوبا يعتقدان بان وجود الاتحاد السوفييتي وقوته وسياسته الخارجية النشيطة تلعب دورا بارزا في نضال الشعوب من اجل تحررها .

ونوه الطرفان بان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا القائمة على مبادىء الاممية الاشتراكية تتطور بنجاح وتصبح اكثر متانة وشمولا وغنى بالمضمون وتساعد على تبادل التجربة في جميع ميادين بناء الاشتراكية والشيوعية وتتوسع الصلات بين المنظمات الاجتماعية والوزارات والدوائر من كلا البلدان ويزداد تبادل الوفود الحزبية وغيرها .

وجرى خلال اللقاءات والمحادثات تحليل وضع التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي بين البلدين واستعراض آفاقه انطلاقا من وجود ظروف طيبة لمواصلة تطوير هذا التعاون .

ولاحظ الجانبان بارتياح توسع وتعمق الصلات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي وهو عامل هام في ترسيخ الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفييتي والكوبي واكدا اهتمامهما معا بمواصلة توسيع الاتصالات والمبادلات بين الحزبين الشيوعيين واتفقا على تدابير محددة في مجال العلاقات الحزبية للمرحلة القريبة وعلى تقوية التعاون بين المنظمات الاجتماعية وهيئات الدولة من البلدين .

واعرب الرفيق فيديل كاسترو باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي والحكومة الثورية وشعب كوبا عن الشكر الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وللحكومة السوفييتية وللشعب الاتحاد السوفييتي على مظاهر التضامن الاممي التي تجلت في المعونة الكبيرة الشاملة التي قدمت وتقدم لكوبا في قضية بناء المجتمع الاشتراكي .

وسيواصل الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا تطوير التعاون وتوسيع الاتصالات وتبادل الراى حول المسائل الآنية من البناء الاشتراكي والشيوعي وكذلك الوضع الدولي .

واكد الجانبان مسترشدين بالمصالح المشتركة من النضال في سبيل الاشتراكية والاستقلال الوطني والسلم ، ضرورة تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدان الاشتراكية . واعلنا سعيهما الى مواصلة بذل الجهود من اجل المساعدة على تلاحم البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية على مبادىء الماركسية اللينينية والأممية الاشتراكية اخذين بعين الاعتبار ان اضعاف هذا التلاحم لايمكن ان يخدم غير مصالح الامبريالية .

ونوه الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا من جديد بالوحدة التامة في الاراء حول المشاكل الملحة المبحوثة من الوضع الدولي ويشير الطرفان الى ان الوضع الدولي المعاصر يتصف باستمرار تعمق المجرى الثوري وبتغير نسبة القوى لصالح الاشتراكية والقوى الثورية والمعادية للامبريالية . وان منظومة البلدان الاشتراكية عامل حاسم وحصن اساسي للحركة الثورية .

واكد الجانبان ان سياسة العدوان من جانب الدول الامبريالية والنزاعات المسلحة التي تولدها هذه السياسة وكذلك اعمال التفرقة والتمييز والضغط الاقتصادي التي تقوم بها هذه الدول تمثل تهديدا دائما للسلم في العالم كله .

واكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا ثبات موقفهما من تاييد نضال شعوب الهند الصينية ضد عدوان الولايات المتحدة وادانا بحزم هذا العدوان والتدابير المتخذة من جانب الولايات المتحدة الامبركية في الاونة الاخيرة لمحاصرة موانىء جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وغارات تنسف الوقائع الاقتصادية بما فيها السدود والجسور وطرق المواصلات والنقاط الماهولة وحيى الجانبان انتصارات الشعب الفيتنامي في مكافحة تصعيد الولايات المتحدة هذه الحرب وسياسة «الفتنمة» .

ويعرب الاتحاد السوفييتي وكوبا عن تضامنهما مع النضال الشرعي الذي تخوضه شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي ويقفان الى جانب ايقاف غارات قصف جمهورية فيتنام الديمقراطية وسحب جميع قوات الولايات المتحدة الامبركية وحلفائها من جنوب فيتنام سحبا تاما بدون ابطاء وايقاف التاييد الامبركي لنظام تهيو العميل والى جانب ذلك استئناف مفاوضات باريس ، وهما يؤيدان التوصل بدون اي تدخل اجنبي الى تسوية سياسية عادلة تكون اساسها الاقتراحات المعروفة التي تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام وجمهورية فيتنام الديمقراطية والجبهة الوطنية الموحدة لكمبوديا وجبهة لاوس الوطنية .

وان الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا لواثقان من ان شعوب الهند الصينية ستحرز انتصار قضيتها الشرعية بشجاعتها المنقطعة النظير وبعزيمتها وبطولتها مع وجود الدعم السياسي والمعنوي والمادي من بلدان المنظومة الاشتراكية والتضامن المتزايد من جانب البشرية التقدمية جمعاء .

ويعرب الجانبان عن التضامن الاخوي مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تبني الاشتراكية . وهما يؤيدان تماما مقترحات حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حول توحيد البلاد بطريق سلمي ديمقراطي ومطاليب الشعب الكوري بانسحاب القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية .

ويعتقد الجانبان السوفييتي والكوبي بان استمرار احتلال اسرائيل الاراضي العربية يديم التوتر في الشرق الاوسط ويشكل خطرا على السلم العام . وهما يساندان بحزم نضال الشعوب العربية من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي وانسحاب قوات اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة . ويؤكد الجانبان تاييدهما لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه الشرعية . ويعرب الاتحاد السوفييتي وكوبا عن ايمانهما بانتصار نضال شعوب افريقيا ضد الاستعمار القديم والجديد .

واكد البلدان تضامنهما مع النضال المشروع الذي تخوضه شعوب غينيا (بيساو) وجزر الراس الاخضر وانغولا وموزامبيق وكذلك شعوب ناميبيا وزيمبابوي وافريقيا الجنوبية ضد السياسة العنصرية البربرية التي يتبعها نظاما بريتوريا وسولسبري وادان الطرفان الاعمال العدوانية والاستفزازية التي ترتكبها البرتغال وحلفاؤها في الناتو ضد جمهورية غينيا والدول التقدمية الاخرى في افريقيا .

ويعطي كلا الجانبين قيمة ايجابية للانعطافة الكبيرة نحو تخفيف التوتر والسلم في القارة الاوروبية ونحو توفير اسس متينة هنا للامن وحسن الجوار . لان التيارات الجارية في اوروبا في الوقت الراهن والتي ترتبط بقدر حاسم بالسياسة النشيطة التي تسلكها الدول الاشتراكية ستساهم بلاشك لتخفيف التوتر في مناطق اخرى من العالم . وان هذه الانعطافة في الاحداث الاوروبية تنسجم مع المصالح الجذرية للشعوب وجميع الحركات الديمقراطية والتقدمية .

ان تنفيذ اقتراحات الدول الاشتراكية بعقد اجتماع اوروبي عام للقضايا الامن والتعاون يمثل لو تم خطوة هامة جديدة نحو ترسيخ التغيرات الايجابية في اوروبا .

واشير الى وحدة الاراء بشان الاهمية الكبيرة التي يتسم بها بالنسبة لتوطيد السلام الاوروبي واقع سريان فعل الاتفاقيتين المبرمتين بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبين جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية واللتين تؤكدان حرمة الحدود القائمة بين الدول الاوروبية وكذلك الاتفاقية الرباعية حول المسائل المتعلقة بالقطاع الغربي من برلين .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما بسبب تنامي دور جمهورية المانيا الديمقراطية في الشئون الدولية وتوطد مواقعها كدولة ذات سيادة متساوية في الحقوق . وهما يقفان الى جانب اعتراف جميع البلدان بجمهورية المانيا الديمقراطية اعترافا قانونيا دوليا والى جانب قبول كلتا الدولتين الالمانيتين في وقت واحد في هيئة الامم المتحدة . ويقدر الجانبان كقسط كبير في قضية توطيد السلم عقد الاتفاقيتين بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية والاتفاقية بين جمهورية المانيا الديمقراطية ومجلس شيوخ برلين الغربية . وان الاتحاد السوفييتي وكوبا متضامنان مع المطاليب العادلة لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية باعتبار اتفاقية ميونيخ باطلة من الاساس .

وتبادل الجانبان الاراء حول الوضع في امريكا اللاتينية فاشارا الى انه يجري في هذه القارة مد النضال الثوري ضد الظلم والاستغلال من جانب الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية والرجعية المحلية . ويلاحظ نمو القوى السياسية والاجتماعية المشتركة في النضال ضد الامبريالية ويشتد تاثير الافكار الاشتراكية في الجماهير وينضج ادراك ضرورة تحقيق تحولات اجتماعية واقتصادية جذرية والتخلص من التبعية الاجنبية وتلعب دورا كبيرا في تعميق المجرى التحرري في امريكا اللاتينية الثورة الكوبية وانجازاتها في بناء اسس الاشتراكية ونجاح نضال الشعب الكوبي بزعامة حزب كوبا الشيوعي من اجل انجاز المهام الجذرية في المجتمع والاقتصاد الوطني .

ويعرب الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا عن تضامنهما التام مع حكومة الوحدة الشعبية في شيلي ومع شعب شيلي الشجاع السائر في طريق حل المشاكل الملحة في البلاد . ويدين الطرفان تدخل الاوساط الامبريالية في شئون شيلي الداخلية الهادف الى تعطيل التحولات الاقتصادية والسياسية العميقة الجارية لخير الشعب .

ويؤيد الجانبان تدابير حكومة البيرو التي تستجيب لمصالح هذا البلد الوطنية . ويعربان كذلك عن تعاطفهما مع القوى الوطنية الثورية في بلدان امريكا اللاتينية الاخرى . تلك القوى التي تناضل من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي وهما يشجبان سياسة التدخل الامبريالي بأي شكل كان في شئون دول امريكا اللاتينية .

وان الاتحاد السوفييتي وكوبا متضامنان مع النضال المشروع الذي تخوضه شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في سبيل تثبيت الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ويقدران عاليا قسطها في النضال العام ضد الامبريالية . وهما يقفان كلية الى جانب الشعوب الساعية الى استعادة ثرواتها الوطنية الواقعة في قبضة الاحتكارات الاجنبية . وهما يدينان السياسة الامبريالية سياسة الاضطهاد والتفرقة حيال البلدان التي تهب للدفاع عن مواردها الوطنية .

ويشير الجانبان السوفييتي والكوبي الى ان الشرط الحتمي لانتصار النضال ضد الامبريالية هو تلاحم جميع قوى العصر الثورية الديمقراطية مع البلدان الاشتراكية وان اي تفرقة للقوى المعادية للامبريالية لاتخدم سوى الامبريالية والاستعمار الجديد وتلحق الضرر بقضية نضال الشعوب من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا بان الكف عن سباق التسلح والتوصل الى نزع السلاح نزعا تاما شاملا بما في ذلك السلاح الذري ، يتسمان باهمية اولية بالنسبة لاقرار السلام وتوطيده . وابدى الجانبان من جديد رايهما لصالح عقد مؤتمر عالمي عام للقضايا نزع السلاح باشتراك جميع اقطار العالم .

ويعتبر كلا الطرفين بان من المرغوب فيه ان يوضع موضع التنفيذ في اقرب وقت الميثاق الذي افتتح للتوقيع والخاص بتحريم معالجة وانتاج وتكديس الاحتياطي من السلاح الجرثومي (البيولوجي) والتوكسينات وبتلاف هذا الاحتياطي ويقف الطرفان الى جانب بذل الجهود لغرض التوصل باسرع مايمكن الى اتفاقية مناسبة حول تحريم واتلاف السلاح الكيمياوي .

وان الطرفين مقتنعان بان اللقاءات والمحادثات التي جرت خلال زيارة فيدل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا تلك اللقاءات والمحادثات التي سادها جو التفاهم العميق ووحدة الآراء والصداقة المتينة والالتزام بالماركسية اللينينية وبمبادىء الأممية الاشتراكية ، كانت بداية مرحلة هامة جديدة في مواصلة توسيع وتعميق العلاقات الاخوية القائمة بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا .

وان هذا اللقاء بين ممثل الحزب والطبقة العاملة والشعب من البلد الذي حقق الافكار الاشتراكية عملا ولاول مرة في تاريخ البشرية وبين ممثل الحزب والطبقة العاملة والشعب من البلد الذي كان اول من شرع ببناء المجتمع الاشتراكي في امريكا ، ان هذا اللقاء رمز ساطع لنصرنا وتعبير عن الاواصر المتينة التي تجمع الاتحاد السوفييتي بكوبا .

ووجه فيدل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية في جمهورية كوبا نيابة عن لجنة الحزب المركزية والحكومة الثورية الدعوة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لزيارة جمهورية كوبا زيارة رسمية ودية .

وقد قبلت هذه الدعوة مع الشكر .

قرغيزيا : أرقام ووقائع





* تقع جمهورية قرغيزيا السوفييتية الاشتراكية في آسيا الوسطى وتبلغ مساحتها ١٩٨٫٨ الف كيلومتر مربع .

* وتسمى قرغيزيا بحق وطن جبال ماوراء الغيوم . وتقع معظم اراضيها في نطاق سلسلة جبال تيان شان التي تلاصق بامير في الجنوب الغربي ويقع اكثر من ثلث قرغيزيا على ارتفاع يزيد على ٣٠٠٠ م فوق سطح البحر .

* وتتصف قرغيزيا بمناخ قاري حاد . فالصيف فيها قائظ جاف والشتاء بارد قاس .

* وتجري في قرغيزيا انهار جبلية هادرة كثيرة تزداد غزارة في الصيف بشكل خاص بسبب ذوبان الجليد في الجبال . وتحتل قرغيزيا من حيث احتياطي الطاقة الكهرمائية (حوالي ٣٠ مليون كيلوواط) المرتبة الرابعة في الاتحاد السوفييتي (بعد جمهورية روسيا الاتحادية وجورجيا وطاجكستان).

* وتقع في قرغيزيا بحيرة ايسيق قول الكبيرة العميقة في اعالي الجبال ويوجد على ضفاف البحيرة كثير من ينابيع المياه المعدنية العلاجية وتكون هذه العيون الى جانب الهواء الجبلي النقي والبلاجات الرائعة ظروفا طيبة لتطور المصايف في هذه المنطقه

* وتنطوي اراضي قرغيزيا على احتياطي كبير من المعادن النادره والمعادن غير الحديدية والنفط والغاز ومختلف المواد الخام للصناعة الكيمياوية وصناعة المواد الانشائية . وتحل قرغيزيا المرتبة الرابعة في البلاد من حيث احتياطي الفحم وقرغيزيا معروفة بانها في مقدمة جمهوريات الاتحاد السوفيتي المنتجة لمعدن الكحل (الانتيمون) ، وهذا المعدن من الجودة بحيث يعتبر منذ زمن بعيد نموذجا عالميا وتشتريه دول صناعية متقدمة كثيرة منها انجلترا وفرنسا والمانيا الاتحادية واليابان .

* وبلغ عدد سكان قرغيزيا ٣ ملايين و٣ آلاف شخص حسب احصاء الاول من يناير عام ١٩٧١ . وقد فاقت زيادة السكان في الاعوام العشر ٩٠٠ الف شخص . وتحتل قرغيزيا من حيث سرعة زيادة السكان احدى المراتب الاولى في الاتحاد السوفييتي . ويكاد يكون عدد سكان المدن في قرغيزيا نصف عدد سكان الريف وانه آخذ بالازدياد بسرعة فعدد سكان مدينة فرونزه مثلا وهي عاصمة الجمهورية قد تضاعف خلال الستينيات ووصل في الاول من يناير عام ١٩٧١ الى ٤٤٢ الف نسمة .

تحت لواء الأخوّة

يعيش في جمهوريتنا ويعمل ممثلو حوالي ٨٠ قومية . وهم - كانهار الجبال التي تصب في الوادي باعثة الحياة في الحقول - يسعون نحو هدف مشترك .. بناء اكثر المجتمعات بهجة على وجه الارض . هذه القضية الكبيرة التي تجمع اناسا من مختلف القوميات تولد لا الملامح المشتركة فحسب ، بل والاحتياجات الروحية المشتركة ايضا ، والطرق المشتركة لتلبيتها .



بقلم : حسب اللايف

السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في قيرغيزيا

ولو تجول المرء في القرى القيرغيزية للاحظ بسهولة كيف تغيرت ملامحها .. اختفت الاسوار التي كان الناس يعزلون بها بيوتهم بعضها عن بعض ، وانتشرت في كل مكان البيوت الحديثة المزودة بالكهرباء والغاز ، واصبحت المكتبة والتليفزيون والراديو جزءا ثابتا من حياة اولئك الذين كان آباؤهم محرومين من نعم الحضارة ، اصبحت شرطا لاغنى عنه للتطور الروحي . ان ٩١٪ من سكان قيرغيزيا الآن يستطيعون متابعة برامج التلفيزيون ، وفي كل منزل تقريبا يوجد جهاز او توصيلة راديو ، ولكل الف من السكان توجد ١١١٥ نسخة من الصحف والمجلات .

ومن الطبيعي ان تكون الحياة الاشتراكية الجديدة بالمعنى الواسع للكلمة عونا فعالا في تدعيم التقاليد الثورية والعملية والاممية والوطنية .

الانسجام بين القومية والاممية

وليس الازدهار فقط تنمية الخصائص القومية التقدمية ، وانما هو ايضا تكوين خصائص أممية مشتركة وواحدة لجميع الامم الاشتراكية . وبوسعي ان اقارن هنا دولتنا بشجرة الحياة العظيمة ، التي تؤدي نمو وازدهار اغصانها الى تقوية جذعها وجذورها ، وهذا بدوره ينعكس ايجابيا على اوراقها . وليس على حق اولئك الذين يؤكدون ان ازدهار الامم هو فقط في تقوية الخصائص القومية فالازدهار يؤدي الى التقارب ، والتقارب يساعد على الازدهار العاصف ، وذلك هو ديالكتيك عملية التطور القومي وينطبق هذا ايضا على مجال الحياة الروحية لجميع الامم الاشتراكية .

ومنذ فترة قريبة حدث لأول مرة في تاريخ بناء المنشآت المائية في بلادنا ان نقل الى موقع بناء محطة توكتغول الكهرمائية في اعلى الجبال في قيرغيزيا العضو الساكن لتربينة المحطة ، وكان ملككا . وقد صنع هذا العضو في مصنع كيروف الشهير في لينينغراد . وقد قامت بتركيبه فرقة عمال التركيب التي يراسها اوليغ يفدوكيموف من لينينغراد . وهكذا يستمر الشوط المتتابع الذي كانت بدايته في الثلاثينات .

انه ليصعب على المرء ان يقدر مدى الدور الذي يلعبه التعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي في التنمية الاقتصادية لقيرغيزيا فعندما تحرر اقليمنا من نمط حياة البدو الرحل وشبه الرحل ارسلت الينا جمهورية روسيا الاتحادية واوكرانيا وغيرهما من الجمهوريات السوفييتية آلاف الاخصائيين المهرة والعاملين الحزبيين في المؤسسات السوفييتية ، وكانت المساعدة المادية تزداد عاما بعد عام .

مساعدة فعالة

وها هي بعض الامثلة . فقد جاء ٥٠٠ عامل من ايفانو - فوزنيسنسك لمساعدة فلاحي جمهوريتنا ، كما جاء الينا ايضا اكثر من مائتي شخص من فريق الخمسة والعشرين الفا الشهير ، لمساعدتنا على تنظيم الصناعة وقاموا بنشاط سياسي فعال بين الجماهير الكادحة . وعلم فلاحو اوكرانيا اصدقاءهم القرغيزيين زراعة بنجر السكر . وادى بروليتاريو موسكو ولينينغراد مساعدة قيمة لنا في انجاز التصنيع الاشتراكي والثورة الثقافية .

ولدراسة الثروات الطبيعية في قيرغيزيا نظمت اكاديمية العلوم السوفييتية بعثات تكونت من ١٢ فريقا كبيرا وضمت علماء مهرة اكتشفوا مكامن الثروات الطبيعية ودرسوا منابع المياه المعدنية وموارد الماء والطاقة على نهري نارين وتشو وغيرهما واهتموا بمسائل تنمية الثروة الحيوانية .

وبمثل هذه المعونة الاخوية المتبادلة جرى حل اعقد مشكلة الا وهي تخطي عدم المساواة الفعلية لشعوب الشرق السوفييتي . وفي الوقت نفسه فان هذه الشعوب كانت مع كل عام تسهم بنصيب متزايد في القضية المشتركة لبناء الحياة الجديدة في البلاد .

لقد تطلبت اقامة القاعدة المادية - التكنيكية للشيوعية مزيدا من العلاقات السوفييتية .

اكبر محطة في آسيا الوسطى

وفي ايامنا هذه لاتجد اي مشروع اقتصادي يجري بناؤه بدون معونة جميع الشعوب السوفييتية الشقيقة فقد شيدت اكبر محطة كهرمائية في آسيا الوسطى ، وهي اورتش - كورغان بجهود ممثلي عشرات القوميات وقدمت المؤسسات في روسيا الاتحادية وبيلوروسيا وجمهوريات البلطيق المعدات والات البناء . واسهمت الجمهوريات الشقيقة اسهاما كبيرا في شق قناة تشو الكبيرة وبناء خزان اورتو - توكو ومحطة فرونزه الحرارية لتوليد الكهرباء ، واول مصنع للسيارات في آسيا الوسطى وهو مصنع «قيرغيز افتوماش» وغيرها من المشاريع .

وبالطبع فكل هذه العلاقات الاقتصادية تعتبر علاقات ثنائية ، متبادلة . وترسل قيرغيزيا الى مختلف انحاء بلادنا ١٥٨ نوعا من المنتجات الصناعية منها خطوط الانتاج الاوتوماتيكية وشبه الاوتوماتيكية والاجهزة الدقيقة وماكينات قلع المعادن والمحركات الكهربائية والزئبق والانتيمون وخيوط القطن والمنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية ، كذلك تصدر منتجاتنا التي صنعتها جهود الشعب السوفييتي كله الى حوالي خمسين بلدا اجنبيا . وهذا هو المستوى الاقتصادي لقيرغيزيا الحديثة . وبالطبع فاننا لم نتمكن من تحقيق هذا المستوى والانجازات اخرى كثيرة الا بالتعاون مع جميع شعوب الاتحاد السوفييتي .

في مستوى الدول المتقدمة

وبفضل السياسة المشبعة بروح الاممية لحزبنا استطاعت قيرغيزيا ان تحقق قفزة ضخمة فاصبحت في مستوى الدول المتقدمة ، بل وتخطتها في نواح كثيرة ففي قيرغيزيا الآن ١٧٠٠ مدرسة متوسطة يعمل فيها ٤١٨٠٠ مدرس ، وهناك ٩ دور تعليم عليا تخرج الاخصائيين في ٧٨ ميدانا ، و٣٦ مدرسة متخصصة متوسطة تخرج اخصائيين في ١٠٩ تخصص . وفي الجمهورية ٦٤ معهدا للابحاث العلمية تراسها اكاديمية علوم قيرغيزيا و١٥٦٤ دكتور فلسفة و١٢٨ دكتور علوم وهناك ايضا شبكة واسعة من المؤسسات الثقافية من ٢٧٦٢ مكتبة و١٠٠٦ دور سينما و٧ مسارح محترفة منها اثنان اكاديميان وللهارموني و١٧ مسرحا شعبيا .

ان هذه الامثلة القليلة من جمهورية واحدة تعطي صورة صادقة عن الاخلاص المتفاني للتعاليم الاممية وعن المزايا العظيمة التاريخية للاشتراكية بالمقارنة مع الراسمالية وبفضل التاثير المتبادل المؤدي الى ازالة الفوارق في المستويات الروحية لشعوبنا الى مجال التعليم والعلوم . ومن الجدير ان نشير هنا الى الدور الكبير الذي تلعبه اللغة الروسية في عملية التقارب بين اممنا الاشتراكية ، والتي بدونها لايمكن ان نتصور هذا التخاطب الروحي الوثيق لجميع الشعوب السوفييتية وازدهارها الروحي . لقد اصبحت دراسة اللغة الروسية مطلبا حيويا في جميع الجمهوريات السوفييتية التي اختارت هذه اللغة لغة للتخاطب فيما بينها ولغة للتعاون الاخوي .

وتزيد ثروة اللغة القيرغيزية باستمرار تحت تاثير اللغة الروسية ، اذ دخلت اليها الاف الكلمات والمصطلحات . واصبح من الممكن طبع مؤلفات ماركس وانجلز ولينين والاعمال الاجتماعية السياسية والاقتصادية العلمية واحسن مؤلفات الادب العالمي باللغة القيرغيزية .

وفي قيرغيزيا التي كان شعبها قبل ثورة اكتوبر اميا وليس له ابجدية صدر خلال سنوات الحكم السوفييتي اكثر من ١٧ الف كتاب يبلغ مجموع نسخها ١٠٠ مليون نسخة ، منها ١٠٩٧١ كتاب باللغة القيرغيزية . وفي حوالي الف مدرسة متوسطة يجري التدريس باللغة القيرغيزية .

وتصدر باللغة القيرغيزية الآن اكثر من ٤٠ جريدة في المراكز والاقاليم وعلى مستوى الجمهورية يبلغ مجموع نسخها ٥٠٠ الف نسخة و٨ مجلات مجموع نسخها السنوية ٣ مليون نسخة . اليس كل هذا دليلا ساطعا على سياسة الحزب الشيوعي في مجال المساواة بين اللغات القومية التي تتطور وتثري بعضها بعضا باستمرار ؟ وهذا هو الرد على ايديولوجيي معاداة الشيوعية الذين يروجون الترهات تدعي بوجود «دمج لغوي قهري» في الاتحاد السوفييتي .

من النسيج الى الآلات الالكترونية

في نهاية القرن الماضي كان القرغيزيون في اطراف قرية بيشبيك الكبيرة المتربة كما كانت تسمى مدينة فرونزه عاصمة قرغيزيا سابقا يبادلون خمس ابر بخروف سمين . اما الان ففي هذا المكان بالذات ترتفع مباني المصنع الذي ينتج الآلات الالكترونية الحاسبة . الستم معي بانه شتان بين هذا وذاك ؟



يعتبر مصنع المصابيح الكهربائية من المصـالح المرموقة في الجمهورية اذ تبلغ قدرته الانتاجية ٣٠٠ مليون مصباح كهربائي من مختلف الانواع في العام . وقرر العاملون التوصل الى المستوى الذي نص عليه برنامج الانتاج بسنتين قبل الموعد المحدد .

ولم يمض سوى بضع عشرات من السنين فقط ! فقبل ثورة اكتوبر كان في براري قرغيزيا وجبالها بضعة مقالع فحم تشبه الحفر الكبيرة وبضعة مصانع لتقطير النبيذ . وهذه هي «الصناعة» كلها .

والان في قرغيزيا التي لايكاد يتجاوز عدد سكانها ٣ ملايين الا قليلا يوجد اكثر من ٢٠٠ الف عامل ومئات المؤسسات الصناعية المجهزة بآخر ما ابدعه العلم والتكنيك .

سرعة مذهلة

طبعا لا تدهش سرعة التطور الصناعي في عالمنا المعاصر الا القلائل ولكن مثال قرغيزيا مع ذلك ملفت للنظر . لان صناعتها كلها انشئت من لا شيء . ففي هذه الناحية النائية من الامبراطورية الروسية لم يكن احد آنذاك يتخيل ايـة ظروف ، مهمـا صغرت ، صالحة لانشاء منظومة صناعية كبيرة .

فلم تكن هناك مواد خام ولا طاقة كهربائية ولا طرق . لم يكن اي شيء : ولكن الشيء الاهم انه لم يكن هناك اناس يستطيعون الوقوف امام المكائن او ادارة الآلات . فالقرغيزيون الاميون لم يكونوا غير رعاة للاغنام .

اذن ما الذي حدث ؟ اهي معجزة ؟! كلا . لاتوجد معجزات في الدنيا .كما قال لي فؤاد ستاريمساكوف معلم التاريخ القرغيزي . فالصناعة الموجودة في قرغيزيا الان لم يكن بامكان القرغيزيين وحدهم انشاؤها حتى ولا في مائتي سنة بدون مساعدة روسيا بدون مساعدة اوكرانيا واوزبكستان وكازاخستان وجمهورياتنا الاخرى ولكن كلمة «مساعدة» ليست مناسبة تماما . فلم يقتصر الامر على ان روسيا كانت ترسل في العشرينات والثلاثينات المكائن والمواد وكل ما يلزم للبناء حتى المسامير بل كانت ترسل العمال ايضا واولئك الذين كانوا يبنون واولئك الذين اصبحوا فيما بعد يشتغلون في المصانع المشيدة. وعدد هؤلاء الان في الجمهورية ٢٠٠ الف عامل منهم مائة الف من ابناء قرغيزيا اما آنذاك فان عدد العمال القرغيزيين لم يكن يتجاوز عدد اصابع اليدين وعلم الروس القرغيزيين في البداية لا مبادىء التكنيك بل مبادىء القراءة عموما.

من القرون الوسطى الى الاشتراكية

اجل ان السلطة السوفييتية بالذات والتعاون الاخوي بين الشعوب والجمهوريات وعلى راسها روسيا وتنسيق الجهود الهائلة اتاحت لقرغيزيا امكانية القيام بخطوة من الاقطاعية الى الاشتراكية وانشاء صناعة متقدمة خلال جيل واحد واقتصاد الاتحاد السوفييتي يمثل مجموعة واحدة مترابطة تنمو وفق خطة موحدة وبجهود مشتركة . ولكن في نطاق هذه المجموعة تتشابك المصالح الاتحادية العامة ومصالح الجمهورية . فبعض الجمهوريات–وهذا ما حصل لقرغيزيا اكثر من مرة– عندما لا تكفي وسائلها الخاصة تحصل على جزء من موارد الميزانية الاتحادية العامة وتخصص لها اعانات كبيرة هكذا انشئت الصناعة القرغيزية .

والان تنافس الحاسبة المصنوعة بايدي الفتيات القرغيزيات الرقيقة المكائن المماثلة المنتجة في البلدان الرأسمالية التي تكبر صناعتها صناعة قرغيزيا بخمس او عشر او خمس عشرة سنة .

والان تنتج في قرغيزيا خلال ثلاثة ايام سلع صناعية اكثر مما كان ينتج خلال عام كامل قبل ثورة اكتوبر علما بان وتائر الزيادة مستمرة بنسبة ١٥ بالمائة او تزيد في السنة وبالمناسبة نترك الحكم لكم : فخلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة الماضية (١٩٦٥–١٩٧٠) ، ازداد انتاج الانسجة الصوفية بثلاث اضعاف وبلغ ١٢ مليون متر مربع اما في الخطة الخمسية الراهنة (١٩٧٠–١٩٧٥) فسيزداد ثلاث مرات ايضا .

الفحم والطاقة

ويستخرج في قرغيزيا من الفحم الحجري حوالي ثلاثة ملايين طن في السنة . وهذه الكمية غير كبيرة عموما ولكن يجب ان ياخذ بالاعتبار ان قرغيزيا من المناطق القليلة في آسيا الوسطى السوفييتية والتي يستخرج منها الفحم . وهو علاوة على ذلك من نوع جيد جدا .

ولكن ربما هذا ليس هو الأهم فلننظر كيف يستخرج . لناخذ كمثال مقلعي الفحم في كاراصو والماليك فالحفارات الضخمة ذات المغارف الواسعة ترفع الفحم وتشحنه في قلابات ضخمة مثلها . وترتعش الارض رعشات ايقاعية صامتة . وتهدر القلابات هديرا ثقيلا . والناس ؟ سائقو الحفارات والقلابات وحسب .. هؤلاء هم كل العمال .

او لناخذ مجال الطاقة . فقبل اربعين سنة هرع سكان القرى المتناثرة ليشاهدوا كيف يشتغل المصباح الكهربائي من المولد . اما الان فان مصنع فرونزه ينتج حوالي ٢٣٠ مليون مصباح كهربائي في السنة .

وقد شيد في قرغيزيا خلال الخطة الخمسية الماضية حوالي عشر محطات كهربائية وقودية ومائية كبيرة . ومنها محطة فرونزه الكهربائية الحرارية التي تبلغ قوتها ٤٠٠ الف كيلوواط والمنشآت تزداد كبرا . واحداها يمكن ان توصف بانها عملاقة حقا وهي مجموعة منشآت مائية على نهر نارين الجبلي الهادر . وهنا يبني العمال الشباب الذين قدموا الى جبال قرغيزيا من شتى اطراف الاتحاد السوفييتي الشاسع محطة كهربائية قوتها ١٫٢ مليون كيلوواط . وسيرتفع هنا سد الى علو ٢٣٠ مترا. وسيتسع خزان المياه الذي يكونه السد لمقدار ٢٠ مليار متر مكعب من المياه وسيضمن سقي عشرات الوف الهكتارات من الاراضي الخصبة .

ان قرغيزيا الى جانب كازاخستان تسمى في الاتحاد السوفييتي بحق «جمهورية المعادن» . وقد تجاوزت شهرتها من هذه الناحية حدود بلادنا منذ امد بعيد .

فقرغيزيا تحتل من حيث انتاج الكحل والزئبق المرتبة الاولى في الاتحاد السوفييتي . كما تستخرج هنا انواع اخرى كثيرة من المعادن غير الحديدية والنادرة .

صناعة الالكترونيك

ان هذا كله ، هو كما يقال ليس الا قاعدة خام لتطور الصناعة . فهل تكفي وحدها ؟ ربما نعم . ولكن يجب ان نشير الى ان قرغيزيا لا تنتج المعادن الحديدية . ولهذا تنمو هنا الفروع الصناعية غير المحتاجة الى المعادن والتي تتطلب الى جانب ذلك جهودا ماهرة كبيرة . فهنا تنتج مثلا الات قطع المعادن من الحجم الصغير والآلات الاوتوماتيكية والاجهزة الطبية والمعدات الفيزيائية المعقدة والآلات الالكترونية الحاسبة وغير ذلك . وعلى هذا الاتجاه يتوقف ايضا تطور صناعة قرغيزيا في المستقبل . وتنص الخطة الخمسية التاسعة على توظيف اكبر مقدار من الاموال في صناعة الآلات والالكترونيك والراديو . وفي المستقبل القريب جدا ستصبح صناعة المكائن ومعالجة المعادن ابرز فروع اقتصاد قرغيزيا .

ولا تقل عن ذلك شهرة الصناعة الخفيفة في الجمهورية . وهي ايضا تتطور بسرعة عاصفة . فان بلغ الانتاج الان سنويا حوالي ٤٠ مليون متر مربع من الانسجة الصوفية والحريرية والقطنية فان انتاج هذه الانسجة بعد سنوات سيزيد على مائة مليون متر مربع . ونال تريكو قرغيزيا منذ امد بعيد التقدير في الجمهوريات السوفييتية الاخرى .

لم يسمع الناس في قرغيزيا منذ وقت غير بعيد نسبيا بالشمندر السكري. اما الان فيوجد في الجمهورية العشرات من مصانع السكر التي تزود آسيا الوسطى كلها . واذا اعتبرنا انتاج السكر بالنسبة للفرد الواحد من السكان فان قرغيزيا بالمناسبة تفوقت بعدة مرات على مستوى المانيا الاتحادية وفرنسا وبلدان اوروبية اخرى .

هذه هي صناعة قرغيزيا . من النسيج حتى المكائن الالكترونية !

ب . بولاكوف

تحريك الجبال

لتحدر مياه نهر نارين الجامح بين الصخور الراسية . ويعتبر هذا النهر الضخم شريان مائي في قيرغيزيا و ينبع من ثلوج تيان – شان ...

وها هو الانسان ياتي الى ضفاف هذا النهر العاصف الشديد الانحدار معتمرا فوق راسه خوذة البنائين ويشعل هناك اول قلب كهربائي – محطة اوتس – كورغان الكهرمائية ثم صعد اعلى كيلومترين تقريبا فاقام محطة آت – باشين الكهرمائية وستحتل مكانة الصدارة في حوض نهر نارين مجموعة منشآت الري والطاقة في توكتوغول التي يجري بناؤها عند مخرج سلسلة جبال اكتوناي .

وستبلغ قدرة محطة توليد الكهرباء الجديدة التي حددت فترة تشغيلها توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب خلال الخطة الخمسية الحالية ١٫٢ مليون كيلوواط . وستمتد وراء السد الضخم بحيرة اصطناعية وسط الجبال في العالم . وستمتد وستزيد سعة امتلاء خزان الماء على ١٩ مليار متر مكعب . وستؤمن الري الغزير لمليوني هكتار من الاراضي في قيرغيزيا واوزبكستان وجنوب كازاخستان . وستتكون في مساحة ٤٠٠ الف هكتار حقول جديدة للقطن وستمتد الحدائق وبساتين الكروم .

ان منشأة كارا – كول ليست سوى احدى المراحل الكبرى لاستغلال الطاقة البكر لنهر نارين . وتبين الحسابات بانه يمكن ان يبنى هنا مالا يقل عن ٢٢ محطة لتوليد الكهرباء قادرة على انتاج حوالي ٣٠ مليار كيلوواط – ساعة من الطاقة الكهربائية اما خزانات المياه المتكونة سوية مع هذه المحطات الكهرمائية فستجمع اكثر من ٣٣ مليار متر مكعب من المياه . وسيستفيد من قوتها التي لها تاثير المعجزة ملايين عديدة من الهكتارات من الاراضي الجافة والقاحلة حاليا في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان . وتقرر بناء منشأة كبرى على نهر نارين . وستعطي التيار للصناعة في عام ١٩٧٤ . اما الباحثون والمصممون فيواصلون عملهم وستبعث الحياة في محطة كهرومائية جديدة على نهر نارين هي محطة كوربسايسكايا . ومن المقرر البدء في انشائها بموجب توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين في الخطة الخمسية الحالية : وقدرة هذه المحطة ٨٠٠ الف كيلوواط . ويعمل هناك الان رجال لتحديد هذا البناء .

أرقام ووقائع

* ولم يكن في قرغيزيا قبل ثورة اكتوبر اية صناعة تذكر . اما الان فان قرغيزيا جمهورية صناعية زراعية متقدمة . فخلال السنوات ١٩٦٥–١٩٧٠ تضاعف تقريبا الانتاج الصناعي الاجمالي في الجمهورية .

كما ان خطة الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ تنص على سرعة للنمو كتلك . فسيبنى في الجمهورية خلال هذه الفترة او سيعاد تصميم مؤسسات كبيرة لانتاج الآلات الالكترونية الحاسبة والات قطع المعادن والكابلات والمحركات الكهربائية وغير ذلك وسيشاع نظام الاوتوماتيك في جملة من المؤسسات وستزداد بدرجة كبيرة قدرة مصنع المصابيح الكهربائية فسيصل انتاجه في عام ١٩٧٥ الى ٣٤٠ مليون مصباح وستشغل محطة توكتوغول الكهرمائية الجبارة كلية .

وتتميز صناعة قرغيزيا بكبر نصيب الصناعة الخفيفة فيها علما بان وتائر نموها اكبر من وتائر الصناعة ككل وقرغيزيا منتج كبير للانسجة الصوفية (حوالي ١٢ مليون متر مربع في عام ١٩٧٠) . وسيزداد انتاجها خلال الخمسية التاسعة بثلاث مرات . كما ان قرغيزيا مصدر كبير للانسجة الحريرية والتريكو .

* وتبرز في زراعة قرغيزيا تربية المواشي وفي مقدمتها تربية الجياد والقرغيزيون فرسان بالوراثة . فليس الاولاد القرغيزيون وحدهم بل وحتى البنات في المناطق الريفية يتعلمون ركوب الخيل منذ الصغر . ويوجد في الجمهورية ٩٫٥ مليون راس من الغنم والماعز . وتطرح مهمة الاسراع بتطوير تربية الاغنام ذات الصوف الناعم ومن المقرر ان يصل مع عام ١٩٧٥ انتاج الصوف الجيد سنويا الى ٣٠ الف طن .

* لم يمارس القرغيزيون الزراعة قبلا . اما الان فقرغيزيا مصدر كبير للقطن . ففي عام ١٩٧١ جني اكثر من ٢٠٠ الف طن من القطن الخام وهذا الجني مقدار تجنيه الجمهورية وكذلك كميات كبيرة من الشمندر السكري وغيره من المحاصيل الغذائية .

* وازدادت مداخيل الشغيلة الفعلية في الجمهورية خلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة باكثر من ٣٥ بالمائة . وستواصل زيادتها كذلك في سنوات الخطة الخمسية التاسعة بهذه السرعة الكبيرة .

* قبل ثورة اكتوبر لم يعرف القراءة والكتابة سوى شخصين من كل مائة قرغيزي . اما الان فان ٦٤٣ شخصا من كل الف شخص في هذه الجمهورية حاصل على التعليم الثانوي او العالي . ويطبق في قرغيزيا كما في الاتحاد السوفييتي كله نظام التعليم الثانوي العام . ويوجد في الجمهورية ٩ معاهد عليا و٣٦ مدرسة مهنية . وتضم اكاديمية العلوم اكثر من ٤٠ معهدا ومؤسسة للبحث العلمي يعمل فيها خمسة الاف باحث حوالي ١٣٠ شخصا منهم حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم . وفي قرغيزيا لكل ٥٠٠ شخص طبيب واحد وهذه نسبة تفضل كثيرا الاكثرية الساحقة من البلدان الراسمالية المتقدمة .

قلب الراعي

الجبال بالنسبة لبازيلبيك آيتبايف هي الحياة عينها . فهو منذ ست عشرة سنة يرعى في الجبال ويشعر بانفاسها الحية ليلا ونهارا ، صيفا وشتاء . الجبال ! ان قممها هي التي تمتص الماء من السحاب وتردها للارض انهارا هادرة . والعشب ؟ لا احلى لدى القطعان من الاعشاب على سفوح الجبال . وعلى شرف الذرى الثلجية يعتمر القرغيزي بقلنسوة بيضاء مدببة .

ويتطلع الراعي بعين المالك الى السفوح حيث تتسكع نعاجه . لابد من البحث عن مرعى جديد . فهذه الاماكن يعرفها بازيلبيك كما يعرف راحة كفه .

لابد من ان تعرف جيدا كيف ترعى الماشية وكيف تدخر العشب وبازيلبيك لايسوق النعاج اكثر مما يلزم للمبيت في مسكنه المؤقت في الجبال . فاذ يمضي القطيع صاعدا ويعود هابطا يدوس العشب كله وهذا امر سيء ، سيء جدا .

لغة الحيوانات

كلا ، الأفضل ان يقلل بازيلبيك من نومه ويصعد قبل انبلاج الصبح الى القطيع . وفي الليل يبقى مع النعاج الابن والحراس الامناء ، الكلاب . وفي الصباح تكون هذه اول من يستقبله في الدرب الجبلي وهي تقول : كل شيء على مايرام . واستراحت النعاج ...

لقد تعلم بازيلبيك منذ وقت بعيد فهم لغة الكلاب . وهو يحسن التحدث مع الحصان والطيور . فالجواد «بيركوت» الوفي في خدمته طيلة ستة عشر عاما . وعندما كان المالك والحصان اصغر بخمس سنوات نالا مرتين جائزة سباق الخيل في حلبة فرونزه . ولكن «بيركوت» لايزال حتى الان قويا . وخاصة في الصيد بالبازي

الصيد ... منذ زمن طويل لم يطارد بازيلبيك الثعالب الشهباء لافراغ في الوقت . قبل ست سنوات روض البازي «الغير» وكان بازيلبيك يرى رؤيا حقيقة البازي الجاثم على كمه الجلدي ياله من طائر ساكن متباه ! ولكنه ما ان ينط الغصان يمتد حتى ينشر بجناحيه متوازنا ولكنه لايحلق ، بانتظار الاوامر و«الغير» يفهم الانسان خير فهم .

وهاهو ذيل الثعلب الاشهب يلوح سريعا كالبرق . ويقذف بازيلبيك الطائر الى الاعلى . وينطلق البازي محلقا في دوائر متصاعدة . فمن الاعلى يرى جيدا اين النمع لهب فراء الثعلب . وينقض «الغير» كحجر ساقط على الوحش ويروح يصرخ صراخا حادا فخورا محتفلا بالنصر مطالبا بالجائزة ... اجل ليت الصيد ممكن ...

هل هو سعيد ؟ ولايعجل بازيلبيك بالجواب . ويخيل في البدء انه لم يفهم السؤال . ولكنه عندما يشرع اخيرا في الكلام تفهم ان سبب هذا التريث يكمن في امر آخر . وكانت كلماته الاولى تحمل نبرة بداية حكاية اسطورية وقال : هل سألتم السمكة هل هي سعيدة في الماء . والطير الحائم في السماء او الحيوان الهائم في الغابة اسعيد هو ؟ نحن الجبليين لانفهم حقا هذا السؤال . ويوجه الينا هذا السؤال عادة اولئك الذين لايعرفون الجبال ولم يالفوها احرموا من هذه الجبال واحملوا الى مساكن المدن لكن انذاك تعساء . اما عن نفسي فاقول : انا سعيد لانني اعيش حيث اريد ان اعيش واما رس العمل الذي احب والذي يقدره الناس وبدون هذا الاخير اكون ربما غير سعيد حتى في جبال الحبيبة .

ان نجاحات بازيلبيك ايتبايف يفخر بها الكولخوز كله . ففي يوليو من السنة الماضية منح وسام لينين لقاء عمله كراع ومرة ثانية ينتخبه الكولخوزيون نائبا الى مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية قرغيزيا .

وهبت من القمم الثلجية ريح باردة لاباس . فالنعاج لاتبرد . وليس الا الصوف يتكاثف ... اما الراعي نفسه فقد اعتاد القيظ والبرد .

ولكن ما هذا ؟ هناك في الوادي هجم على القطيع وحش من وراء الصخور وجفلت النعاج مذعورة متنحية وتشبثت الكلاب مسورة بالطارق الدخيل مقيدة اياه عن الحركة . دب ! وبركلة عنيفة دفع بازيلبيك الحصان من مكانه . وماهي الا لحظة حتى التقط السلاح من كتفه . وعادت الافكار تتطاير كالشرر : «من اين هذا الدب ؟ وكيف تجرأ على مهاجمة القطيع ؟

وهوى الوحش قتيلا

لقد اعتاد بازيلبيك احترام قانون الجبال . فهم هنا لايمسون الوحش الا مضطرين . ومهما كان الامر فان قطيع الكولخوز اغلى طبعا عند الاختيار وخاصة الوحش الذكي الحذر هو الذي بدا بالهجوم. لاسباب في نفسه ودوت الطلقة كالرعد مصطدمة بالصخور وهوى الصدى الى الوادي . وسرعان ما اصبح كل شيء واضحا لدى بازيلبيك فهذه الدبة العجوز الضامرة يتبعها سوء الطالع على مايبدو منذ وقت بعيد . وربيبها الصغار يتضورون جوعا وها هي الان تفر الى الجبال ؛

– لتفر–هكذا فكر الراعي وهو ينحني آسفا على الوحش القتيل الذنب ذنبها–قال عابسا .

وكانت مطروحة الى جانبه نعجة ممزقة . ومن الصعب ان يتصور المرء ماذا كان سيفعل الوحش بالقطيع لولم يهرع بازيلبيك في حينه . فكل نعجة هي جهد الراعي وما اشقاه من جهد .

وبازيلبيك لايتحدث عنه لاي كان ذات مرة عندما كان ايتبايف يرعى النعاج في شعب بورول بولاق جاءه ضيف من فرونزه . وبعد ان شبع الضيف من الاكل سأل مضيفه :

– قل لي ، يا بازيلبيك ، كيف يمكنك ان تحتفل بالحملان ؟

وارتبك ايتبايف . فلن تستطيع شرح ذلك في كلمتين واستحى ان يثقل على الضيف بحديث طويل . ففهم الضيف الراعي وغير مجرى الحديث .

والان حين راح بازيلبيك يلم القطيع المذعور لعله شرح كل شيء لعمله يقول وهو ينظر الى النعجة الذبيح كيف يسير الراعي يوما بعد يوم وليلة بعد ليلة وراء قطيع النعاج يطعمها ويحرسها .

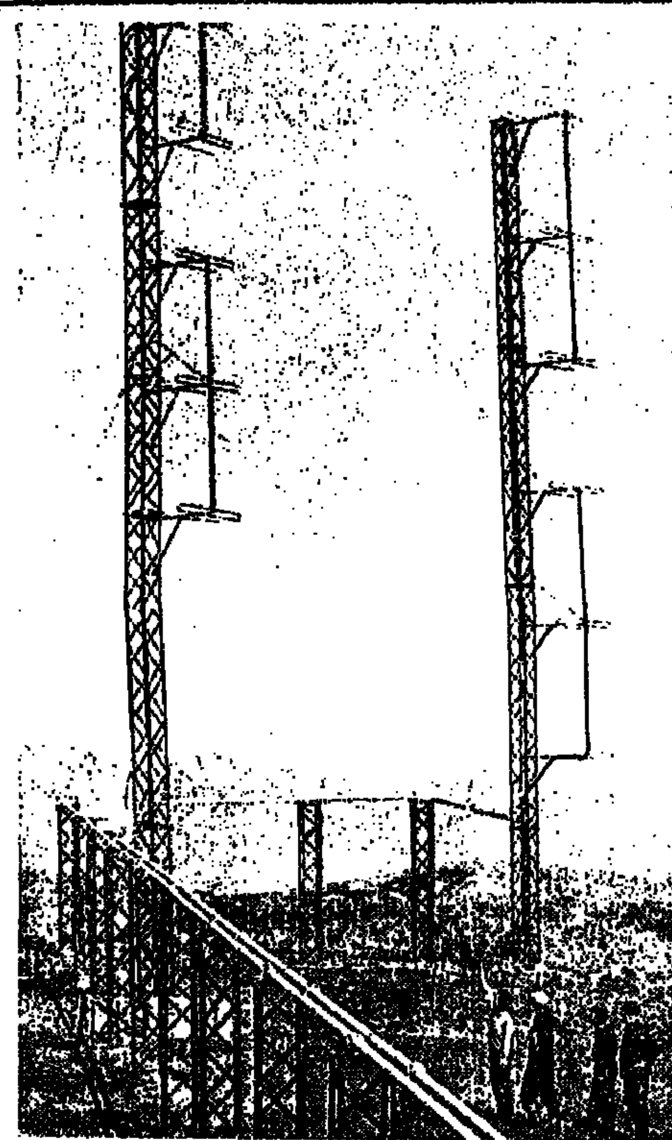
ولكل امرىء اسلوبه ولكن اهم مافيه هو حب عمله . فبدون هذا الحب لايمكن ان تتصور راعيا حقيقيا وتتجمع الخبرة مع السنين حبة فحبة ولكنها لاتحصل ابدا لدى الاجلاف .

وفي الخريف يشح المرعى بشكل واضح . ولكن في هذا الوقت بالذات تكون الاغنام بحاجة الى علف جيد وقد وجده بازيلبيك . فقد بذر حول مسكنه الصيفي ١٠ هكتارات من العلف . وفي كل ربيع يسقي العشب ولايسمح لأحد ان يحصده .

وفي اشهر الشتاء تكون كل قطعان الكولخوز في فج اوزون بولاق ويكثرون علفها بالمواد المركزة . وطيلة هذا الوقت يصبح طبيب الكولخوز البيطري توراييك كابيلبيكوف هو رب القطعان وهو يهتم بان تكون لدى كل راع مجموعة من الادوات والادوية اللازمة ويضيف بازيلبيك الى ذلك «دواءه» ايضا وهو زجاجة صغيرة من سمن البقر.

الموسم الصعب

ان اصعب وقت على الراعي هو موسم ولادة الحملان . وفي كل يوم يولد من ٣٠–٤٠ حملا وكل حمل يريد فورا ان يتذوق لبن امه . اذاك بالضبط يجري في فم الحمل سمن البقر فكل ملعقة صغيرة منه تساعد الصغير على ان ينتظر دوره بهدوء .



اقيمت في جبال جنوب قرغيزيا على بعد اكثر من الفي متر اذاعة ضخمة للبث التلفزيوني . ووضع هنا جهاز الارسال الذي يزود العديد من محطات البث الاوتوماتيكية الفرعية الواقعة في المناطق التي يصعب عليها التقاط البرامج .

ولكن لايكفي ان تحصل على نسل في قطيع الاغنام . بل يجب ايضا حماية هذا النسل . وهنا يتوقف الكثير على قدرة ومهارة الراعي وبازيلبيك يجيد هذا الفن . ومرة واحدة فقط كان الطقس الخبيث اقوى من الراعي ويتذكر بازيلبيك على مدى الحياة عام ٦٨ القارس القاسي . يومها فقد ٥٨ حملا . فبكى ... اجل بكى وربما لاول مرة في حياته . لقد بكى من الالم الذي حز قلبه والدموع تسكن الوجع احيانا ...

فسلاما ايها الاولاد

وتصادف لدى الراعي دقائق فراغ يصرف فيها عن المشاغل ويقضيها بين افراد اسرته . وهذه الدقائق غالبا ما تكون شتاء . ويجتمع في شعب بورول بولاق الرعاة من جميع قطعان الكولخوز التي يزيد عددها على عشرة ويناقش الرعاة الى اين الرحيل وكيف يتقاسمون المناطق . ويحضر هذا الاجتماع مدير المزرعة قاسمبيك اجوغولوف والطبيب البيطري توراييك كابيلبيكوف . والى جانب الاشياء التي يطلبانها لابد من ان يجلبا للرعاة ايضا هدايا ادارة الكولخوز جزاء حماية النسل الجديد .

ويوجد في كل خيمة راع جهاز ترانزستور . وقد اهتمت بتوفيرها ادارة الكولخوز لكي لا يشعر القوم بانهم معزولون عن العالم . واذ يسمع بازيلبيك لحنا معروفا يرفع صوت المذياع . المغني طورسون عليف . وعندما يرحل بازيلبيك الى فرونزه لحضور دورة مجلس الجمهورية الاعلى لابد وان يقتني التذاكر للمسرح وطورسون عليف من المغنين المفضلين لديه .

... يزمع بازيلبيك اليوم ان يعرج على المنزل . والحصان الوفي ينتظر صاحبه بفارغ الصبر . وفي البيت سيحيط به اطفاله وهم كثيرون . فلدى بازيلبيك عشرة اولاد ، ويتزين صدر قرينته بيجيم نيبو بالنجمة الذهبية وسام الام البطلة . ولديها همومها وافراحها . فحسب القانون المطبق في الاتحاد السوفييتي تحصل جميع الاسر كثيرة الاولاد على مساعدة محترمة من الدولة . واسرة بازيلبيك هي الاخرى تستلمها . كما انه هو ايضا يكسب مبلغا غير قليل . وهكذا فهم يعيشون في يسر . وقد انهى الابن الاكبر طورسون بيك السنة الرابعة من كلية الزراعة وسيصبح قريبا طبيبا بيطريا ويعود الى كولخوزه وبازيلبيك راض عنه وكذلك عن الابنة الكبرى التي تعمل في مكتبة القرية .

اما الأطفال الاخرون فيعيشون مع امهم .

... ويهبط الظلام من الجبال ويلوح بعيدا في الظلام لهب الخيام الملتهبة التي ينيرها من الداخل ضوء المصابيح . الجبال يلفها الهدوء وقطيع بازيلبيك نائم هو الاخر بحماية الحراس الامناء وابن بازيلبيك . وغدا سيتسلق بازيلبيك ايتبايف الجبال العالية من جديد .

ينمو قطيع الغنم بكثرة في الكولخوز الذي يحمل اسم لينين والواقع في مقاطعة تيان – شان فمن كل مئة نعجة تحصل المزرعة على ١٣٢ خروفا .

لقاء مع جنكيز ايتماتوف

لقيت اعمال الاديب القيرغيزي جنكيز ايتماتوف اقبالا شديدا لافي الاتحاد السوفييتي فحسب بل وفي الخارج ايضا وترجمت رواياته «جميلة» و«حورتي ذات المنديل الاحمر» و«ارض الام» و«وداعا يالغولساري» و«السفينة البيضاء» وغيرها الى كثير من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي والعالم .
ونقدم فيما يلي مقابلة صحفية مع هذا الاديب .

— ...ما ممارسة العمل الادبي مغامرا كما يفعل الجيسيم ودون ان تكون لديه ادنى فكرة عن هذا العمل وعندما كان طالبا في المعهد الزراعي ترجم الى القيرغيزية رواية الكاتب كاتايف «ابن الفوج» التي كان معجبا بها وعندما حمل اوراقه الى دار النشر قالوا له انه تاخر ... فهذه الرواية قد ترجمت وحدت منذ زمن بعيد .

وربما كان الناس جميعا يبداون بطريقة واحدة بل وربما كانوا يتعثرون بنفس العقبات ثم بعد ذلك يكتشف كل منهم طريقه الخاص . ولكنا للاسف لانستطيع حتى الان ان نعرف ماهي العبقرية ولماذا تظهر فجاة في سماء التقليد شخصية فريدة كالشهاب الساطع تعلن عن نفسها منذ الخطوة الاولى بقوة وجراة وتبدا صعودها الخاطف من القمم الكبيرة الى الاكبر ؟ ... «انها الموهبة» ... هذا كل ما نستطيع ان نقوله .

ومع ذلك فالقارئ عنيد وهو يريد ان يعرف شخصية الفنان الذي اصبح كثير من ابطاله معاصرين للقراء وقريبين الى قلوبهم . وكشف الاستفتاء الذي اجرته اخيرا في اوكرانيا صحيفة «رابوتشايا غازيتا» ان ايتماتوف اكثر الادباء شعبية ، كما صدرت مؤلفاته في الخارج في سبعين طبعة ...

... يتذكر ايتماتوف واقعة رواها له احد الشعراء المشهورين فقد سافر هذا الشاعر الى مسقط راسه في سهوب فورونيج وحل ضيفا على اخيه الاكبر . وذات مرة كانا جالسين يشربان الشاي ويتحدثان وفجاة قال الاخ الاكبر للشاعر بجفاء :

— ابعد عنك هذه المرآة !

— ماذا تقصد ...

— اقول لك ابعد هذه المرآة ..!

وهز الشاعر كتفيه وهو لايدري ماذا يريد منه اخوه الاكبر عندئذ قال الاخير :

— انك تتحدث معي بينما تتطلع في «مرآة» ما تتمل فيها نفسك معجبا ... لاتنظر الي بل الى صورتك في تلك المرآة . فلتبعد هذه المرآة ولتتطلع الي ... هل ابعدتها ؟

— نعم ...

— فما الذي تراه الان ؟

— اراك ...

— من ترى وراء ظهري ؟

— ... ارى ابي .

— حسنا وابعد ؟ هل ترى جدنا وابا جدنا وراء ظهر ابينا ؟

لقد بهت الشاعر بالطبع لهذا الهجوم المباغت بينما مضى الاخ الاكبر كالناقد الفذ يوضح له كيف ان الادب ينبغي ان يصور الانسان لا عن كثب فقط بل وعن بعد ايضا . ومهمة الادب ان يعرف اعماق الروح البشرية ولكن هذا العمق لايمكن الوصول اليه دون استيعاب الماضي والتاريخ ...

واتضح لي سبب ذكر ايتماتوف لهذه الواقعة . فقد كان هو الاخر يبحث عن «جذوره» في اعماق القرن السابع عشر وهو يفكر في كتابة رواية تاريخية بعنوان «الى ان تعود الطيور المهاجرة» والكاتب يعمل الان في هذه الرواية ولذلك فهو لايريد الحديث عنها . وان كان قد نشر مقتطفات منها في المجلة الاسبوعية القيرغيزية «قيرغيزستان مدنياتي» .

... في الخامسة والثلاثين من عمره حصل ايتماتوف على جائزة لينين ... وبعدها بخمس سنوات حصل على جائزة الدولة عن روايته «وداعا يالغولساري» .

وكما يقول دكتور في الفلسفة «لو لم يكن ايتماتوف كاتبا لاصبح من المؤكد فيلسوفا فعقله مرتب بطريقة فلسفية» .

واطرح على ايتماتوف هذا السؤال :

— لقد نقلت كل اعمالك الى الشاشة مارايك في هذا ؟

فيقول :

— ان تحويل الاعمال الادبية الى افلام هو اولا لون من الوان الفن ينبغي ان نضعه في اعتبارنا . وسوف يظل هذا اللون موجودا بغض النظر عن رغبتنا او ارادتنا . وثانيا : اعتقد ان الفيلم الماخوذ عن عمل ادبي ما ، هو شيء مختلف عن هذا العمل شيء قائم بذاته وله قوانينه الخاصة به . والنقل الناجح الى الشاشة يثري العمل الادبي ولكن مثل هذا النقل الناجح نادرا مايحدث ... مثل الاعمال الادبية الناجحة .

ويقال ان السينما تشكل سيكولوجية تلقي العمل الادبي . ومن الجائز جدا ان الشخص الذي شاهد فيلما سينمائيا ماخوذا عن رواية لن يقرا هذه الرواية ولكن الشخص الذي ينطلق من السينما الى الرواية ليس بقارئ . فالسينما فن التلقي الجماعي . اما القارئ فهو وحده مع الكتاب ، ومن ثم فلابد من استعداد خاص للقراءة : القدرة على التفكير والمقارنة بل وحتى على منافسة الكاتب .

— ترى هل السبب في عصرية اعمالك انك بدات كصحفي ؟

— لا اظن ان هذا صحيح فانا لم اقطع صلتي بالصحافة حتى الان والعمل الادبي له اختياره الخاص فليس كل مايثير وجدان الاديب كمواطن يمكن ان يكون مادة للتصوير الادبي ولكنه يمكن ان يكون مادة لمقال صحفي .

وربما كانت «عصرية» العمل تنبع من الشخصيات التي تختارها ابطالا للعمل . فانا مثلا احب ابطالا من طراز تنباي في رواية «وداعا يالغولساري»... **هؤلاء الرجال المبدئيين لا في القضايا الهامة فقط بل في التفاصيل الصغيرة ايضا . وهذا شيء هام للغاية لان الحياة تتالف من التفاصيل الصغيرة بالذات و«عدم الاهتمام» بهذه التفاصيل هو بداية اللامبدئية والشخص الذي يتنازل عن التفاصيل هو شخص لامبدئي في القضايا الاساسية ...**

مثل هذا الشخص قد اختلت لديه معايير القيم والمبادئ فاصبح الهام والمبدئي بالنسبة له تفصيلا تافها لايستحق ان يدافع عنه .

— يدعي بعض منظري البرجوازية ان مصير الكتاب الى الزوال في عصرنا الصناعي حيث يضطر الناس الى البحث عن وسائل افضل لنقل المعلومات ... ويدعون ان الادب التقليدي يتنقل تدريجيا الى الصف الثاني ليصبح شيئا اشبه «بالهواية» لدائرة ضيقة من «المترفين» ...

— لاشيء يستطيع ان يحل محل الادب ... انه خالد كخلود الحياة فلقد بدا الادب منذ تلك اللحظة التي اخذ فيها الانسان يحكي عن اخيه الانسان . وخلود البشرية هو في قدرتها على التفكير والكتاب بذلك خير وسيلة لحفظ ونقل افكار الانسان ومشاعره .

ان التقدم مدين للكتاب . وربما كان الكتاب «وسيلة قليلة الانتاجية لنقل المعلومات» ... ولكن القضية هنا ان الكتاب لايسعى الى ذلك ... انه اساس كل المعلومات وقاعدتها .

— كيف ظهرت لديك فكرة بعض اعمالك مثل «وداعا يا غولساري» و«السفينة البيضاء» ؟

— ساجيب على وجه التقريب . ان رواية «وداعا يالغولساري» هي سيرة ذاتية الى حد كبير . ومعظم ابطالها حقيقيون اناس اعزهم . وكان هناك حصان بهذا الاسم : «غولساري» وكان مشهورا في الناحية كلها . اما فكرة العمل فتاتي كومضة برق تنير اركان الذاكرة ...

سافرت ذات خريف الى بحيرة ايسيكول ، الى غابات سان – تاش وهناك قابلت سائق سيارة شحن فروى لي ان وعلين سيبيريين قد جاءا الى هذه الغابة فقتلوا احدهما وهرب الاخر . ثم اضاف بنبرة اسى عميق «... ويبدو انه لن يعود ابدا...»

واراني بيت الحطاب الذي قضوا فيه ليلهم . وهكذا زرت تلك المنطقة المحرمة التي عاش فيها رئيس المنطقة في رواية «السفينة البيضاء» .

— يجري الان كلام عن احتضار الرواية ويعتمدون في ذلك على رواياتك القصيرة ... هذا اللون الذي تتمسك به ...

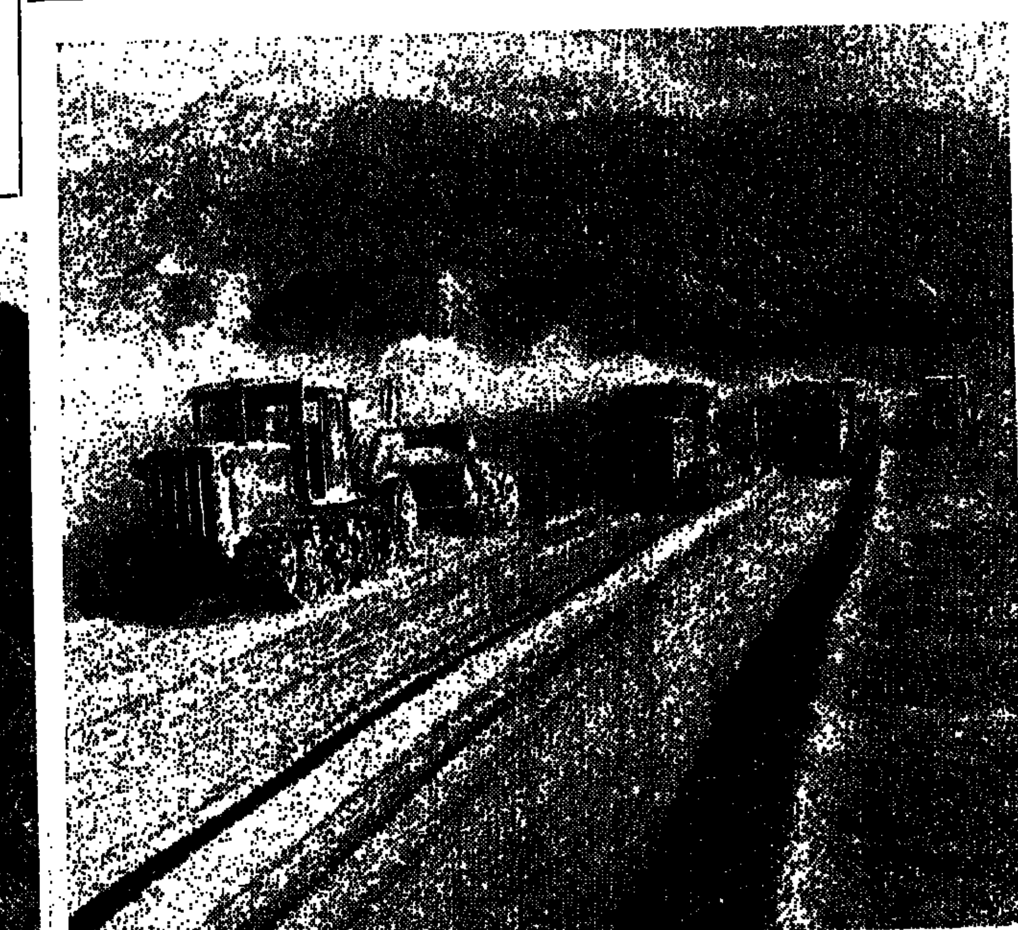
— الرواية لاتحتضر . وانما يحدث للاسف شيء اشبه «بانخفاض قيمتها» حيث ظهرت مؤلفات كثيرة تدعي «شرف» تمثيل الرواية بل وظهرت «سلاسل روائية» ... وهذه الاعمال بالذات هي التي تسيء الى سمعة الرواية كلون ادبي .

— باية لغة تكتب ؟

— يمكن للمرء ان يكتب بعدة لغات . ولو انني اعرف – الى جانب القيرغيزية والروسية – لغة اخرى كالانجليزية مثلا لكتبت حتما شيئا ما بالانجليزية . ولكن التجربة تظهر لنا ان اللغة القومية هي التربة التي ينمو فيها الفنان . فاذا تطور الفنان بعد ذلك فكتب بعدة لغات فلن يضير ذلك ابدا .

انني اكتب باللغتين القيرغيزية والروسية . فانا الان مثلا اكتب عملا جديدا عنوانه بالقيرغيزية «كايريليب كوشتار كلفيتشي» وبالروسية «الى ان تعود الطيور المهاجرة» واكتبه بالقيرغيزية ان القيرغيزية والروسية كذراعي اليمنى واليسرى ... ولا استطيع ان استغني عن احداهما ...

اجرى اللقاء :
الكسندر ديرغالشوف



قرغيزيا السوفييتية . ايقظ وادي كولاناك في مقاطعة نارين ضجيج المحركات الضخمة والحفارات حيث قامت جماعات العاملين باستصلاح الاراضي البكر وسيقام هنا خزان لحماية المياه وسيستصلح في الخطة الخمسية التاسعة ١٣ الف هكتار من الاراضي القاحلة الان .



دال ... حاملة الوسام ، ومن خيرة النساء في مجال التعليم الشعبي وهبت ٣٦ سنة من حياتها لتدريس الادب واللغة الروسية وعملت اكثر من عشرين سنة في المدرسة الواقعة في قرية قزل كوي في مقاطعة سوكولوتسكي .

من نغمات الحداء البدوية الساذجة الى رحاب الاوبرا والباليه

بقلم الموسيقار فلاديمير فلاسوف

... حطت بي الطائرة في عاصمة قرغيزيا في يوم من اواخر ايام شهر مايو . وقد استغرق الطيران الى مدينة فرونزه خمس ساعات . وانتقلت من برودة موسكو فورا الى مدينة حارة ولكنها مدهشة بجمالها كجمال الحدائق . انها مدينة الجنائن والبساتين والرياض ، مدينة محاطة بطوق من القمم الثلجية ، مدينة فرونزه ذات الجمال الباهر . وعند كل لقاء معها يغمرني فرح حقيقي .



الساهمون في اوبرا «ماناس» والموسيقار فلاسوف يردون على تحيات المعجبين .

وعرض على النزول في فندق مريح لم يكن موجودا بعد في زيارتي الاخيرة والى جانب الفندق ينهض المسرح الاكاديمي للاوبرا والباليه باعمدته البيضاء . وفي مواجهة المسرح حديقة البلوط الواسعة التي يقوم فيها مبنى شامخ ، شيد منذ وقت قريب ، وهو مسرح الدراما الروسية ، المدهش بفنه المعماري . ويحيط به حوض تتدفق منه النافورات وتزينه التماثيل ويمكن لهذا المبنى ان ينافس افضل مباني المسارح الاوروبية ...

وحضرت عرض مسرحيات الاوبرا والباليه . وشاهدت واستمعت الى اوبرا «عايده» و«كارمن» وباليه «كسارة البندق» و«نافورة بلجه سراي» و«اسيل» باداء ممتاز . وجرت في مسرح الدراما حفلة العرض الاول لتراجيديا شكسبير «روميو وجولييت» التي ترجمها الى اللغة القرغيزية الشاعر كوبالتشبيك ماليكوف . وكانت هذه المسرحية ممتازة وبتمثيل رائع . وليس من قبيل الصدف ان موريتين ريسكولوف وهو من كبار ممثلي هذا المسرح ، مثل في لشدن الملك لير قبل بضع سنوات . واستمعت في حفلات الفيلهارموني القرغيزي الى سمفونيات وسوناتات ومؤلفات موسيقية اخرى للملحنين القرغيزيين عزفتها الجوقة السمفونية الكبرى لدار الاذاعة بقيادة حسن خان جماخالوف ، خريج كونسرفاتور موسكو ، وهو ايضا كبير قائدي الفرقة الموسيقية لمسرح الاوبر والباليه .

ان دنيا المسرح والموسيقى في قرغيزيا تحتوي الآن على كثير من الممتع والهام . فخلال شهر يوليو ، وفي نطاق الاحتفال بالذكرى الخمسينية لقيام الاتحاد السوفييتي ، جرى في هذه الجمهورية مهرجان للفن . وتمتع جمهور فرونزه ومدن اخرى في الاطراف وبعض المؤسسات الصناعية والكولخوزات بفن خيرة الفرق والاجواق والفنانين من جمهورية روسيا الاتحادية واوكرانيا ولاتفيا وجمهوريات اخرى .

عروض قرغيزية في «البلشوي»

وفي الوقت ذاته شاهد جمهور موسكو في مسرح «البلشوي» عرضا جديدا لاوبرا الموسيقار الروسي غلينكا «روسلان ولودميلا» والذي اشترك في اخراجه المخرج المبعوث

من فرونزه ميير الخونبايف . وفي اوبرا بوتشيني «مدام بترفلاي» ادت المغنية القرغيزية سارتبايفا دور البطلة . وانا اقدر كثيرا هذه المغنية مثل سائر زملائها في الفن ومنهم مينجيلكييف الذي قضى ثلاث سنوات في التدريب في مسرح ميلانو «الاسكالا» الشهير . وهو يؤدي الان في وطنه ادوار الصوت الجهير «الباص» في مسرحيات الاوبرا . ومنهم راقصة الباليه توكومبايفا خريجة معهد الرقص في لينينغراد والتي تجلت موهبتها في مسرحيات كثيرة ومنها «بحيرة البجع» و«الحسناء النائمة» و «سبارتكوس» و«اسيل» .

وانني ، بصفتي ملحن باليه «اسيل» (مقتبسة من قصة «حورتي ذات المنديل الاحمر» للكاتب جنكيز ايتماتوف وهو من خيرة كتاب العصر) ، اقول انني اتذكر بكل ارتياح عملي مع مخرج المسرحية اوران ساربالشيك رئيس مدربي الرقص في المسرح ومع مؤدية دور البطلة اسيل فنانة الشعب للاتحاد السوفييتي بيبساره بيشيناليفا التي منحت لقاء هذا الدور جائزة الدولة لجمهورية قرغيزيا السوفييتية . والان بعد ان اعتزلت بيبساره الرقص في المسرح تقوم بالتدريس في معهد الرقص في فرونزه وهو المعهد الذي يعد الفنانين لا لقرغيزيا وحدها بل ولعدد من الجمهوريات الاخرى كذلك .



راقصة الباليه القيرغيزية اسولو توكوئبايفا الحائزة على لقب الاستحقاق

من «الحداء» الى «الاوبرا»

... وتعود بي الذاكرة تلقائيا الى الماضي ؛ وذلك لانني تعرفت الى قرغيزيا لاول مرة قبل ٣٦ عاما ، و٣٦ سنة زمن كبير في حياة الانسان ، نصف العمر ! ولكن ٣٦ سنة تبدو في حياة البلاد وحياة الشعب مجرد صفحة صغيرة من تاريخه ، من تاريخ ثقافته .

في عام ١٩٣٦ وصلت الى فرونزه بدعوة من الحكومة القرغيزية واستغرق الطريق الى هذه المدينة ستة ايام بلياليها ، فوجدتها انذاك مدينة ليس فيها مسرح ولا جوقة ولا مدرسة موسيقية .



مرادبك ريسكولوف ممثل شعب الاتحاد السوفييتي في مسرحية «مصير الاب» .

وكان لدى القرغيزيين ، وهم شعب بدوي الاصل ، فن المغنين الرواة الشعبيين والعزف على الآلات الشعبية وكانت لديهم ثروة من الادب الملحمي الذي كانت تتناقله الاجيال . ولكن القرغيزيين لم يكونوا يعرفون الغناء الجماعي ، ولم تكن لديهم رقصات .

وواجه الشعب مهمة الالمام في العصر لفترة بكنوز الثقافة وخلق فنه المحترف وتربية فئة مثقليه المبدعين .

ودعي الى المساعدة في هذه القضية الهامة الخبراء من موسكو ، اساتذة الغناء والتمثيل والرقص وغيرهم وارسل الفتيان والفتيات الموهوبون والموهوبات الى معهد الرقص في لينينغراد والى معهد التمثيل في موسكو ولكن لم يكن من الجائز انتظار عودة هؤلاء بعد انتهاء دراستهم . فشرعنا زملائي وانا بجمع الشباب ذوي القابليات وباشرنا فورا دروس الغناء والتمثيل والغناء الجماعي . وتم اشراك الشعراء والناثرين القرغيزيين في كتابة التمثيليات .

وباشرنا الملحن فيري وانا بالاشتراك مع المغني الموهوب ومؤلف الاغاني والالحان القرغيزية عبد الاس مويلطبايف تاليف اولى المسرحيات الموسيقية والاوبرات .

حسناء القمر

وتم خلال ثلاث سنوات تاليف وعرض مسرحيتين موسيقيتين واوبرا «اي تشوريك» («حسناء القمر») وهي اول اوبرا تعرض في اسيا الوسطى وقد عرضت هذه المسرحيات عام ١٩٣٩ بنجاح عظيم في مسرح «البلشوي» بموسكو .

وفي عام ١٩٤٠ اخرجت اول مسرحية باليه وطنية هي «انار» (بعد بضع سنوات عرضت هذه المسرحية ايضا في مسرح «البلشوي») وتشكلت في فرونزه فرقة من المغنين والمغنيات الشباب الذين انتموا في عام ١٩٤٠ الى كونسرفاتور موسكو ، ولكن الحرب مع الاسف اوقفت دراستهم فعادوا الى فرونزه حيث واصلوا دروسهم .

لقد كانت تلك سنوات شدادا فكثير من الفنانين ذهب الى الجبهة ولكن المسرح والفيلهارمونية لم يتوقفا عن العمل . ولم يعد الشعب القرغيزي قادرا على الاستغناء عن الفن الذي احبه .

اوبرا «يفغيني اونيغين»

وعرضت انذاك في فرونزه ولاول مرة في اسيا الوسطى اوبرا تشايكوفسكي «يفغيني اونيغين» ، وعرضت باللغة القرغيزية .

وغنت دور تاتيانا المغنية سايره كييزبايفا اول مغنية اوبرا قرغيزية ادت ، وبشكل رائع ، كثيرا من ادوار البطولة في مسرحيات الاوبرا لموسيقيين قرغيزيين وروس واوروبيين غربيين . وهي الان تحمل لقب فنانة شعب الاتحاد السوفييتي ومدرسة في معهد الفن في مدينة فرونزه حيث يتعلم مغنو المستقبل وعازفوه وملحنوه .

وبعد الحرب اخذ الفن القرغيزي يتطور بسرعة عظيمة وباندفاع شديد وكانت تصل من لينينغراد وموسكو «امدادات» جديدة وجديدة من فناني التمثيل والرقص والغناء ، وتلاهم عدد من الملحنين وقائدي الفرق الموسيقية وافتتحت في فرونزه معاهد للموسيقى والرقص . وكانت برامج المسارح والفيلهارموني تزداد غنى وهي تزداد الان غنى ايضا بمؤلفات المؤلفين القرغيزيين والفرق الموسيقية لدار والمسرحيات تخرج على يد المخرجين ، وتقاد على يد الفنانين القرغيزيين .





«صلوات صعبة» منحوتة للفنان صديقوف (الى اليسار) ولوحة «هاقد وصلت الاخبار» (الى اليمين) للفنان جمعة بايف وقد عرضت لوحات الفنانين القرغيزيين في المعرض الكبير لاساتذة الفنون الجميلة لجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان في موسكو .



ماميد اوسوباجولوف نائب رئيس مختبر الفيزياء والكيمياء غير العضوية والمرشح فى علوم الكيمياء يعمل على تحسين الكحل المستعمل لانتاج اشباه الموصلات .

وادى الجبال الشاهقة

كانت السيارة تنطلق بنا فى الطريق العريض من مدينة فرونزه عاصمة قرغيزيا الى ناحيــة الغرب . وانبسط الى جانبــى الطريق وادى تشو المشهور بمحاصيل بنجر السكر والقطن الوفيرة . وكانت تتراءى من خلال ضباب الصباح الازرق سلسلة جبال تيان شان بقممها المغطاة بالثلج اللامع . ومن قرية قره بلطى انحنى الطريق الى الجنوب الى ناحية الجبال العملاقة .

وصلنا الى سفوح الجبال ثم دخلت السيارة بنا الى ثغر ضيق واخذت تصعد فى الطريق الملتوى المؤدى الى الاعالى . كنا نسير بين الجبال الشاهقة يهدر فى آذاننا نهر اكسو الهائج المنحدر من اعالى الجبال وهاقد وصلنا الى النقطة العليا التى يبلغ ارتفاعها ٤ الاف متر وعبرنا الجبل ، ثم مررنا بالنفق البالغ طوله ثلاثة كيلومترات . ورأينا من القمة منظرا رائعا للغاية لوادى سوسامير الذى تحيط به جبال تيان شان من كل النواحى وبدأنا ننزل اليه فى الطريق الملتوية .

فى الوادى الاخضر

... وادى سوسامير الشهير باعشابه الغضة عبارة عن مرعى شاسع . ففى الصيف يسوق الرعاة اليه قطعان الغنم والبقر والخيل البالغ عددها مليون رأس تقريبا ويبقى جزء من هذه الماشية فى الوادى فى موسم الشتاء كذلك هناك حظائر للماشية ومحطة للآلات الزراعية التى تعد ما يلزم لتغذية تلك الماشية من العلف فى الشتاء ولايواء الضأن خاصة فى حظائر دافئة .

فى وقت ما كان الرعاة يسوقون الماشية من منطقة الى اخرى وهم يمتطون صهوات خيولهم ، ويضربون خيامهم المستديرة من اللبد فى كل مكان جديد . وكان كل افراد عائلاتهم يرافقونهم فى تجوالهم القلق بحثا عن الكلا .

هكذا كان الامر فى الماضى ... فكيف يعيش الرعاة فى الوقت الحاضر ؟ هل يرحلون كما كانوا سابقا ام تغير نمط حياتهم فى عهدنا ؟ لاجيب على هذا السؤال ، سافرت الى سوسامير فوجدت بلدة كبيرة فيها بيوت جديدة ومريحة ، ومدرستان احداهما ذات نظام داخلى فيها عيادات ومستشفى وصيدلية ومحل تجارى وبريد وناد . والبلدة مزودة بالكهرباء والاتصال اللاسلكى اذن لقد تحقق الكثير . لتسهيل عمل الرعاة او الميكانيكيين والبناة ، وتحسين ظروف حياتهم لكى لا يعانوا من بعدهم عن المدن والمراكز السكنية الكبيرة .

فى ضيافة راع

لفت انظارى بيت منعزل وراء نهرى سوسامير وكيكيميرين .

وقدم صاحب البيت نفسه قائلا : عصام بيك كولسيريكوف ارجوك ان تكون ضيفى .

تعانق فى البيت القديم والجديد فى انسجام وذوق فالى جانب سجادة زاهية قومية الشكل تتناثر عليها وحدات تقليدية ، ينتصب الاثاث الحديث المعاصر ولاحظت من خلال الباب المفتوح ان صاحبة البيت كانت تطهو الطعام على فرن غازى . وكان البيت مجهزا بالكهرباء وكل ذلك وجدته وراء اعلى سلسلة من جبال تيان شان .

ثم قدم عصام الى زوجته بورماكان فرايت امامى امراة شابة ترتدى زيا قوميا زاهيا تزين ذراعيها اساور فضية على شكل التنين وقدمت بورماكان الينا حليب الخيل الذى يعتبر مشروبا تقليديا عند القرغيزيين يقدم الى الضيف قبل كل شىء . واعقبه لحم الخروف المشوى (بشبرماك) وغيره من الاطباق القومية .

وبعد الغداء بدأ الحديث . فعلمت ان عصام بيك لولسيريكوف يعمل راعيا فى محطة الآلات الزراعية ، وتربية الماشية فى وادى سوسامير اما زوجته فتعمل مساعدة له . ولهما بنت تدعى توردبان فى الثانية عشرة من عمرها ، ويعيش عصام بيك مع والديه وصهره بيدوان تويس ، ويركبان الخيل جيدا ، ويساعدان ابنهما وبنتهما على رعاية الغنم .

وسالت عن توردبان : اين تعيش حينما يتوجه الكبار الى المراعى ؟ فاجابت الام قائلة : انها تدرس فى الصف الخامس بالمدرسة الثانوية وتظل فى المدرسة الداخلية عندما ننتقل الى مراع نائية .

ثم سألت عصام بيك عن دخله فاجاب يقول :

انى اتلقى ٥٠ كوبيكا فى الشهر مقابل رعاية رأس واحد من الضأن وفى القطيع الذى ارعاه حوالى ٨٠٠ رأس . وذلك يعنى ان اجرتى تبلغ ٤٠٠ روبلا شهريا . وتدفع لى ٥ الاف روبل اضافية فى نهاية كل سنة مقابل الحملان والاحتفاظ بها ، ولذلك يبلغ دخلى السنوى العام ٩ الاف و٨٠٠ روبل .

وبعد ذلك فهمت كيف استطاع الراعى ان يبنى مثل هذا البيت الكبير الحديث ويشترى سيارة الخ .

ومضى عصام بيك يقول ان هناك اعمالا عديدة يجب ان يقوم بها الراعى طول السنة . ففى الشتاء يجب ان يراقب بانتباه كبير الضأن فى الحظائر بحيث لايدهس الضأن الحملان وفى يوليو ينتهى موسم الولادة فنسوق القطيع الى مراع جديدة . وكثيرا ما ينزل الثلج فى اعالى الجبال لان منطقة الجليد الابدى قريبة جدا ولذلك من الصعب جدا صيانة الحملان وحمايتها . ورغم كل المصاعب استطعنا فى العام الحالى الاحتفاظ بمئة واربعين حملا من مئة شاة والحملان من صنف ممتاز فهى ذات صوف رفيع التيلة . ولذلك يراقبها مربو الماشية باستمرار . ومن الطبيعى أن لرعاة الضأن قواعد وتجارب تتناقلها الاجيال . لقد كان والدى وجدى راعيين وكانت حياة الراعى فى السابق صعبة وقاسية للغاية . لقد حدثنى جدى ووالدى انهما كانا يعيشان دوما فى الخيمة وكانا ينقلانها من مكان الى اخر . وقبل اقامة السلطة السوفييتية فى بلدنا لم يكن يدفع للرعاة اية اجرة بل كان يعمل فقط لصالح صاحب القطيع مقابل الاكل وحده . وكان يسوق القطيع الى الجبال ويظل هناك وحيدا ومنعزلا عن العالم كله . اما الان فتقدم محطات الآلات الزراعية وتربية الماشية الى الرعاة كل ما يحتاجون اليه .

* * *

لقد زرت بيوت رعاة الغنم والميكانيكيين الاخرين . ولاحظت ان القرغيزيين يحتفظون بتقاليدهم وعاداتهم القومية ، مثل التطريز القديم وصنع السجاجيد الفريدة من جلود الغنم ، والابسطة الزاهية ذات الرسوم الاصيلة التى تزين دوما كل جدران البيوت .

الخيال الذى أصبح أستاذ الطباخين

قال لى ذات مرة مهندس زراعى من معارفى فى قرغيزيا كنت غالبا ما التقى به !

عرجت قبل ايام على قره غال ، هناك مقهى قديم ... يديره مدمر الغا آه لو تدرى اى طعام يقدم هناك !

وسرعان ما تاكدت من صدق اقوال صاحبى .

قره غال ... على جانب الطريق مقهى : شرفة واسعة ، وموائد صغيرة مفروشة بالمشمع . وتحيط بالشرفة اغصان كثيفة من شجر القاراغاش التى سميت باسمها هذه الواحة الصغيرة بين حقول القطن .

وكان يجلس الى الموائد المصلحون من الورش المجاورة ، والسواق الذين جاؤوا من حيث لا ادرى بسيارات جديدة ، وفريق من الجيولوجيين القوا حقائبهم عن اكتافهم توا . وكان مدمر الغا يتحرك سريعا عند كوة المطبخ ويطلق عليه باللغة الاوزبكية اسم مانطيباز ، اى الطباخ الذى يصنع المانطى . وكان يضع فى الصحون المانطى الحار الذى يتصاعد منه البخار ويقدمها للزائرين . وكان لايفعل ذلك بشكل آلى بل كانه يؤدى طقوسا مقدسة .

وبعد ذلك تعرفت الى مدمر الغا ورجوته ان يحدثنى عن فنه . وابتسم مدمر الغا قائلا:

— انا طاه ... واجيد طبخ كل شىء : الشاشليك ، واللغمان ، والبلو ، والسمسو ولكنى احب المانطى اكثر من غيره .

— هل مضى زمن طويل على عملك ؟

— اجل . منذ الحرب الاهلية .

ذات مرة استدعى قائد الخيالة الاحمر خيالا فتيا :

— يقال انك تفهم شيئا فى امور الطبخ ؟

— شيئا قليلا — رد مدمر بخجل .

— حسنا اذن لتعد للمحاربين حساء الشوربة والبلو .

وقدر للفتى ان يطبخ فى ظروف الحملة . عمودان وخشبة فوق الموقد الطعام يغلى فى القدر وحولها يحوم جندى الحرس . فى يده ملعقة كبيرة وعلى منكبه البندقية مشحونة . وقد كان يحترمه المحاربون لشجاعته ولكن اكثر من ذلك لاجادته الطبخ اللذيذ وقد كافأته القيادة بجواد مطهم .

... وهاهى اربعون عاما ونيف انفقها جندى الخيالة الاحمر القديم على فن الطبخ . والان والشيخ مدمر ايريسلايف واحد من خيرة الطهاة فى منطقة سوزاك .

لقد فضض الزمن رأس المانطيباز ولكن لاتزال فيه بقيــة من القوى ولديه تلاميذ فتيان . وكثير منهم قد استقل بنفسه ويعمل طباخا فى دساكر ومدن جنوب قرغيزيا واوزبكستان . وهؤلاء يتذكرون بشعور الامتنان استاذهم الانسان الصارم والطيب الذى يبدع فى اداء واجبه .

بعض المأكولات القرغيزية الشعبية

المنطى

يفرم لحم الخروف قطعا دقيقة ويفرم البصل كذلك ويضاف اليهما الفلفل الاحمر المطحون والملح ويخلط كل ذلك خلطا جيدا . ثم تفرم الية الخروف فرما دقيقا .

وتحضر عجينة قاسية وتفرش على هيئة قرص كبير رقيق جدا وتقطع الى مربعات بحجم ١٠×١٠ سم ، ثم توضع على كل مربع ملعقة كبيرة من المفروم وقطعة من الشحم . ثم تجمع اطراف المربع تطريــا وتقرص زواياه حتى ياخذ شكلا مستطيلا . وتطلى شبكة قدر البخار بالسمن وتفرش عليها المانطيات ويرش عليها ماء بارد ثم تغلى بالبخار لمدة ٤٥ دقيقة او ساعة .

بعد ذلك تطرح على الماء وتفرق المانطيات بحذر بواسطة مالج معدنى صغير وتدهن بالسمن . ويقدم مع المانطى خل العنب والفلفل الاسود المطحون (المقادير : ٥٠٠ غرام من لحم الضأن السمين ، ٣-٤ رؤوس بصل . ٥٠ غرام شحم الالية ٥٠٠ غرام طحين .

بش/بارماك

تغلى قطع كبيرة من لحم الخروف فى مقدار كبير من الماء مع اضافة الملح والفلفل . ثم يقطع اللحم الى قطع دقيقة عرضها ٠٫٥ سم وطولها ٥ سم.

تفرش عجينة بلاملح فرشا دقيقا وتقطع على شكل مستطيلات ثم تغلى فى الحساء وتخلط باللحم. والبصل المقطع حلقــات فى الحســاء ، ويضاف الى ذلك الملح والفلفل . ويقدم مع «الاصابع الخمس» الحساء فى كاسات .

(المقادير لصحن واحد : لحم الضأن ١٥٠ غرام . البصل اليابس ٣٠ غرام الفلفل المطحون الاحمر او الاسود ٠٫٥ غرام . طحين الحنطة ٦٠ غرام ، ماء العجين ٢٠ غرام) .

اطكان شاى

يطفى القرغيزيون غلتهم فى القيظ القاسى بالاطكانشاى . وهم واثقون تماما انه لاشىء افضل من هذا الشراب فى اعادة القوة .

يصنع الاطكانشاى على النحو التالى:

يغلى شاى ثقيل ويخلط بالحليب بنسبة ١/١ ويغلى من جديد ثم تضاف اليه الزبدة والملح والقشطة الكثيفة ويغلى الجميع مرة ثالثة (المقادير للشخص الواحد : حليب ١٠٠ غرام شاى ٥٠ غرام . زبدة ٥ غرام القشطة ٣٠ غرام) .

بالثورة الجزائرية



ذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر .

الى ايليوتين وزير التعليم الخاص العالى جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية تقريرا فيه ان الجمهورية الجزائرية الديمقراطية نجاحا كبيرا فى تصفية آثار التركة الثقيلة الاستعمار وهى تتقدم فى طريق الانبعاث الجديد .

محللا التعاون السوفييتى الجزائرى الذى لانه يستجيب للمصالح الجذرية للشعبين اى واعرب الخطيب عن ثقته من ان تمتين بين الشقيقتين جمعيتى الصداقة فى الاتحاد سيساعد على ترسيخ التعاون الشامل الشعبين السوفييتى والجزائرى .

رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية فى عن نضال الشعب الجزائرى من اجل تثبيت وعن التعاون الجزائرى السوفييتى المتنامى

توجيه برقية تحية الى جمعية الصداقة .

تمثال بوشكين

حياة العاصمة

* سيعمل اكثر من ٤٠ الف طالب من طلبة المعاهد العليا بموسكو فى هذا الصيف فى مختلف انحاء البلاد . وهم يؤلفون حوالى عشر جميع افراد فرق الطلبة التى ستقوم باعمال البناء فى مختلف مساكن ومدارس ومستشفيات والدية ومخازن وحظائر الماشية وخطوط نقل الكهرباء وسيشيدون طرقا معبدة وسكك حديد .

* اصبح المترو وسيلة رئيسية من وسائل المواصلات فى العاصمة رغم ان طول خطوط الباص تبلغ فى حدود المدينة ٢٥٠٠ كيلومتر وطول خطوط الترولى ٦٣٠ كيلومترا . ولاتزال خطوط الترام تستغل فى المدينة . فتنقل ١٤٪ من كافة الركاب كما يبلغ طول خطوطها ٤٣٨ كيلومترا .

* تخرج من معهد الفن المسرحى فى العام الحالى فريق من الطلبة القرغيزيين — سافروا جميعا للعمل فى قيرغيزيا . ويتعلم فى المعهد فى الوقت الحاضر فرق قومية مختلفة من بينها فريق طاجيكى وتشيتشينو-انغوشى ومارى كما سيبدأ فريق بلقارى بالدراسة فى المعهد من بداية السنة الدراسية الجديدة .

وقد اعد المعهد ٣٧ فريقا قوميا كاملا للعمل فى مسارح مختلف الجمهوريات هذا وبين طلبة المعهد البالغ عددهم ٧٠٠ شخص ممثلو ٣٤ قومية من قوميات البلاد .

* تزهر فى موسكو مئات الالوف من شتلات الورود . واكبر مجموعة من الورد فى بلادنا موجودة فى حديقة النباتات الرئيسية التابعة لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى فتتضمن هذه المجموعة اكثر من الفين و٥٠٠ صنف من اصناف الورد . وقد عرضت الورود من هذه الحديقة مرات عديدة فى مختلف معارض الزهور فى الاتحاد السوفييتى وخارجه ، وحصل كثير منها على ذهبيات ومداليات [illegible] كما تنتشر هذه الورود فى جميع حدائق ومتنزهات العاصمة . وقد زرع اكثر من الف شجيرة للورد منذ ٩ اعوام [illegible] فى الشارع الواقع فى شارع [illegible] . ولاتزال هذه الورود تتفتح كل صيف لتملأ الجو حولها بالعبير وتسبغ الجمال على منظر المدينة .

* يفتح فى العاصمة فى العام الحالى ١١ محلا للكتب . ويبلغ عددها الآن فى موسكو ١٨٦ محلا .

* [illegible] المعرض [illegible]

[illegible]

* انتج معمل الخبز رقم ٢ اول دفعه من منتجاته . وهذه المؤسسة مجهزة كالعادة بوسائل الانتاج الاوتوماتيكية وقد افتتح فى المعمل مقهى ومحل تجارى وتبلغ طاقة ذلك المخبز الاوتوماتيكى ٢٢ طنا من مختلف الوان الخبز والحلويات فى اليوم . والمعمل رقم ٢ من المؤسسات السبع الجديدة لانتاج الخبز والحلويات التى ستبنى عام ١٩٧٥ .

* وصل الى موسكو فريق من فنانى مسرح [illegible] الاكاديمى فى [illegible] لعرض مسرحياته على اهالى العاصمة ويتضمن برنامج المسرح مؤلفات المسرح الروسى الكلاسيكى ومسرحيات [illegible] قومية ومسرحيات من تأليف ادباء الجمهوريات الشقيقة .

* ازدادت نسبة الاوكسجين المحلول فى ماء نهر موسكفا فى حدود مدينة موسكو حيث يبلغ طول مجراه ٧٠ كيلومترا ، الى حد ملحوظ . وازدادت كمية السمك والنباتات المائية وهذه نتيجة لعمل المصافى التى بنيت فى الاعوام الاخيرة فى كثير من المعامل والمصانع والجراجات وتجرى الان اعمال واسعة النطاق لتطهير قاع النهر . وخصص لهذا الغرض اسطول كامل من الكراكات والناقلات السائرة والبواخر المساعدة . وينظف قاع النهر من الطمى والوحل ويغطى بالرمل والحصى الثقيل . ويتعاون كثير من الهيئات فى تنقية مياه نهر موسكفا . ويشرف على نشاطها معهد الصحة العامة التابع لاكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفييتى . اما تركيب الماء الكيميائى فتراقبه محطة الصحة ومكافحة الامراض الوبائية .



مسرح الاوبريت

"اسطول" فى خدمة نظافة موسكو

يستفسر احد قرائنا عن كيفية تنظيف شوارع موسكو . ويرد على استفساره بوريس ليفشتس رئيس ادارة المرافق العامة لمجلس مدينة موسكو .

تشرف ادارتنا على تنظيف جميع مناطق موسكو ، وتدخل تحت اشرافهــا الطرق ووسائل النقل والمنتزهات العامة والبرك والبحيرات ، والطرق داخــل الانفاق وشبكات منابع المياه والمصارف ، وتبلغ مساحــة الطرق التى تشرف الادارة على تنظيفهــا حوالى ٥٤ مليون متر مربــع ولديها ٩٠٠٠ آلة ذاتية وسيارة تستخدم فى اجراء النظافة . وهناك اسطول خاص يتكون من ٣٦ سفينة يتبع الادارة لتنظيف برك الميــاه والبحيرات ، ويضــم هذا الاسطول محطمات للجليد وكراكات وآلات التنظيف الأخرى .

ومدينة موسكو مقسمة الى قطاعات صغيرة تشرف عليهــا ٣٠ هيئة تابعة للادارة بالأحياء المختلفة تراعى النظافة فى جميع شوارع هذه الاحياء . اما طرق المواصلات الرئيسية فى العاصمة فتشرف على نظافتها مؤسسة «مكننة طرق المدينة» المجهزة باكثر من ٢٠٠٠ آلة وسيارة متنوعة .

وفى الصيف تقوم نهارا ٣٠٠ سيارة بكنس شوارع المدينة وترشها ليلا ٤٠٠ سيارة بالمياه . اما فى الشتاء فتعمل ٦٠٠ سيارة ليلا ونهارا على ازالة الثلج من الشوارع وتصاحبها ٤٠٠ سيارة تقوم بنقل الثلج خارج موسكو وفى الأيام التى يكثر فيها سقوط الثلج تجند لنقله سيارات يصل عددها الى ٣٠٠٠ سيارة ذات حمولة كبيرة ويبلغ حجم ما تنقله هذه السيارات سنويا من الثلوج حوالى ٣٠ مليون متر مكعب .

ويشرف على تنظيف الارصفة والافنية ادارة المساكن التابعة لمجلس المدينة وهيئات الأحياء المختلفة وذلك عن طريق الادارات الصغيرة التى تدير المنازل وتشرف عليها . وتقوم يوميا حوالى ٨٠٠ سيارة بنقل النفايات الى مصانع خاصة تتبع ادارة المرافق العامة تحول هذه النفايات الى سماد والباقى تحرقه . وينقل سنويا اكثر من ستة ملايين ونصف مليون متر مكعب من النفايات .

وتشرف ادارة المرافق ليس على نظافة الطرق فحسب بل وعلى ترميمها كليـا وتخطيط الطرق الجديدة وتجهيزات النقل وتشترك ايضا فى توسيع شبكات الطرق.

ويتبع ادارة المرافق العامة العديد من المؤسسات بما فيها مؤسسة مكننة طرق المدينة ، وبناء المنشآت الصناعية ومصانع الاسفلت ، والمصنع الميكانيكى التجريبى ومكتب التصميم .

ويعمل فى الادارة اكثر من ٢١ ألف موظف .

ليكولاى فرزين

موسكو فى كل صباح

الجامعة والواقع المعاصر

طلب العديد من قراء الجريدة ان نتحدث عن التعليم الجامعي في الاتحاد السوفييتي . وهذا الموضوع كان محورا للقاء الذي اقامته هيئة تحرير الجريدة في الايام الاخيرة .
واشترك في ذلك اللقاء الاكاديمي ايفان بيتروفسكي مدير جامعة لومونوسوف بموسكو الحائز على جوائز الدولة والاكاديمي اندريه كولموغوروف الحائز على جائزتي لينين والدولة وكذلك طلبة الجامعة .



بقلم الاكاديمي ايفان بيتروفسكي مدير جامعة موسكو .

كانت الجامعات منذ وقت بعيد ينابيع لنشر المعرفة والثقافة . ويؤكد ذلك جيدا مثال جامعة موسكو التي تحمل اسم ميخائيل لومولوسوف وهي من اقدم جامعات وطننا . وبعد مضي ثلاثة اعوام سنحتفل بالذكرى المئتين والعاشرة لتاسيسها .

وكان فلاديمير لينين مؤسس دولتنا يوجه اهتماما كبيرا لتطوير التعليم الجامعي عند فجر السلطة السوفييتية . وفيما بعد اصبح الاتجاه اللينيني لتقوية مثل هذه المؤسسات الدراسية جزءا لايتجزأ من السياسة الاجتماعية الثقافية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتعمل في الاتحاد السوفييتي الان ٥٢ جامعة يتعلم فيها اكثر من نصف مليون ، طالب وقد افتتحت في الاعوام الخمسة الماضية ٩ جامعات جديدة ، كما ستظهر ٦ جامعات اخرى للوجود في العام الحالي .

ولجامعة موسكو الان قاعدة مادية جيدة فيها غرف الدراسة والمختبرات المجهزة باحدث الاجهزة كما ان فيها اكثر من مئتين وخمسين كرسيا . وتضم الجامعة الى جانب ١٥ كلية دراسية معاهد للابحاث العلمية ومراكز علمية دراسية ومعهدا لرفع مستوى معلمي العلوم الاجتماعية ومراصد فلكية ومتاحف وحديقة للنباتات مع فروعها . وفي مكتبتنا العلمية اكثر من ٦ ملايين مجلد في مختلف فروع العلم .

«اساتذة اكفاء»

ويقوم بتعليم ٣١ الف طالب في جامعة موسكو اكثر من ٥ الاف وخمسة شخص من الاساتذة والمدرسين والباحثين العلميين . ومن بينهم ٤٨ اكاديميا و٩٥ عضوا مراسلا في اكاديمية العلوم و٢٣ بطلا للعمل الاشتراكي . ولذلك يمكن القول ان مستوى العلماء الذين يمثلون العلوم الاجتماعية والطبيعية والتكنيكية عال للغاية ونقول بالمناسبة ان جامعتنا تخرج منها حوالى ثلث اعضاء اكاديمية العلوم في البلاد ومن بينهم رئيسها مستيسلاف كيلديش .

ويمكن ان يتساءل البعض ماهو الفرق بين الجامعة وغيرها من المعاهد العليا ومن واجب الجامعة ان تعد الخبراء والمتبحرين في هذا الفرع او ذاك من العلوم الانسانية والطبيعية الذين يستطيعون القيام بابحاث عميقة في مواضيع النظرية والتطبيق ويفهمون جيدا جوهر الاعمال التي يمارسها الاخصائيون في الفروع المجاورة .

وتحل في الاتحاد السوفييتي بانتظام المسائل المتعلقة بتطوير التعليم العالي والثانوي الخاص وتحسين اعداد الاخصائيين واستغلالهم وتوثيق الصلة بين المدارس العليا والحياة . ووفقا لهذه المتطلبات قمنا باعادة وضع المناهج الدراسية في جميع الكليات ، وتوسيع عمل الطلبة المستقل وزيادة اشتراكهم في الابحاث العلمية وتحسين تنظيم التدريب في مكان الدراسة وفي المؤسسات . ويوجه مع ذلك اهتمام خاص الى العمل التربوي الفكري . وبالتالي يمكن القول ان وحدة العمل الدراسي والتربوي والعلمي هي اساس للتعليم في الجامعة .

وفيما يخص العمل العلمي فيزداد هناك من سنة الى اخرى دور جمعيات الطلبة العلمية كما تزداد مساهمتها في تنفيذ المهام ذات الاهمية بالنسبة للبلاد كلها . لقد اشترك طلبة كلية البيولوجيا والتربة في دراسة الثروة السمكية في نهر الامور وتسوية مجراه . وهناك امثلة عديدة اخرى من هذا النوع .

مع الثورة التكنولوجية

من المهم في المرحلة الراهنة من الثورة العلمية التكنيكية تعيين اتجاهات عامة للعلم ففي هذا المجال يجب ان تلعب الجامعات ومن بينهما جامعة موسكو دورا رئيسيا . لقد وضعنا ونحقق بنشاط المخططات التي تقتضي تطوير الابحاث في الاتجاهات التي اصبحت تقليدية وكذلك في اتجاهات جديدة اتخذت اهمية اولوية وتشمل جبهة العمل النظري والعلمي . كما يوجه اهتمام خاص في مجال العلوم الطبيعية الى قضايا الرياضيات النظرية والتطبيقية .

وبموجب مشروع تشديد حماية الطبيعة واستغلال الثروات الطبيعية استغلالا اكمل واكثر عقلانية نمارس مع المنظمات الاخرى دراسة اسس توزيع القوى المنتجة في الاتحاد السوفييتي من الناحية الجغرافية وخصوبة المحيط المائي البيولوجية .

ويعالج علماؤنا كذلك المواضيع الاقتصادية المبدئية المختلفة مثل الحوافز المادية والقوانين الاقتصادية في ظل الاشتراكية وقانون استغلال القوة العاملة في الصناعة وحركتها . ولاشك ان العلماء على اختلاف تخصصاتهم الذين يعملون تحت «سقف» نفس الجامعة تتوفر لهم كل الظروف للتعاون في ابحاثهم العلمية . نتيجة ذلك تصدر ابحاث في المواضيع المختلطة مثل المواضيع الفيزياكيماوية والبيوجغرافية الخ . واحيانا يشترك علماء المعاهد العليا الاخرى ومعاهد اكاديمية العلوم في معالجة هذا الموضوع او ذاك .

وقد نشأ في الجامعة كثير من التقاليد الطيبة واحدها هو هذا الارتباط الوثيق بالمدارس الثانوية . وتنظم في الجامعة بانتظام صفوف لرفع مستوى معلمي المدارس . فيطلعون هناك على قضايا العلم الحديثة وكذلك احدث الاكتشافات والنظريات واساليب القيام بالتجارب وعدا ذلك تعمل في جامعتنا الصفوف الاعدادية التي تساعد الشباب من الارياف والمؤسسات الصناعية على الاستعداد لتقديم امتحانات القبول .

ويدرس في الجامعة مع الشباب السوفييتي ممثلو مئة بلد وبلدين من مختلف انحاء العالم بما في ذلك كل البلدان الاشتراكية وكذلك بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوروبا الغربية .

وقد عقدت جامعة موسكو معاهدات للتعاون العلمي مع عدد من الجامعات الاجنبية بما في ذلك جامعات وارسو وبرلين وكارلوف في براغ وبلغراد وهافانا واوستراليا وسانت يافو (تشيلي) وفاسيدو (اليابان) وغيرها . وتتبادل جامعة موسكو وفود العلماء مع اكثرية البلدان كما يتدرب في بلادنا اخصائيون مما يزيد عن ٣٠ دولة .

وقد سافر علماء الجامعة في الاعوام الاخيرة لالقاء المحاضرات الى جميع البلدان الاشتراكية وجامعات الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وكندا . كما زار موسكو لهذا الغرض كثير من العلماء البارزين الاجانب . ولمساعدة البلدان الاشتراكية وبلدان اسيا وافريقيا على تنظيم العمل العلمي في جامعاتها توفد جامعة موسكو اليها اساتذتها ومدرسيها لمدة طويلة .

وتقوم جامعة موسكو بعمل كبير في مجال الدعاية للغة الروسية في مختلف البلدان فتقام في الاتحاد السوفييتي سنويا ندوات لمدرسي اللغة الروسية في المعاهد الدراسية العالية والثانوية يشترك فيها عادة اكثر من ٥٠٠ ممثلا من ٤٠ بلدا .

وتنبغي الاشارة في الختام الى انه لانهاية لتحسين التعليم الجامعي وغير الجامعي . فتتوثق اكثر فاكثر علاقات جامعة موسكو مع المؤسسات الدراسية المماثلة . ويساعد ذلك على حل المسائل الملحة بسرعة ويكون حافزا قويا لتطوير العلم .



طلاب جامعة موسكو

الى مشارف العلم الواسع



الاكاديمي اندريه كولموغوروف

نوه رئيس الجامعة في حديثه عن «الشئون الجامعية» بواحد من التقاليد الهامة والطريفة التي نشأت في رحاب جامعة موسكو الا وهو الصلة الوثيقة مع المدارس الثانوية . ويودي ان اقف عند هذا الامر بتفصيل اكبر .

واقول بصراحة ان الدخول الى المعاهد العليا في بلادنا امر سهل نسبيا . فالمطلوب لذلك في الاصل وجود معارف مدرسية راسخة ورغبة في التعلم . حقا توجد ايضا معاهد – وهي بالمناسبة مقدودة جدا – حيث تزداد امتحانات مسابقة القبول صعوبة عاما بعد عام . وفي عداد هذه المعاهد طبعا جامعة موسكو .

والمسابقة اذا جرت بصورة شكلية ربما ادت احيانا الى نتائج سيئة جدا . فاننا لسنا بحاجة الى اولئك الذين تفوقوا خلال سنوات المدرسة بعض التفوق على اقرانهم في الالمام بمنهج الدراسة بل المهم ان نكتشف من بين المتقدمين الى المعاهد الاشخاص ذوي الميول الى اعمال البحث والاشخاص القادرين في ظروف الثورة العلمية التكنيكية على العمل الاكثر جذرية . وهذا هو مصدر مشاكل معقدة كثيرة .

فكيف نحلها ؟ اولا ، ادخل الى المدارس الثانوية نفسها في الاعوام الاخيرة الى جانب التعليم العام مايسمى بالمعارف الكلية في مواضيع ذات اتجاهات خاصة هي مواضيع الرياضيات وترتبط احيانا بالاتجاه الى الفيزياء واحيانا يرتبط الولع بالفيزياء بالاتجاه الى التكنيك وهلمجرا .

وقد نوقشت طويلا في الاتحاد السوفييتي مسألة صلاحية توزيع الصفوف العليا حسب الاختصاصات توزيعا دقيقا وهو مايطبق في بعض البلدان الاخرى . وقررنا اخيرا عدم الاخذ بذلك لان الشكل الاول من التعليم يتيح حتى بدون ذلك تركيز انتباه التلاميذ على مواضيع معينة وهذا الى جانب الالمام بالمنهج المقرر .

وتنتمي الى الشكل الثاني المدارس المسائية والتعليم الغيابي لدى المعاهد العليا . ومثالها مدرسة الرياضيات المسائية لدى جامعة موسكو حيث يدرس فتيان وفتيات من موسكو ومدرسة التعليم الغيابي التابعة للجامعة ايضا والتي تضم مئات الاشخاص . وثمة ايضا شكل اخر لاكتشاف ميول وقابليات الشباب . وهي المدارس الداخلية التابعة للجامعات . وهي تتيح بدرجة كبيرة تعبئة جميع الموارد للعمل العلمي والابداعي . ووظيفة هذه المدارس اعطاء دفع قوي في عمر مبكر لتنمية قابليات المراهقين وانا شخصيا ادير مدرسة من هذا النوع وهي مدرسة الرياضيات لدى جامعة موسكو . وقد انشئت مدارس مماثلة في جامعتي لينينغراد ونوفوسيبيرسك وفي بعض الجمهوريات الاتحادية مثل اوكرانيا وارمينيا .

ويستحق الانتباه في نظرنا نظام اختيار المرشحين الى هذه المدارس . ونحن نجري بانتظام مسابقات في الرياضيات بين تلاميذ المناطق والمحافظات . بعد ذلك نجري مع الفائزين محادثات ندعو من خلالها الفتيان والفتيات الذين يلفتون انتباهنا اكثر الى مخيم الدراسة الجامعي الصيفي . وفي هذا المخيم تلقى عليهم خلال ٢٤ يوما المحاضرات وتعقد الحلقات في مواضيع الرياضيات والفيزياء . ويجري كل هذا طبعا الى جانب الفعاليات الصيفية الكشفية . ونستطيع نتيجة ذلك ان ننتقي كل سنة حوالى ٢٠٠ مستمع لمدرسة موسكو الداخلية .

وقد مضى على عمل المدرسة عشر سنوات اذن يمكننا الان ان نحكم على مدى جدواها لا من مجرد نتائج امتحانات القبول التي يجتازها ابناء مدرستنا عادة بنجاح عند الانتماء الى جامعة موسكو بل ومن النتائج النهائية بشكل ما فنسبة تلاميذنا في موضوع الرياضيات نسبة عالية بشكل مرضي بين العلماء الشباب الذين يقومون بدراسات هامة وانتشرت شهرة عدد منهم في الاوساط العلمية . ومثال ذلك ان مؤلف ماتياسيفيتش وهو عالم رياضي من مدرستنا قد منح مؤخرا جائزة الدولة .

وهاكم دليلا آخر فنسبة تلاميذنا السابقين بين مجموع المسجلين للدراسات العليا في جامعة موسكو تتراوح بين الثلث والنصف .

دليل عافية المجتمع



اناتولي غانسالوف
طالب السنة الخامسة من كلية الاقتصاد

نظم سير الدراسة كله في جامعة موسكو على نحو يغرس في الشباب الحب للبحث والابداع وهذا مايحس بوضوح في المحاضرات والحلقات علما بان هذا الحب لايقتصر على علم ما بعينه بل يشمل الثقافة والاخلاق والاقتصاد بالمعنى الواسع ... وهذا بتعبير مجازي يمكن ان يقوم تماما دليلا على عافية المجتمع .

وفي كليتنا يلقي المحاضرات كثير من العلماء البارزين في البلاد الذين يتعين بهم نمو اقتصاد البلاد . ومنهم الاكاديمي نيكولاي فيدورينكو والبروفيسور ايفان كوزذويف وآخرون . وهم يقدمون بانتظام ارشاداتهم ساعين الى اجتذاب انتباه اكبر عدد من الطلاب الى ميدان معارفهم .

وتتميز علاقة الاساتذة بالطلاب بروح الديمقراطية ، والديمقراطية في كل شيء فمثلا في مختبر واحد يجري الاستاذ بحثا ويعد الطالب عمل الدبلوم ويكتب طالب الدراسات العليا رسالته . وجنبا الى جنب يقوم الطلاب مع اساتذتهم باعمال كبيرة في نطاق الاتفاقيات المعقودة بين جامعة موسكو والمؤسسات فكليتنا الاقتصادية مثلا تجري بحثا كبيرا عن افضل وجوه استخدام الاجهزة الاوتوماتيكية في ادارة المؤسسات وعن مشاكل اخرى .

درجات المعرفة



ستانسلاف اليوشين
طالب دراسات عليا في كلية الميكانيك والرياضيات

ان اول سنتين من الدراسة في جامعة موسكو هما الاساس في فترة تأقلم الشباب في المجموعة الطلابية .

وفي السنوات الاولى يلزم الطالب بحضور جميع الدروس بصفة مطلقة . وقرب انتهاء الدراسة في الجامعة يتقلص عدد ساعات الدروس الالزامية حتى ست ساعات في الاسبوع (في بداية الدراسة يزيد هذا الرقم على ٤٠ ساعة) .

ومنذ السنة الثالثة يوزع جميع الطلاب على الاقسام حيث تنتظم حلقات ثابتة للبحث العلمي وكل واحد منا يتعرف في القسم الى مرشده الذي سيخضع تحت اشرافه عمله العلمي السنوي ثم النهائي .

وتوجد في جميع الكليات جمعيات علمية تساعد على زيادة الاهتمام بالبحث ويدير هذه الجمعيات مجلس الطلاب العلمي في جامعة موسكو . واترك الكلمة لسيرغي تشوفاخين رئيس المجلس ليحدثكم حديث العارف عن عمل المجلس .

الهدف تطور الذات بانسجام



فلاديمير فورمان
طالب السنة الثالثة من كلية الفيزياء

لاتحدث عن حياة الطلاب غير الدراسية . من الاسئلة الاولى التي يواجهها المسئولون في الكلية الى تلامذة الامس : «هل تحتاجون الى مسكن ؟» والآن جميع الطلاب من خارج المدينة يحصلون على مكان في المساكن الطلابية .

وفي بيوت الطلبة تعد كل غرفة لطالب او طالبين او ثلاثة او اربعة طلاب . ويدفع الطالب اجرة رمزية عن نزله في المساكن الطلابية وهي مبلغ يزيد قليلا على روبلين في الشهر . واقول على سبيل المقارنة ان الطلاب يحصلون في السنة الاولى على منحة شهرية في حدود ٣٥-٤٠ روبلا .

والاستفادة من المكتبة والادوات الرياضية مجانية ايضا مثل الدراسة في الجامعة . ولكن سوف امضي في الحديث عن ميزانية الطالب . تدفع للطلاب المتفوقين منح اعلى . ولكن كما يقال ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . فانا مثلا اهوى الرسم ومن رفاقي من يهوى الموسيقى ومنهم من يهوى التصوير . ولدينا كذلك كل الظروف لممارسة الهواية المفضلة . وتعمل في قصر الثقافة لدى جامعة موسكو شتى الاقسام التي يشتغل فيها الاف الفتيان والفتيات .

ان نمو الذات نموا شاملا متناسقا امر لايعقل بدون الرياضة . وتجري الدروس في اقسام الجامعة في ٣٠ لعبة رياضية . ويوجد تحت تصرف الرياضيين وعددهم في جامعة موسكو اكثر من ٢٠ الف شخص ، ١٢ قاعة رياضية وملعبان وحوض سباحة وحلبات لسباق الدراجات ومنشآت رياضية اخرى . ويتمتع الطلاب بهذا كله مجانا .

وهكذا فان الدولة وفرت كل الظروف لعمل الطلبة وراحتهم ونموهم من جميع الجوانب .

مقر أركان الإبداع



سيرغي تشوفاخين
طالب دراسات عليا في كلية الفيزياء

الواجب الرئيسي للمجلس العلمي في جامعة موسكو نشر العلم واجتذاب جميع الطلاب بدون استثناء للابداع العلمي . ويقوم المجلس من اجل ذلك باعمال كثيرة : فثمة حلقات علمية في الكليات . وتنظم سنويا مسابقات لاحسن عمل علمي ويمنح الفائزون جوائز وشهادات . وتعقد سنويا مؤتمرات علمية طلابية . وكان المؤتمر في هذه السنة مكرسا للذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي . والى جانب طلاب جامعة موسكو اشترك في المؤتمر ٢٠٠ ضيف من المعاهد الكبرى في البلاد .

والملاحظ ان الاعضاء الاكثر نشاطا في الجمعية العلمية يدرسون جيدا .

شهادة جامعة الصداقة

عقدت في موسكو امسية احتفالا بمناسبة تخرج الدفعة الثامنة من الاختصاصيين الشباب من جامعة الصداقة (جامعة لومومبا) وحيا المتخرجين فيتشيسلاف ايليوتين وزير التعليم الخاص العالي والثانوي ونيكولاي بالكوف نائب رئيس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية نيابة عن مؤسسي هذه الجامعة .

ورجا مندوبنا فلاديمير ستاليس رئيس الجامعة ان يجيب على اسئلة في هذا الموضوع .

وقال رئيس الجامعة انه في هذه السنة تسلم شهادة الدبلوم من جامعة الصداقة ٦٥٥ فتى وفتاة من ٦٠ بلدا من اقطار العالم وهذه اكبر وجبة خلال ١٢ سنة من وجود معهدنا الاممي وقد قدرت لجنة الامتحانات الحكومية التي تضم كبار العلماء السوفييت والمسئولين في الوزارات والمؤسسات تقديرا عاليا المستوى العام لمعارف الخريجين .

وجامعة الصداقة معهد تعليمي فتي نسبيا ولكن مع ذلك قد ترسخت فيه تقاليده الخاصة واسلوب وخصائص التدريس . واننا نسعى لكي يقوم جميع الطلاب بلا استثناء بدراسات علمية اصيلة ولكي يستنبطوا طرقا جديدة في البحث وتتوافر لدينا جميع الظروف الملائمة لذلك فتحت تصرف الجامعة قاعدة مادية تكنيكية جيدة وانشئت في الآونة الاخيرة مختبرات عصرية كثيرة ويجري تشييد مجموعة مبان جديدة وقد تسلمنا في السنة الماضية قسم الكلية الطبية وستفتح اقسام كليات العلوم الانسانية ابوابها في مستقبل قريب . وسوف يوجد فيها الى جانب قاعات المحاضرات صالة للمطالعة وقاعة للفعاليات مجهزة بنظام الترجمة الفورية الى ١٤ لغة .

س : هل تتميز الجامعة بخصائص ما قياسا الى المعاهد العليا السوفييتية الاخرى ؟

ج : اجل في الوقت الحاضر يدرس في الجامعة ٤٦٠٠ طالب وطالب دراسات عليا ومتدرب من ٨٧ بلدا من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولذلك فاننا نسعى الى ان نعتبر في مناهج الدراسة اقصى الاعتبار خصائص هذه البلدان . ويولى اهتمام خاص لمسائل معينة مثل مشاكل الطب الاستوائي والزراعة الاستوائية وشبه الاستوائية واقتصاد وحقوق وتاريخ البلدان النامية .

س : هل تقيم الجامعة صلات مع خريجيها ؟

ج : اوثق الصلات . فخلال السنوات الماضية خرجت الجامعة ٣٣٠٠ طالب اجنبي يشغل كثير منهم الان في بلدانهم مناصب المسئولية في المؤسسات العلمية والادارية وفي جميع فروع الاقتصاد الوطني . واليكم ما يكتبه خريجو الجامعة الى موسكو . يقول لينغ سينغ الهندي : «خمس سنوات من العمل الدائب ومساعدة الاساتذة والطلاب والاصدقاء السوفييت التي لاتقدر – كل هذا اصبح اساسا لنجاحي ونموي كمتخصص ومهندس» . ويقول ديبيولو ماريا من نيجيريا «اود من كل قلبي ان اشكر معلمي واساتذة كلية الزراعة عن المعارف الجيدة التي حصلت عليها» . وجاء في رسالة من غانا «ان خريجي جامعة الصداقة او «الاطباء الروس» كما يسمونهم هنا على سبيل المزاح يتميزون بالنخوة والنزاهة وحب الخير . وما اكثر مايصل الى موسكو من مثل هذه الرسائل .

عرفت الكثير في الاتحاد السوفييتي

عبد القادر العصري (المغرب)

عندما وصلت الى موسكو ارتبكت بعض الشيء لانني وجدت نفسي بين جماعة من مختلف الامم في الجامعة . وخيل لي اننا نحن القادمين لن نجد ابدا لغة مشتركة فيما بيننا . ولكن وحدتنا اللغة الروسية . وما ان مضى وقت قصير حتى تفاهمنا بطلاقة .

خلال خمس سنوات من الدراسة مررنا باكثر من ٢٠ قسما ابقى كل واحد منها ذكراه لدينا وترك ذكرى خاصة لدينا قسم الامراض المعدية لمنذ اليوم الاول من وجودنا في هذا القسم اشركتنا في شئونه الاستاذة نديجدا زالتوفا الصارمة والمتشددة في العمل والبشوش الرقيقة في الوقت نفسه والمهتمة بكل امر من شئوننا .

وعلى هذا النحو كان فريق الاساتذة في هذا القسم الذي كان يسعى الى ان يغرس في الطلاب الاعتياد على العمل المستقل ويسعى الى ان يقدم لكل واحد منا اقصى حد من المعرفة ومدير القسم البروفيسور كونستانتين لوبان معروف بانه محاضر جيد . وكان دائما يوضح محاضراته بشتى الجداول والرسوم وكان يسرد اعقد المسائل باسلوب مفهوم جدا .

وكان بوسع اي طالب ان يبدي رأيه عند المرور على المرضى وكان الاستاذ يقدم التعديلات اللازمة مبرهنا على مايقول بالحجج .

ان الاطباء المغاربة الذين انهوا تعليمهم في الاتحاد السوفييتي يتمتعون في الوطن باحترام كبير . وواحد من هؤلاء يدير مستشفى في مدينة ازروب ، وهو الدكتور فنيش عبد الرحمن وقد التقيت به عدة مرات والواقع انه الذي غرس في حب الطب . وسابذل عند عودتي الى الوطن كل قواي كي ترتفع اكثر مكانة دبلوم جامعة الصداقة .

لخير بلادنا

الطوان هاشل (فلسطيني)

قبل خمس سنوات وعندما كنت في طريقي الى الاتحاد السوفييتي فكرت : ما اطول الزمن الذي يجب ان يمر قبل ان انهي جامعة الصداقة خيل لي اذاك انه بعيد كالابد ..

اما اليوم فانا افكر بالرحيل . وينتصب امامي بلا ارادة السؤال عما حصلت عليه خلال سني الدراسة : بالطبع وقبل كل شيء هو التعليم العالي والمعرفة في ميدان الزراعة .

ان اعداد الكوادر الوطنية وخاصة في هذا المجال مساعدة كبيرة من الاتحاد السوفييتي لبلادي . ولكن لايجوز اغفال الحديث عن الانطباع الذي تركه في نفسي الاطلاع على حياة الشعب السوفييتي الطيب المضياف . وقد زرت كثيرا من مدن هذه البلاد الشاسعة مثل لينينغراد ودوشنبه واوديسا وكييف وغيرها . وستظل في ذاكرتي مدى الحياة هذه الذكريات العطرة .

وآمل ان استخدم المعارف التي حصلت عليها لخير شعبي ووطني .

بروح الصداقة الخالصة

هلال حكيم (سورية)

لقد تحقق حلمي فتسلمت قبل ايام دبلوم مهندس في اختصاص «استخراج الثروات المطمورة» . وقد اطلعت خلال السنوات التي قضيتها في الاتحاد السوفييتي على حياة الطلاب والعمال والاساتذة السوفييت ، وحتى انني زرت اسر كثير منهم . وقد كنت اشعر في كل مكان وكانني في بيت اهلي . كما اطلعت على الحياة الاجتماعية في العاصمة السوفييتية وشاهدت كثيرا من المتاحف والمسارح والنوادي الرياضية .

والى جانب موسكو زرت كييف ومدن ارمينيا السوفييتية . ولكن مدينة لينينغراد البطلة تركت لدي انطباعا كبيرا بصفة خاصة . واجتزت في مركز كريفوي روغ الصناعي فترة تدريب حيث جمعت المواد اللازمة لموضوع رسالة الدبلوم . وكان الخبراء المحليون لايبخلون بالوقت ليشركونا نحن الطلاب الاجانب في خبرتهم ومعارفهم الفنية . وان هذه المساعدة والمعونة اللتين نحس بهما يوميا تنمان عن الصداقة التي تربط بين شعوبنا .

موعد مع الابن

قصة قصيرة للكاتب القرغيزي جنكيز ايتماتوف



عاد العجوز تشوردون الى داره فى حالة غير مفهومة . ولم تستطع زوجته ان تعرف ان كان قلقا ومضطربا ام انه على العكس كان مغموما ومسحوقا ولكنهـــا فطنت على الفور الى انه قد حدث له شىء ما وعندما عرفت بالامر اصابها الذهول حتى انها لم تعرف كيف تتعرف لقد عزم العجوز على امر غريب يبدو من زاوية المنطق السليم تخريفا من تخريفات الشيوخ او هراء او اى شىء الا ان يكون تصرفا لشخص يفكر بحكمة .

لقد كان لدى العجوز ابن استشهـــد منذ حوالى عشرين عاما فى جبهة القتال . استشهد وهو فى ريعان الشباب وربما لم يعد يذكره احد سوى تشوردون نفسه . بل وحتى تشوردون على ماتذكر الزوجة لم يتحدث عنه ابدا خلال عشرتهما الطويلة . ثم فجاة يقرر العجوز ان يذهب الى تلك المنطقة التى كان ابنه يعمل فيهـا مدرسـا قبل الحرب .

قال تشوردون لزوجته :

— يخيل الى دائما انه مازال حيا وانه الان هناك . اشعر بحنين اليه واريد ان اراه . تطلعت اليه زوجته برعب وارادت فى البداية ان تسخر منه : «ماذا دهاك ؟ هل جننت» ولكنها عدلت عن ذلك فى الوقت المناسب . فقد ادركت من الطريقة التى قال بها هذه الكلمات ومن نظرات عينيه البسيطة الهادئة ومن صدق نبرته وايمانه بمـا قال انه قال ذلك بكل جدية وكان بالطبع فى كامل وعيه . واحست فى تلك اللحظة انها ترتكب اثما لو انها ردت هذا الرجل عن نيته الخرقاء كما ترد طفلا ... هذا الرجل ذو الوجه المجعد البنى اللون والعينين الطيبتين المحاطتين بالتجاعيد واللحيـة البيضـاء واليدين الكبيرتين المتعبتين اللتين استقرتا على ركبتيـه كسمكتين كبيرتين لقد اشفقت عليه ولكنها كانت تدرك مدى عبث هذه الخطـوة التى اقدم عليها .

سالته بحذر :

— ولماذا اذن لم تسافر من قبل الى هناك ؟ فتنهـــد تشوردون وقال :

— لست ادرى ولكنى احسســت بميل الى ذلك الان . قلبى يقول لى اننى ينبغى ان اذهب الى هناك قبل ان اموت . غدا سارحل مع الفجر .

— حسنا افعل كما ترى .

كانت القرية لاتزال نائمة عندمـا ركب تشوردون حصـانه ومضى متجنبا المرور فى طرقات القرية حتى لايوقظ الكلاب عبثا ، ثم انعطف الى الطريق الترابى المفضى الى الجبال .

* * *

فى منتصف نهار الامس وفى هذا الطريق وعلى نفس هذا الحصان المشدود الى عربة متدفقة قديمة محملـة بالحطب عاد تشوردون الى داره . فقد كان من الضرورى التزود بالحطب استعدادا للشتاء .

كان قد قطع عند مدخل الغور الصغير بعض الاغصان البرية الجافة وشحنها على العربة . اما هو فقد جلس فى السرج وارتكز بقدميه على ذراعى العربة ومضى عائدا على مهل والنوم يداعب اجفانه . وطقطقت العجلات وهى تنحدر فى الحفرات وانت العربة ... وكان النهار دافئا هادئا .

ثمة فى الخريف فترات كهذه عندما تتوقع حلول البرد بين يـوم واخر ولكن قبل ذلك تمر ايام رائعة النور والنقاء وكانها تودع الصيف ومن على سفح الجبل فى هذه المرة كانت المنطقة كلها تبدو واضحة ؛ القرى الواقعة فى الوادى ببساتينها الداكنة التى تلوح من ثغراتها جدران المنـــازل البيضـــاء ومزارع التبغ باعوادها الجافة الحمراء والبرارات وهى تقلب التربة وطائرة فضية محلقة عاليا فى السماء وغلالة الدخـــان الزرقاء المنعقدة عند الافق فوق الجزء الاسفل من المدينة . وحلقت فوق هذا العالم كله موجة سريعة داكنة صامتة من الطيور كان تشوردون يعرف انها طيور السنونو . ففى الصبـــاح عندما جاء لجلب الحطب كانت طيور السنونو تتجمع اسرابا على اسلاك التلغراف . وكانت تجلس فى صفوف متقابلة طويلة بلانهاية دون ان تصدر عنها حركة ...

وكانت كلها بيضاء الصدور وكلها دقيقة الرؤوس وكلها مشقوقة الذيول كالسهام البراقة كانت تجلس وادعة تتبادل احيانا همســـا متحفظا وبدا كانها تنتظر ساعة موعودة لكى تقلع كلها معا فى طريق الرحيل . وكان فى اجتماع طيور السنونو هذا ثمة شىء مهيب يأسر القلب بجماله الصارم الذى لاشائبة فيه . وقال تشوردون فى نفسه معتزا :

«ماذا تكون بجوارها العصافير» .

وهاهى السنـــونو ترحل الان امام بصره . كانت تقوم بدورات وداع فوق الارض التى قضت فيها الصيف ... وكانت تحوم فى الجو دون صخب سربا ضخما سريعا اسود براقا يتبدل لونه تحت اشعة الشمس .

افاق تشوردون من خواطره على وقع حوافر حصان يقترب منه كان شخص ما يصعد المرتفع على جواد كريم اصيل . ولم يعرفـــه تشوردون للوهلـة الاولى . ثم اتضح انـه سبرالى ... العجوز الذى يقطن قرية مجاورة كانت معرفتهما ببعضهما قليلة وكانا يلتقيـــان احيانا فى الماتم والاعراس فيتبادلان التحية وهذه هى كل معرفتهما ويبدو ان سبرالى كان ذاهبا لزيارة شخص ما فقد كان يرتدى رداء جديدا من القطيفة وحذاء عاليا جديدا ذا خف مدبب وعلى راسه طاقية من فراء الثعلب الناعم وفى يده سوط ذو مقبض من خشب الدردار الاحمر وصاح سبرالى مرحبا به وشد اللجام :

— فيم تفكر ايها الحداد ؟

نعم ... لقد كان تشوردون فى زمن ما حدادا . فاجاب تشوردون فى استحياء :

— السنونو ترحل .

— ماذا ؟ السنونو ؟ اين هى ؟

— لقد رحلت

— حسنا فلترحل ماذا تحمل حطبا؟

— نعم للشتاء وانت الى اين تقصد ؟

وتهلل وجه سبرالى المتورد الذى مازال محتفظا بشبابه وتحيط به لحية سوداء واشرق بابتسامة عريضة :



— ذاهب الى ابنى . انه رئيس مزرعة الدولة فى الاــساى قرب الجبال العظيمة—اشار سبرالى بالسوط نحو تلك الجهة اشارة واسعة .

فهز تشوردون راسه مؤمنا :

— لقد سمعت عن الاـساى نعم سمعت .

— وها انذا ذاهب الى ابنى . لقـــد قال : «فليات ابى ليومين فهم هناك لايستطيعون الاستغناء عنا نحن الشيوخ وان كانوا مديرين فمفيدى سيتزوج وعلى ان اجهز حفل العرس حسب الاصول . سياتى ضيوف كثيرون والفكر فى عمل مسابقة فروسية .

واخذ سبرالى يتحدث عن الاحوال فى مزرعة ابنه فقال انهم جمعوا صوفا كثيرا فى هذا العام وحصل الرعاة على جوائز مالية والنـــاس هناك راضون عن مديرهم وهناك من يقول ان ابنه قد رشح لنيـــل مكافاة .

كان هذا كله شيئا طيبا ولكن تشوردون كان يفكر الان فى شىء اخر ... لقد سمع فجاة حنينه القديم الذى حكم عليه بالصمـــت الابدى فى اعماق نفســـه والذى ظل رغم ذلك حيـــا ابدا ... ذلك الحنين الطاغـــى الذى عصر قلبـــه المــــا عندما رحلت طيور السنونو . وها هو الان يستـــعر فى قلبه نارا محرقـــة كان حنينا الى ابنه نعم الى ابنه الذى فارق هذه الدنيا منذ زمن بعيد . ولكنه كان يعمل ايضا فى يوم ما هناك قرب الا — ساى ودعا اباه ايضا لزيارته فى يوم ما . ودون ان يعى مايقول مضى تشوردون يتحدث وكانه يهذى مقاطعا سبرالى :

— ابنى ايضا دعانى لزيارته .

— وهل لك ابن هناك ؟

فهمس تشـوردون وهو يكاد يتجمد من الرعب :

— نعم

فهز سبرالى كتفيه بسلامة نية :

— لم اكن اعلم حسنا مادام كذلك فليمتعهم الله بالصحـــة اينما كانوا وداعا — ولمز سبرالى الحصان مبتعدا .

وما ان ابتعد سبرالى قليلا حتى افاق تشـوردون . وهزه سكون عميق مصطر وخواء كانه الرعـــد : «ماذا قلت ؟ قلت كذبا ، كذبت ! لماذا ؟»

وسار ببطء منكسا راسه : «ماذا فعلت لقد جننت» دمدم بهذه الكلمات ثم توقف فى منتصف الطريق وتلفت حوله مفكرا وحدق طويلا فى قبة السماء المنبسطة فوق السهوب الواسعة الى حيث طارت اسراب الطيور وهمس : كلا ان لدى ولدا نعم عندى وهو حى — ثم صاح فجاة بصوت هدجه الالم : — عندى ولد عندى انا ايضا سازوره ساراه نعم ساراه !! وصمت ثانية .

* * *

حاول تشوردون طويلا وبلا طائل ان يتذكر اسم الصياد الذى كان ابنه سلطان مقيما عنده . كان يعرف فقط انه رجل طيب وان ابنه كان يحبه ولابد انه الان فى حوالى السبعين فهل تراه حيا ام توفى ؟ كان كثيرا مايبلغ مع اشخاص دعوته لتشوردون لزيارته والصيد معا بالصقور فهل مازال صقره حيا ؟ ان الصقور تعيش كثيرا .

يخيل اليه انه كان لذى الصياد ابن صغير ... كان يدرس لدى سلطان فى الصف الاول وعندما انتقل الى الصف الثانى بدأت الحرب . وربما كان ذلك الطفل الان ربا لاسرة وكانت زوجة الصياد طيبة . ولكن حياتهم كانت شاقة اذ كانت تعمل فى المزرعة وترعى شئون المنزل . وكانت تطلب من سلطان ان ياخذ زوجا من كلاب الصيد ليتركهما عند ابيه ... فقد تعبت من اعداد العصيدة لقطيع كامل من الكلاب . وقد فعل سلطان ذلك ذات مرة فجاء بكلب صيد ابيض ذى بقع صفراء على جنبيه — اوه ... ياله من كلب كان . هناك فقط فى الجبال العظيمة المغطاة بالثلوج يمكن ان توجد كلاب صيـــد جميلة سريعـــة متحفزة كهذه . هذه الكلاب بالذات هى التى تطارد الجديان الجبلية نحو الفخاخ . ولكن سلطان اخذ الكلب معه فى الصباح وهو راجع وقال : «سيغضب صاحبه جدا . من الافضل ان اساعدهــــا فى طهى العصيدة» ... وركض الكلب الاسطورى وراء الدراجة . كم عز على تشوردون ان يرحل عنه هذا الكلب ولكنه كان يدرك ان الكلب للصياد شىء عظيم اما هو — تشوردون فكان لايكاد يغادر ورشة الحدادة . ترى هل انقرضت هذه الكلاب ام مازالت تطارد الثعالب ؟

وعندما فكر تشوردون فى هذه الامور وجـــــد لنفسه مبررا جديدا . نعم من الواجب عليـــه ان يذهب الى هذا الرجل فاذا وجده قد مات قدم فروض الاحترام لثراه واذا وجــــده حيـــا صافحه وشكره على رعايته لابنه .

كان هناك شىء واحد حرم تشوردون على نفسه التفكير فيـــه وما ان تساوره هذه الفكرة حتى — يخمدها شتى المشاغل ... فكان يفكر فى الثمن الذى ستجلبه البطاطس والشوفان هذا الشتاء وفى انسب وقت لذبح الخروف وهل من الافضل الاحتفاظ بالبقرة الصغيرة ام بيعها ...

كان يحاول الا يفكر فى ذلك الامر فقد قتله تفكيرا منذ زمن بعيد . وطوال ليالى السهاد فى ورشة الحدادة ظلت هذه الفكرة سنوات طويلة تدق فى راسه مع دقات المطرقـــة على السندان وتنصهر مع الحديد فى الكور وتسقى مع الفولاذ فى الماء . وبينه وبين نفسه كان قد قرر منذ امد بعيد ان الله وحده هو الذى سيحكم ان كان مصيبا ام لا ... واذا ماقدر له ان يلقى ابنه فى العالم الاخر فلن يطلب منه المغفرة كلا . وسيحكى له كـــل شىء كما حدث ... وحتى انذاك عندما القت بناته الحضريات فى وجهه بتلك الكلمات الرهيبة ... حتى انذاك لم يشعر تشوردون بالندم ولزم الصمت ...

اما هن فلا يغفرن له الى الان تلك الحادثة . كان ذلك فى محطة المدينة عندما كان سلطان متوجها الى الجبهة .

فى اكتوبر عام ١٩٤٠ دلف شخص ما الى الورشة وصاح به ان اسرع الى المنزل فقد حضر ابنك ليودعك . وهرول تشـوردون حتى دون ان يغير ميدعته المحروقة الملوثة بالهباب . وكان رنين السندان مايزال يدوى فى اذنيه وسار فى الطريق مسرعا وهو لايكاد يصدق فان ابنه على مايبدو لايزال صغيرا حتى يستدعوه للقتال . ووجد سلطان قد حضر من المركز على حصان استعاره من شخص ما ليرى امه المريضة . وطلب من ابيه ان يحضر الى المدينة لوداعه على المحطة . لم يتمكنا من تبادل الحديث على مهل ولا من توديع بعضهما كما ينبغى .

ووصل تشوردون الى المدينة وقد ساق الحصان خببا حتى كاد يرديه فى الطريق . وكان اول ما استرعى انتباهه واصمه هو هذا الحشد الهائل من البشر امام المحطة .

كان تشوردون متعجلا . وربط حصانه فى اول خشبه صادفته وتركه بين عدد غفير من الخيول الاخرى ومضى يبحث عن ابنه سار فى الحشد المتدافع واخذ يسال الناس فقيل له ان الجنود المستدعين للجيش هم الان فى حديقة المدينة وقد جمعوهم على حدة استعدادا للسفر عما قريب . فشق طريقه الى الحديقـــة وخلف السياج كانت الطوابير تتشكل والاوامر تصدر وكانـــت تجرى عملية العد . ووقف تشوردون حائرا : كيف يمكن ان تجد هنا من تبحث عنه ؟ وفجاة سمع غير بعيد عنه : «ابى»«ابى» تعال هنا . كانت بنتاه واقفتين بجوار مدخل الحديقة تلوحان له بايديهما . وشق طريقه اليهما . وبينما هو سائر لمح ابنه فى الصف ولمحه ابنه ايضا فلوح له بذراعه وابتسم ... ابتسم بتردد وخجل . واحس تشوردون بالشفقة على ابنه . كان صغير السن جدا بلا شارب ورغم قامته التى تساوت مع قامات الاخرين فقد كانت كل هيئته تنبئ عن صبى صغير . كان جسمه لايزال فى طور النمو ... وبعد عامين كان سيصبح شابا قويا متينا يشبه تشوردون .

وفيما بعد عندما كان تشوردون يفكر فى ابنه كان يبحث دائما عن الشىء الذى جعله يحترمـــه . ليس مجرد الحب فجميع الاباء يحبون ابناءهم وانما الاحترام . كان فى ابنه شىء ما منذ الصغر يجعله يحترمه مثلما تحترم شخصـــا حكيما لذا لك رغم انـــه كان فى طفولته «شقيا» ولكن تشوردون لم يتوصل الى سر ذلك وخاصة بعدما اصبح مدرسا . كان تشوردون يكن له احتراما خاصا رغم طبعه الحاد المتهور . ولكن تشوردون كان مولنا انه مع الزمن سيهدا ويسلس طبعه وكان يؤمن بانه لاداعى لارهاقه بالنصائح المملة فسوف يجد طريقه بنفســـه . وربما كان هذا هو السبب فى اصطدامه بابنتيه .

واصل تشوردون شق طريقه نحو ابنتيه وعندما وصل اليهما وجدهما تشدانه وتسحبانه بعيدا عن الحشد . ولم يفهم سبب ذلك . ولكن احداهما قالت له :

— هل تعلم ان ابنك قد تطوع ؟

فدهش تشوردون واجاب :

— كلا ... وماذا هناك ؟

— لقد اتصلنا بالقسم واللجنة العسكرية فاتضـــح انهم لم يستدعوه بل هو الذى طلب ارساله للحرب ... اتفهم ؟ انه مازال صغيرا ... اتفهم ؟

— اذن لقد اعتبر ذلك ضروريا .

— ماذا ضروريا ؟ — وصرختـا فيه — كيف لاتفهـــم يا بابـــا يكفى ان ازواجنا هناك وليس معروفا ان كانوا سيعودون احياء ام لا . ويكفى اننا وحدنا وهو اخر فرد فى العائلة يريد ان يذهب

— انه سيقع هناك كالفرخ الصغير .

— لماذا تصمت يا بابا ؟

— وماذا اقول ؟ ماذا افعل ؟

— اذهب اليه وقل له : اياك ان تفعل هذا الفعل قبل فوات الاوان .

— دعه يسحب طلبه ... انت وحدك الذى تستطيع اقناعه .

— كلا مهلا .

كان من الصعب عليه فى هذا الجو المكهرب ان يوضح لابنتيه انه لايستطيع ان يطلب ما يريدانه من ابنه . كيف يجعله [illegible] كلمته ؟ وكيف يستطيع بعدها ان يرفع عينيه الى وجوه اولئك الذين يقف الان معهم فى الصف . وكيف ستكون نظرة الناس اليه ونظرته هو الى نفسه ؟

وقال تشوردون :

— امر فيه حرج وسوف يخجل .

— اى خجل هنا .

— من يعرفه هنا ؟ وماشانهم به ؟

فقال تشوردون مقطبا :

— ولكنه يعرف نفسه ... هذا هو المهم .



— دعك من هذا يا ابى انه لم يزل طفلا ، اذهب اذهب قبل فوات الفرصة .

وفى تلك اللحظة دوى صوت موسيقى الفرقة وارتفع علم احمر وبدا الجنود يخرجون من الحديقـــة استعدادا لركـوب القطار وتشبثت الابنتان بذراعى تشوردون وهما تصرخان وسط ضجيج مئات الاصوات والموسيقى .

— هيا بسرعة الى الملوطى . انه فى المحطة ينبغى ان تنقذ ابنك .

— هيا يا ابى من اجل خاطر امنا المريضة . قل للملوطى ان امنا تحتضر .

وهنا رضخ تشوردون وقادته ابنتاه عبر الحشد نحو المحطة حيث كان ملوطى القطار .

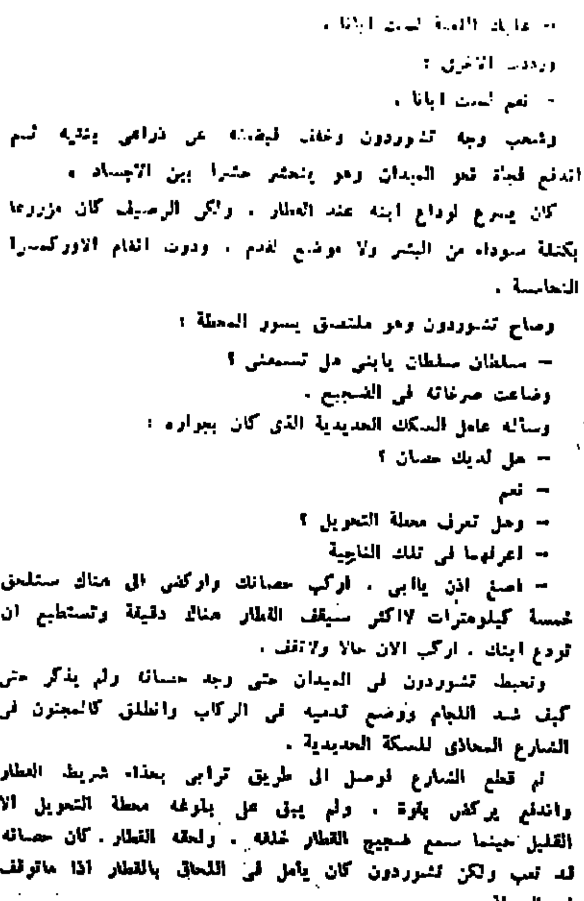
كان هناك سلم ابيض الدرجات يفضى الى المحطة ومضى تشوردون مسحوبا عبر مئات الاجساد الحارة المبللة بالعرق وامام مئات الاعين الملتاعة وعبر صرخات الوداع وعبر اليه هو وصرخة اعماق روحه .

ورغم ان تشوردون كان يعلم ان بنتيه تريدان الخير له ولابنه وانهما تحبانه وتحافظان عليه الا ان غضبـــا دفينـــا عليهمـــا اخذ يتصاعد من اعماقه . وعندما وصل الى اخر درجة راى طابور الجنود الذى يضم ابنه . كان يمضى فى اخر صف نحو عربة القطار وهو يتلفت ربما بحثا عن اختيه . ثم راى تشوردون فتاة فى منديل احمر تشق الزحام وتنطلق نحو ابنه سلطان ولكن الجمع حال بينها وبينه فلم تستطع الا ان تشد على يده .

وعندما وصلوا الى غرفة قائد المحطة حيث كان هناك الملوطى دفعته ابنتاه قائلتين :

— اذهب ... بسرعة قل انك ابوه حدثه عن امنا . قل انه صغير لايدرك مايفعل . اشرح لهم كل شىء .

— اذهب يا بابا ... اذهب فالوقت ضيق .



وامسى تشوردون بالعمل امام الناس رغم ان احدا لم يعره اهتماما . وفوجئ [illegible] قاطعه :

— لن اتمرد على ذلك لن اذهب .

— بل ستذهب .

— واذا لم تذهب سنذهب نحن .

واندفعت البنتان نحو غرفة الملوطى .

وتكى تشوردون [illegible] على ذراعيهما وصرخ :

— ابكيا الى [illegible] .

وقادهما نحو المخرج كان يسحبهما بشدة نزولا على درجات السلم وعبر الزحام ثانية . [illegible]

— [illegible] بالموت .

— [illegible] ابنائنا .

وردت الاخرى :

— نعم [illegible] ابانا .

وشحب وجه تشوردون وخفف قبضته عن ذراعى بنتيه ثم اندفع فجاة نحو الميدان وهو ينحشر حشرا بين الاجساد .

كان يسرع لوداع ابنه عند القطار . ولكن الرصيف كان مزدحما بكتلة سوداء من البشر ولا موضع لقدم . ودوت انغام الاوركسترا النحاسية .

وصاح تشوردون وهو ملتصق بسور المحطة :

— سلطان سلطان يابنى هل تسمعنى ؟

وضاعت صرخاته فى الضجيج .

وساله عامل السكك الحديدية الذى كان بجواره :

— هل لديك حصان ؟

— نعم

— وهل تعرف محطة التحويل ؟

— اعرفها فى تلك الناحية

— اصغ اذن يابنى . اركب حصانك واركض الى هناك ستلحق خمسة كيلومترات لااكثر سيقف القطار هناك دقيقة وتستطيع ان تودع ابنك . اركب الان حالا ولاتقف .

وتخبط تشوردون فى الميدان حتى وجد حصانه ولم يذكر حتى كيف شد اللجام ووضع قدميه فى الركاب وانطلق كالمجنون فى الشارع المحاذى للسكة الحديدية .

ثم قطع الشارع فوصل الى طريق ترابى بحذاء شريط القطار واندفع يركض بقوة . ولم يبق على بلوغه محطة التحويل الا القليل حينما سمع ضجيج القطار خلفه . ولحقه القطار . كان حصانه قد تعب ولكن تشوردون كان يامل فى اللحاق بالقطار اذا ماتوقف فى المحطة .

كان القطار واقفا فى المحطة عندما بلغ تشوردون العربة الاخيرة اما ابنه فكان يجرى نحوه بمحاذاة القطار . وعندما رآه تشوردون قفز من على الحصان . وارتمى كل منهما فى صمت فى حضن الاخر ولم تند عنهما حركة وقد نسيا كل شىء فى الدنيا .

ثم قال سلطان :

— سامحنى يا ابتاه ... اننى ذاهب متطوعا

— اعلم يابنى

— لقد اغضبت اختىّ يا ابى . فلتسامحانى اذا استطاعتا .

— قد سامحتاك يابنى . لاتنسهما واكتب اليهما اتسمع ؟ اكتب اليهما . ولاتنس امك .

— حسنا يا ابى

ورن جرس رنينا وحيدا وحلت لحظة الفراق ونظر الاب الى وجه ابنه للمرة الاخيرة فراى فيه للحظة ملامحه هو عندما كان فى مطلع الشباب فضمه بشدة الى صدره . وفى هذه اللحظة اراد بكل جارحة فيه ان ينقل الى ابنه حبه . وقبله وهو يردد عبارة واحدة :

— كن رجلا يابنى اينما كنت كن رجلا إبق دائما رجلا .

وارتجت العربات وصاح القائد :

— تشوردونوف هيا .

وعندما شدوا سلطان الى العربة والقطار يجرى اسدل تشوردون ذراعيه واستدار وانهار على رقبة الحصان المبللة بالعرق الحار وانخرط فى بكاء مر . كان ينتحب وهو يعانق الحصان . وكان جسده ينتفض بقوة حتى ان الحصان كان يبدل قوائمه تحت وطاة الحمل .

ومر بجواره عمال السكك الحديدية فى صمت كانوا يطلون من بكاء الناس فى تلك الفترة . اما صبيان المحطة فقد هداوا فجاة وهم يتطلعون بفضول وشفقة الى هذا الرجل الكبير العجوز الباكى .

* * *

ارتفعت الشمس فوق الجبال مقدار قامتى شجرة جوز عندما خلف تشوردون وراء ظهره الوادى الصغير ودلف الى واد واسع تكتنفه التلال ويفضى الى سفـــح الجبال الثلجية . واحتضنـــت الارض تشوردون ... ففى هذه الارض كان ابنه يعيش ...

العلاقات الثقافية بين العراق والاتحاد السوفييتي

تطورت العلاقات الثقافية بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي بعد انبثاق ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وان اول اتفاقية ثقافية ابرمت بين البلدين كانت في مارس ١٩٥٩ ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقات الثقافية تسير وفق الاسس التي اتفق عليها في هذه الاتفاقية .

وفي كل عام توضع خطة سنوية للتعاون الثقافي بين البلدين تتضمن ما يقترحه الطرفان من حاجة الى الخبراء او مقاعد دراسية او رغبتهما في تبادل الفرق الفنية والرياضية والثقافية . وعلى ذلك فان خطط سنوية للتعاون الثقافي قد وضعت منذ عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٧ كانت الخطة تتضمن العمل لمدة سنتين هي ١٩٦٧ و١٩٦٨ وذلك تقليصا للشكليات والوقت .

وبعد انبثاق ثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ تطورت العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية بشكل بارز وشملت تلك العلاقات جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية وانطلاقا من رغبة حكومة الثورة في العراق بتمتين العلاقات الثقافية ودعمها فقد بادرت بارسال وفد ثقافي على راسه ممثلون لرجال الفكر والثقافة في العراق برئاسة الدكتور سعد عبد الباقي وزير التربية السابق ورئيس جامعة بغداد . وفي تشرين الثاني عام ١٩٧١ تم التوقيع على خطة للتعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية للعامين ٧١ و٧٢ في موسكو .

ان خطة التعاون الثقافي هذه اعتبرت مرحلة جديدة في قضية تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مجالات العلم والتعليم العالي وفي حقول الصحة والادب والفن والاعلام . كما تقر الخطة زيادة عدد الاساتذة السوفييت العاملين في جامعة بغداد والبصرة وفي مدرسة الموسيقى والباليه ، وكذلك يتبادل الطرفان اساتذة المعاهد الطبية والزراعية والبيطرة والمعاهد الهندسية .

وكذلك بموجب الخطة سوف يستقبل الاتحاد السوفييتي مجموعة من العاملين في المهن التكنيكية في العراق لغرض التدريب وزيادة الخبرة .

كما انه بموجب الخطة تم سفر كثير من وفود جمعية الصداقة بين البلدين واقامة اسبوع الصداقة في يرفان وسفر وفد ثقافي سوفييتي كبير الى بغداد برئاسة وزير الثقافة الاذربيجاني السيد باقروف يرافقه عدد كبير من رجال العلم والفن والادب . وقد سافر قبل ايام وفد من الشبيبة السوفييتية الى بغداد يضم عددا كبيرا من الرياضيين والفنانين وسيقوم الوفد باتصالات بمنظمات الشبيبة والرياضية في العراق للتعاون والاطلاع والتعارف على خبرة الطرفين .

كما ان تبادل العلماء والخبراء يتم بانتظام بين البلدين ، وسيصل الى الاتحاد السوفييتي في العام المقبل مايقارب من ١٠٠ طالب دراسات عليا للتخصص في فروع مختلفة تشمل المزارع التعاونية والارشاد الزراعي وصناعة الاسماك ومواضيع علمية وتكنيكية واداب .

ان هؤلاء الطلبة سيتقدمون الى الاتحاد السوفييتي بموجب البروتوكول الخاص الذي وقع في بغداد في شباط الماضي عام ١٩٧٢ .

لقد بلغ عدد الخريجين من معاهد الاتحاد السوفييتي ما يقارب الـ ١٠٠٠ خريج بعضهم يحمل شهادة الكانديدات التي تم الاعتراف بها مؤخرا بشهادة دكتوراه .

لقد تخصص الخريجون في مواضيع مختلفة أهمها المواضيع الهندسية والطبية والزراعية والمواضيع الانسانية .

وان معظم الخريجين يشغلون الان مراكز هامة في مشاريع ومؤسسات الدولة الصناعية والعلمية .

طه العزاوي

الملحق الثقافي في سفارة الجمهورية العراقية بموسكو .

السيد صالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي اثناء مشاهدة معرض لوحات الفنان احمد النعمان الذي يشاهد في الصورة ايضا .

احمد النعمان يعرض فنه

افتتح في احدى قاعات مبنى السفارة العراقية في موسكو معرض لوحات الرسام احمد النعمان . وقد كانت اعمال هذا الرسام العراقي الشاب والذي يواصل دراسته العليا في معهد الفنون في موسكو موضع اهتمام كبير لا بسبب الاصالة في الشكل وحسب بل ولان الفنان يعالج في لوحاته مسائل الحياة الفلسفية والاجتماعية التي تشغل باله .

فالنعمان مهتم بمستقبل الوطن ومصير الشعب ونضاله وتاريخه . وقد انعكس هذا كله في لوحاته «ثورة ١٤ تموز» و«انتفاضة عام ١٩٥٦» و«وحدة العرب والاكراد» .

احمد النعمان رسام ماهر وانسان يشعر بواجب المواطنة . وقد بيعت لوحاته في اليوم الاول من افتتاح المعرض كلها تقريبا . وتبرع الفنان بنصف ريع المعرض لمنظمات المقاومة الفلسطينية .

وقد اجرى مندوبنا مع الفنان احمد الحديث التالي

سؤال : ماهو التاثير الذي تركته دراستك في موسكو على فنك ؟

جواب : منذ ان كنت في العراق وعندما كنت ادرس في معهد الرسم تعرفت الى اعمال اساتذة رسم الايقونات الروسية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر امثال فيوفان غريك واندريه روبليوف . وكنت آنذاك قليل الدراية بفن الرسم الروسي والسوفييتي . وعندما قدمت للدراسة في موسكو عام ١٩٦١ شرعت اتعرف على نطاق واسع وبشكل جذري الى الفنانين الروس ريبين وليفيتان وفروبيل وسوريكوف وسيروف . وان مناهج المعاهد الفنية في الاتحاد السوفييتية موضوعة بشكل تقدم للطلاب تعليما شاملا واسعا . فتدرس فيها الفلسفة والتشريح وتاريخ الفن والهندسة التخطيطية ومواضيع تعليمية اخرى . ولم اشاهد مثيلا لهذا في البلدان الاخرى فقد زرت على سبيل المثال هيسهول في لندن . وعرفت ان برنامج الدارسة هناك لاينص على التعليم الاكاديمي ، وهو في الاساس ركض وراء التجريد .

ويؤثر اساتذة معهدنا تاثيرا كبيرا على تكوين نظرة جميع الطلاب الى العالم . فالاستاذ فاسيلي بريتشينكو وهو رسام سوفييتي معروف وجهنا الى ان نخدم الاهداف الانسانية وان نفهم ونعالج المسائل المعقدة .

سؤال : ماهي وظيفة الفن في رايك ؟

جواب : على الفنان ان يلعب دورا كبيرا في تكوين اراء الناس وتوسيع مداركهم وتعليمهم كيف يفهمون الجمال وتربية المشاعر الانسانية .

سؤال : اى الرسامين السوفييت اقرب الى نفسك ؟

جواب : اقرب الرسامين السوفييت الى نفسي الكسندر دينيكا . وهو ايضا اثر تاثيرا كبيرا على الرسامين العراقيين الشباب ماهود احمد وشمس الدين فارس ومحمد عارف . وتشهد اعماله على استاذية كبيرة . ولقد قال لينين في حينه ان الفن يجب ان يكون في متناول الشعب وفي خدمة الشعب وان الرسامين السوفييت يخدمون شعبهم وفنهم . ويسعى الرسامون السوفييت في اعمالهم الى تصوير عمل الانسان الكادح وحياته وعالمه النفسي ويجب القول ان مستوى تطور الناس السوفييت عال جدا . وهم يطالبون بالصدق والاخلاص والمهارة الفنية الرفيعة . والناس السوفييت يعرفون ويقدرون تحف الفن العالمي . وتوجد في الاتحاد السوفييتي متاحف للفن غنية جدا مثل «الارميتاج» في لينينغراد الذي لايقل عن اللوفر شانا .

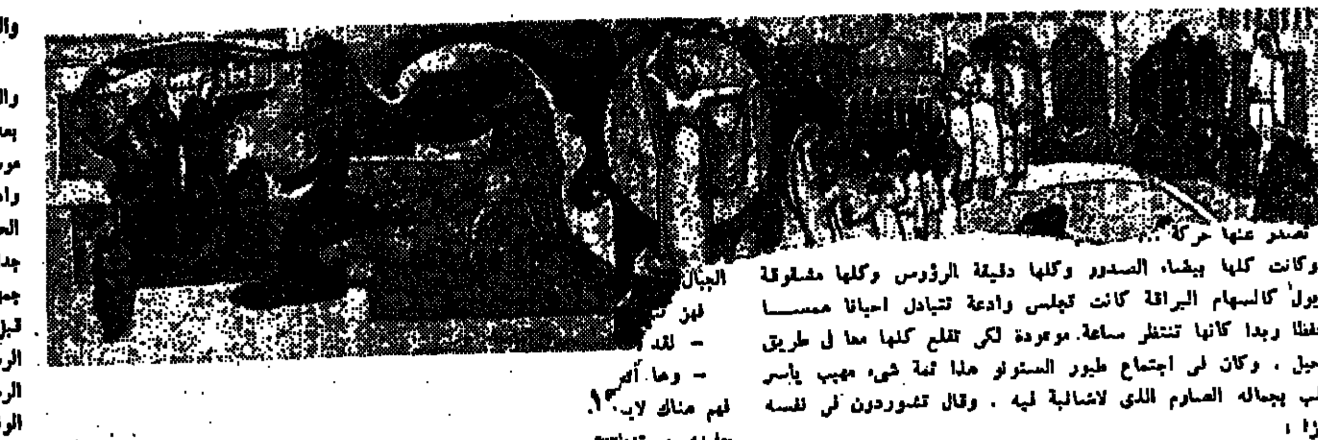
سؤال : ماهي العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والعراق في ميدان الفن ؟

جواب : ان الصلات بين الاتحاد السوفييتي والعراق في ميدان الفن تزداد سعة ورسوخا يوما بعد يوم . ففي بداية هذه السنة اطلع اهالي موسكو على حضارة وفن الشرق القديم والمعاصر واطلع اهالي لينينغراد على فن الرسم العراقي الحديث وكانت اراء الزوار بهذا المعرض حسنة جدا . كما اقيم في بغداد معرض لوحات فناني جمهوريات آسيا الوسطى . وجرى في يريفان قبل وقت قريب اسبوع الفن العراقي . وقد زار الرسامون العراقيون الاتحاد السوفييتي كما زار الرسامون السوفييت العراق على سبيل تبادل الوفود الثقافية .



وحدة العرب والاكراد

ثورة ١٤ تموز



ان تصدر عنها حركة .

وكانت كلها بيضاء الصدور وكلها دقيقة الرؤوس وكلها مشلوقة الذيول كالسهام البراقة كانت تجلس وادعة تتبادل احيانا همسا متحفظا وبدا كانها تنتظر ساعة موعودة لكي تقلع كلها معا في طريق الرحيل ، وكان في اجتماع طيور الستولو هذا ثمة شيء مهيب يأسر القلب بجماله الصارم الذي لاشائبة فيه . وقال تشوردون في نفسه محتزا :

الجبال ...

– لقد ...

– وها ...

لهم هناك لا ...

حليدي سيتزواجه

علاقاتنا تقوم على التعاون وتبادل المنفعة

افتتح عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية مرحلة جديدة في تطور العلاقات الودية بين البلدين وكان مظهرا ملموسا لسياسة السلم والتعاون اللينينية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي دوما تجاه الدول الاخرى على اساس احترام السيادة وحرمة الاراضي وعدم التدخل في شئون الغير .

وتشمل المعاهدة عددا كبيرا من المسائل وتجمل نتائج التعاون السوفييتي العراقي المثمر خلال اعوام طويلة وتطوره في آن واحد في مجال تبادل الخبرة في الصناعة واستغلال الثروة الطبيعية ومجال العلم والثقافة الخ . وتقتضي توسيع العلاقات التجارية الاقتصادية التي يمكن وصفها بكل حق كعامل هام يساهم كثيرا في حل القضايا الجذرية لتقدم اقتصاد الجمهورية العراقية وتعزيز الاستقلال الاقتصادي لها .

مجالات التعاون

وحينما نتحدث عن العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والعراق تنبغي الاشارة الى ان اتجاهها الرئيسي يمكن في تلبية مصالح العراق الى اقصى حد ومساعدة الجمهورية على تطوير اقتصادها القومي . ولذلك تشكل معظم الصادرات السوفييتية الى العراق السيارات واجهزة البناء والبترول ومدرفلات المعادن الحديدية والآلات الزراعية وادوات البيت الميكانيكية والخامات الضرورية للصناعة والاخشاب والماكينات والمعدات التي تستغل في الانتاج . وكل ماذكرنا ليس الا بعض نواحي تطوير هذه العلاقات في عام ١٩٧١ .

فقد ارسل الى العراق مثلا اكثر من ٢٠ قاطرة ديزل من صنع الاتحاد السوفييتي لاستغلالها في خط بغداد البصرة . وقد عقدت في مارس الماضي صفقة لتزويد العراق بقطع الغيار الخاصة بالآلات الزراعية وماكينات بناء الطرق يبلغ قدرها ٥٠٠ الف روبل . كما وقع في ابريل الماضي على عقد يصدر الاتحاد السوفييتي الى العراق بمقتضاه الفا و٣٠٠ طن من التيلة التي تحتاج اليها صناعة الاسبستت العراقية .

الخدمة التكنيكية

وقد بدأت مؤسسة «تراكتورواكسبورت» التجارة الخارجية السوفييتية في مايو الماضي في تصدير المعدات والماكينات الى العراق بمقتضى الاتفاق المعقود في عام ١٩٧٠ بين هذه المؤسسة ووزارة الاصلاح الزراعي في العراق . فبموجب ذلك الاتفاق ستصدر مؤسسة «تراكتورواكسبورت» الى العراق الجرارات والبولدوزيرات والحفارات والسكريبرات وغيرها من الآلات التي يبلغ عددها الفين و٩٠٠ آلة ويقدر ثمنها بعشرين مليون روبل . وانطلاقا من ادراك اهمية ضمان الخدمة التكنيكية لتامين عمل الماكينات بفعالية عالية ينظم في العراق بمساعدة «تراكتورواكسبورت» مركز تعليمي يعد اكثر من الف خبير عراقي سنويا . ومركز اخر لضمان استخدام وتشغيل الماكينات السوفييتية ويقدم الاستشارات حول استغلالها وورش للتصليح لدى محطات ايجار الآلات ومصانع لتصليح ومستودعات رئيسية لقطع الغيار للآلات الزراعية وماكينات بناء الطرق .

وقد وصلت الى العراق في الصيف الماضي سفينتان كبيرتا الحجم وهما «بغداد» و«البصرة» المبنيتان في الاتحاد السوفييتي حسب طلب شركة النقليات البحرية العراقية . ويمكن ان نسميهما بحق بسفينتين قياديتين للاسطول التجاري العراقي القومي . وفي نفس الوقت استمرت مؤسسة «ماشينوايكسبورت» للتجارة الخارجية السوفييتية في تصدير آلات الحفر والاجهزة الجيوفيزيائية وغيرها من المعدات الهامة للغاية لتطوير صناعة البترول العراقية القومية .

حجم التجارة

وقد زاد الاتحاد السوفييتي باعتباره شريكا تجاريا كبيرا للعراق من استيراد البلح من العراق كما اشترى كمية كبيرة من الاحذية العراقية واستورد كذلك القطن والجلود الخام .

وقد ازداد حجم التجارة السوفييتية العراقية بمقدار ١٠٪ بالقياس الى ما كان عليه في عام ١٩٧٠ . ويدل ذلك على تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين ويمكن القول ان هناك افاقا طيبة لتوسيع التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية . ونتيجة للمباحثات التي جرت في شهر ابريل الماضي في بغداد بين الوفد السوفييتي برئاسة نائب وزير التجارة الخارجية اوسيبوف والوفد العراقي برئاسة نائب وزير الاقتصاد ... تم الاتفاق بشان توسيع قائمة البضائع التي سيقوم البلدان بتبادلها .

وبموجب هذه القائمة يصدر الجانب السوفييتي الى العراق بالاضافة الى ما يصدره مختلف الواع المعدات ومواد البناء والاجهزة الضرورية لتجهيز المطارات والسفن والموانئ وغيرها من السلع التي يحتاج اليها العراق لتطوير اقتصاده الوطني اما المؤسسات العراقية فسوف تصدر الى الاتحاد السوفييتي الى جانب السلع والمواد العراقية التقليدية الاقمشة ومصنوعات التريكو والصوف والسجاجيد ومعدات الغسيل والاحذية وادوات الميكياج والمواد الكيميائية وغيرها من البضائع وكذلك البترول ومشتقاته الامر الذي يستحق اهتماما خاصا . فقد وقعت في ابريل الماضي اتفاقية بشان تصدير البترول العراقي الى الاتحاد السوفييتي من حقل الرميلة الشمالي وهو اول حقل حكومي كبير في العراق . وفي تلك الايام عقد الوفدان التجاريان السوفييتي والعراقي اول صفقة لتصدير الف طن من التبغ الكردستاني الى الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ .

والامر الذي سبب توسيع قائمة البضائع هذه – في المقام الاول – تلك التغيرات التي طرات على التجارة الخارجية العراقية نتيجة للتحولات الجذرية التي حققها العراق في اقتصاده منذ عام ١٩٥٨ حينما عقدت اول اتفاقية تجارية بينه وبين الاتحاد السوفييتي .

سوق ثابتة

ان لتطوير العلاقات الاقتصادية السوفييتية العراقية اهمية كبيرة اذ تضمن للعراق سوقا ثابتة لاتؤثر فيها تقلبات الاقتصاد العالمي لبضائعه وكذلك مصدرا دائما لاستيراد ما يحتاج اليه من البضائع والمعونة الدائمة له في تحقيق مشاريع التنمية الاقتصادية .

ووفقا لبنود معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية اجريت في يوليو الماضي في موسكو مشاورات بين الجانبين السوفييتي والعراقي حول مسائل تطوير التعاون الاقتصادي في المستقبل انطلاقا من الوضع الناشئ نتيجة تأميم شركة «نفط العراق» واعمال شركات البترول الاجنبية الموجهة ضد مصالح الجمهورية العراقية .

وقد اعلن الجانب السوفييتي تاييده لاجراءات الحكومة العراقية وللنضال العادل الذي يشنه الشعب العراقي في سبيل حقوقه في السيادة على ثروات البلاد الطبيعية واستغلال مصادر البترول لصالح تطوير الاقتصاد الوطني المستقل وزيادة رفاهية الشعب العراقي .

وقد توجت مباحثات موسكو بتوقيع اتفاقية بشان تطوير العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ، وهذه الاتفاقية تتجاوب تماما مع مصالح العراق الوطنية وتشكل خطوة جديدة في طريق توثيق العلاقات التجارية بين البلدين كما كانت تلك الاتفاقية دليلا واضحا على ان المعاهدة المعقودة في ابريل الماضي اصبحت اساسا متينا للتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفييتي والعراق في مجالات متعددة وتنسيق جهود البلدين في النضال ضد الامبريالية والاحتكارات .

كولينيتش

دور القطاع العام في اقتصاد الدول العربية

يزداد دور القطاع العام في اقتصاد الدول العربية التقدمية في الظروف الحالية باستمرار بدافع من ضرورة تطوير القوى المنتجة فيها فهذا القطاع هو اساس اقتصادي للسياسة الثورية الديموقراطية واعادة بناء العلاقات الاجتماعية المتخلفة على اسس لاراسمالية .

ويضم القطاع العام في هذه البلدان عادة انتاج وسائل الانتاج والفروع الرئيسية للصناعة مثل صهر المعادن والطاقة والبتروكيماويات وغيرها وبفضل ذلك يتكون اساس اقتصادي للتقدم بمزيد من السرعة .

ان وسائل الانتاج التي تصنع في مؤسسات القطاع العام في مصر تمكن من زيادة انتاجية العمل في مختلف فروع الاقتصاد وفي مقدمتها الزراعة . ويضمن انتاج الآلات الزراعية والاسمدة نمو الانتاج الزراعي الذي يساعد الى حد كبير على تلبية احتياجات البلاد الى المواد الغذائية ويغنيها عن استيراد مثل هذه البضائع وتوفير العملة الصعبة .

وقد ازداد انتاج البرتقال والعنب وغيرها من المحاصيل الزراعية في الجزائر الى حد كبير بفضل انتاج الآلات الزراعية والاسمدة والمواد المبيدة للحشرات في مؤسسات القطاع العام . واستغلالها المتزايد وعلى نفس الاساس ازدادت في سوريا محاصيل القطن والخضروات الخ ...

ويؤدي توسيع المصانع والمعامل الحكومية الى زيادة عدد الكوادر المتخصصة من المهندسين والفنيين الامر الذي يعد ذا اهمية قصوى بالنسبة للاقتصاد كله اذ يجري في المصانع والمعامل الحكومية الجديدة اعداد الكوادر للمؤسسات والفروع الاخرى .

وشجع بناء المؤسسات الحكومية الجديدة على تقدم فروع الصناعة والزراعة المرتبطة بانتاجها .

ففي آن واحد مع بناء مؤسسة التعدين الحكومية يصبح من الضروري تنظيم استخراج المعدن الخام وفحم الكوك الخ . كما تظهر ظروف ملائمة لبناء مؤسسات لبناء الماكينات . ويساعد بناء المؤسسات الجديدة لانتاج المواد الغذائية والصناعة الخفيفة على زيادة الانتاج الزراعي . فقد ادى توسيع مجمع الحديد والصلب في حلوان بمصر الى انشاء قاعدة لاستخراج المعدن الخام في الواحات البحرية ومد خط حديدي اليها وافتتاح عدد من المناجم لاستخراج الكلس والمواد المساعدة الضرورية لعملية الصهر وبناء قاعدة زراعية لتموين المركز الصناعي النامي . وبدأ في تلك المنطقة كذلك بناء عدد من مؤسسات بناء الماكينات والكيمياء .

ويضمن نمو القطاع العام بسرعة متزايدة تشغيل السكان ورفع مستوى معيشتهم المادي وينتج الآن القطاع العام ٨٥٪ من الانتاج الصناعي في مصر و٨٠٪ في سوريا واكثر من ٧٠٪ في كل من الجزائر والعراق .

بقلم : الدكتور كوساروف

